رسائل الثعالبي

الثعالبي

To PDF: http://www.al-mostafa.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيام مولانا الملك المؤيد. العالم العادل المسدد. ولي النعم أبي العباس خوارزم شاه. أدام الله تعالى سلطانه. وحرس عزه ومكانه. مواقيت الشرف والفضل. وأوقاته تواريخ الكرم والمجد. وساعاته مواسم الأدب والعلم. وأنفاسه نعم. وأقواله نعم. وأفعاله سير. وآثاره غرر. وألفاظه درر. ومعاليه تباهي النجوم ارتفاعاً. ومكارمه تضاهي الجو اتساعاً. ومحاسنه تباري الشمس ظهوراً. وفضائله تجاري القطر وفوراً. فالله يديم جمال الزمان ببقائه. وكمال العز والرفعة ببهائه. ويمطر العدل والاحسان باطلة مدته. ويصرف السوء عن مهجته. وحين خرج الامر العالي لا زال نافذاً عالياً. وقدراً جارياً. إلى عبده المخلوق لخدمته. المسمى عبد الملك لعبودية حضرته "بنثر النظم. وحل العقد" من مختار الشعر الذي يشتمل عليه الكتاب المترجم بمؤنس الأدباء. اتخذه العبد قبلة يصلي إليها. وقاعدة يبني عليها. واقبل على النثر الذي هو أشرف. وفي طريق الملوك والأكابر اذهب. وأصحابه أفضل. ومجالسهم أرفع. و لم تزل ولا تزال طبقات الكتاب مرتفعة عن طبقات الشعراء. فان الكتاب وهم السنة الملوك. إنما يتراسلون في جباية خراج. أو سد ثغر. أو عمارة بلاد. أو إصلاح فساد. أو تحريض على جهاد. أو احتجاج على فئة. أو تعزية في رزية. أو ما شاكلها من جلائل الخطوب. ومعاظم الشؤون. التي يحتاجون فيها إلى أن يكونوا ذوي آداب كثيرة ومعارف مفننة. وقد وسمتهم خدمة الملوك بشرفها. وبوأتهم منازل رياستها. واخطارهم عالية بحسب علو الخطر مما يفيضون فيه. ويذهبون إليه. والشعراء إنما أغراضهم التي يرمون. وغاياتهم التي يجرون إليها. وصف الديار والآثار. وذكر الأوطان والحنين إلى الأهواء والتشبيب بالنساء. ثم الطلب والاجتداء. والمديح والهجاء. ولانخفاض مترلة الشعر تصون عنه الأنبياء عليهم السلام. وترفع عنهم الملوك. قال الله تعالى لأكرم خلقه. وأمينه على وحيه. وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ولما اخذ امرؤ القيس في قول الشعر وبلغ أباه حجراً الملك شعره انف منه ووبخه ووعظه وقرعه أن يعود لمثله. فلما رآه انه لايرعوى أمر بقتله فحامى عليه الخادم المأمور بذلك فاستحياه وأخفاه ثم اخبر حجراً بفعله. وضمن عن امرئ القيس التوبة من شعره. وقيل ليحيى بن خالد البرمكي لم لا تقول الشعر قال شيطانه اخبث من أن أسلطه على عقلي ولا خير في شيء أحسنه أكذبه. وكان أبو مسلم صاحب الدولة يقول إياكم والشعر فانه يهجو جليسه عند أدنى زلة. ويطلب على الكذب ارفع مثوبة. وقد افصح عبد الصمد بن المعدل عن حقيقة الحال في انحطاط رتبة الشاعر لاشتغاله بخلاف المراشد حيث قال لأبي تمام وقد قصد البصرة وشارفها

www.alkottob.com

أنت بين اثنتين تبرز للنا س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك طالباً لوصال من حبيب أو طالباً لنوال
أي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما بلغت الأبيات أبا تمام. قال صدق والله واحسن. وثنى عنانه عن البصرة وحلف أن لا يدخلها ابداً.

وفي التبرم بصنعة الشعر يقول أبو سعيد المخزومي

الكلب والشاعر في حالة يا ليت أني لم اكن شاعرا
أما تراه باسطا كفه يستطعم الوارد والصادرا

"وقال أشعر أهل اصبهان أبو سعيد الرستمي"

تركت الشعر للشعراء أني رأيت الشعر من سقط المتاع

وقد جعلت هذا الكتاب المترجم بنثر النظم. وحل العقد. رسائل وفصولاً. يتحلى أكثرها بالاسم العالي. ثبته الله مادامت الأيام والليالي. ورجوت أن لا اقعد تحت قول الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

ألا إن حل الشعر رتبة كاتب ولكن منهم من يحل فيعقد

باب فضائل الكتاب وممادحهم وأوصاف آثارهم

"رسالة في حل قول أبي دلف العجلي

قوم إذا خافوا عداوة حاسد سفكو الدما بأسنة الأقلام
ولضربة من كاتب بمداده أمضى وأنفذ من غرار حسام

"وقول الآخر"

قوم إذا اخذوا الأقلام عن غرض ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من أعاديهم وان كثروا مالا ينال بحد المشرفيات

معادات الكتاب. ليست من أفعال ذوي الألباب. وان مماراتهم ندامة. ومسالمتهم سلامة. ومصادقتهم فائدة. وغنيمة باردة. وما ظنك بقوم يملكون أزمة المنى والمنايا بحسن كلامهم ويخطبون على منابر الفضل بألسنة أقلامهم. ويريقون دماء الأعداء بأسنة أقلامهم. وقديماً أغنت كتبهم عن الكتائب. ونابت آثار أيديهم عن القواضب. وأجرى على أناملهم جسام المنائح والمواهب. ففي سواد مدادهم بياض النعم.

www.alkottob.com

وحمرة الدم. وفيه مرة روح الحياة. وأخرى سم الحياة. وطوراً حلاوة الأرى. ونارة مرارة الشرى. ويوماً ثواب النعيم. ويوماً عقاب الجحيم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم "أخرى في حل قول الصاحب"

باالله قل لي اقرطاس تخط به — من حلة هو أم البسته الحللا
باالله لفظك هذا سال من عسل — أم قد صببت على ألفاظك العسلا

"وقول أبي الفتح البستي

ان سل أقلامه يوماً ليعملها — انساك كل كمي هز عامله
وان أقر على رق أناملـه — أقر بالرق كتاب الأنام له

ما أدري يا سيدي أخطك وشي منشور. أم لفظك أرى مشور. فباالله قل لي أقرطاسك من حلة هوام البسته الحلل وألفاظك سالت من العسل أم قد صببت عليها العسل. ولله أنت إذا أخذت القلم أبطلت كل بطل يهز الرماح. ويسل الصفاح. وإذا أجريت على رق أناملك. أقر بالرق كتاب الأنام لك. ولله درك. إذا تناثر درك. وتكاثر سحرك. فانبهت على لفظك كل الانباه. ودق كلامك وجل عن الأشباه. وحكى حضرة الملك خوارزم شاه. فهي والله خطة المحاسن وروضة الميامن. لا زالت تلك الحضرة. خضرة نضره. يضرب بها المثل في الحسن. وتنتهي إليها صفات الأمن واليمن "أخرى في قول أبي الفتح"

بنفسي من أهدى إلي كتابه — فأهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطوره — لآلئ في درج كواكب في برج

"وقوله أيضاً"

كتابك سيدي جلى همومي — وحل به اغتباطي وابتهاجي
كتاب في سرائره سرور — مناجيه عن الأحزان ناج
فكم معنى بديع درج لفظ — هناك مزاوجاً أي ازدواج
كراح في زجاج بل كروح — سرت في جسم معتدل المزاج

بنفسي من اهدى الي نفيس كتابه. واتحفني بأنيس خطابه. فكانما أهدى الي الدنيا والدين في درج. ولآلي الحسن في درج وكواكب السعد في برجي. لا جرم انه أعتقني من رق همومي. وجلا عني غيوم غمومي. فحل به ابتهاجي. وزال معه انزعاجي. وما ظنك بكتاب كريم. يشتمل على فضل عميم. وغنم جسيم ظاهره روض ممطور. ولؤلؤ منثور. وسره سرور. وأنيس موفور. وينجي صاحبه من الاحزان. ويصلح ما

www.alkottob.com

بينه وبين الزمان. فكم فيه من معنى لطيف. في لفظ شريف. ما أشبهها في الازدواج. بغير الراح الصافية في صافي الزجاج. أو ببدن العاج. في مذهب الديباج أو بالروح اللطيفة في جسم معتدل المزاج. أو بالمرآة يترآى فيها الوجه الصبيح. والمحيا المليح. وبحسن الخلق يزينه حسن الخلق. وطيب الحلق. وباجتماع المنظر الوضي. إلى المخبر المضي. البهي الرضي. فكل هذا يا سيدي محتقر في جنب كتابك. المنفرد بمحاسن آدابك. ولكني اقول كأنه من حضرة الملك المعظم خوارزم شاه ولي النعم. أعز الله نصره وارد. وعن صدر ملكه صادر. فهو بنور مجلسه مشرق. ومن نسيم مجده عبق ولا غرو ان يجمع اليد منه على البلور الابيض والحجر الأسود والكبريت الأحمر والعيش الأخضر. وملك بني الأصفر. والله اسأل أن يعيذك من عين كمالك. ويجعل أيامك مطايك إلى آمالك "أخرى في حل قول ابن المعتز في القاسم بن عبيد الله" قلم ما أراه أم فلك يجري بما شاء قاسم ويسير

راكعاً ساجداً يقبل قرطا ... سا كما قبل البساط شكور

وجليل المعنى دقيق لطيف ... وكثير الافعال وهو صغير

كم عطايا وكم منايا وكم عيش ... وحثف تضم تلك السطور

نقشت في الدجى نهاراً فما اد ... ري اخط فيهن ام تصوير

أسيف قاطع. ام بريق لامع. ام فلك دائر. ام قلم سائر. يجري بما شاء مولانا الملك خوارزم شاه أدام الله ملكه بادياً وعادياً. ويخدم ارادته راكعاً وساجداً. ويقبل قرطاسه. كما يقبل الشاكر بساطه ويفتح له ابواب الجنان المثمرة المونقه. كما يفتح امره حصون البلاد المستغلقة. فهو الدقيق مرآه. الجليل معناه. الصغير شكله الكبير فعله. القريب صوته. البعيد صيته. وكم من منايا وعطايا. تتضمن ما سطره. وكم نعم ونقم تصدر عما يورده ويصدره ويا له من ساحر النفس بالنفس. يغرس الياقوت والدر في أرض الطرس. ويطرز بالظلام رداء الشمس. وسبحان من علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. وهو عز ذكره المسئول ان ينظر للدين والدنيا باطالة بقآء مولانا وادامة ايامه. ويسخر الزمان بصرير اقلامه. وصليل حسامه. ما ضحك القرطاس ببكاء القلم. وابيض ليل المراد عن نهار الحكم

باب في القلم

"رسالة في حل قول الشاعر"

اصم سميع ساكن متحرك ... ينال جسيمات العلى وهو اعجف

www.alkottob.com

"وقول الآخر"

واخرس منطيق نحيف من الضنا يصح على طول الزمان ويسقم

جليل خطير يعلم الناس انه قليل مهين قد يهان ويكرم

"وقول الآخر"

ظلت ابكي عليهم ولجنبي متحل بحلية العشاق

ناحل جسمه كأن يد الده ر غذته منها بكأس دهاق

مرهف في لسانه للعطايا والمنايا مجاج ريق مراق

"وقول المتنبي"

نحيف السرى يعدو على ام رأسه ويحفي فيقوي عدوه حين يقطع

"وقول الآخر"

وأخرس ينطق بالمحكمات وجسمانه صامت أجوف

بمكة ينطق في خفية وبالشام منطقه يعرف

وسائر أوصاف القلم وخصائصه من كتاب المؤنس الأدبا وغيره مما ينطق الكتاب بايراده كله وأول الرسالة في طريق اللغز وأخرها في ذكره العالي. ثبته الله ما دامت الايام والليالي ما أصم أخرس بليغ ضعيف قوي مهين عزيز دقيق الجسم جليل الفعل نحيل الشخص سمين الخطر. حقير المنظر. شهير المخبر. خفيف المحمل. ثقيل الموقع صغير الجرم. عظيم الجرم. يجمع اوصاف العشاق. في النحول والاصفرار والدمع المراق. ويحاكي أفعال الدهر. في النفع والضر. والجمع بين الأرى. والشرى وشوب الغنم. بالغرم. والملك. بالهلك ويجري بالنحوس والسعود. بين القيام والقعود. ويقضي بالسراء والبأساء. إذا ضحك القرطاس بالبكاء. ويحكم بالقضايا والمنايا والعطايا. ممتطيا خمس مطايا. وفي احد سنيه ريق الصل يزجه. وفي الآخر لعاب النحل يمجه. وفي احد جانبيه البلاء الواقع. والسم النافع. وفي الآخر الدواء النافع. والشفاء الجامع. فاذا أعيا وكل وعي واعتل قطع رأسه فعاد صحيحاً. ونطق فصيحاً. حتى كأنه الشمعة عزها في ذلها. وحياتها في قتلها. ومن خصائصه انه ينطق في خفية بالمشرق. فيعرف بالمغرب ما يسره من المنطق. ومن لطائفه انه يكشف عن الضمير ويحصل ما في الصدور. ويقسم الناس بين القبور والصدور. ولا أطيل عليك يا سيدي بذكر أو ابده وفوائده ووصف عوايده وعوائده. هو القلم الذي علم الله به أولاً. وحلف به أخراً. وجعله كتاب وحيه. ولسان أمره ونهيه. فالعلوم من آثاره. والآداب من ثماره. والسيوف والرماح من خدمه وما منا إلا متحمل نعمه ونقمه. والله دره أخاً سما إلى سماء الفضل. وفلك

www.alkottob.com

المجد. وينبوع الجود من يد مولانا الملك المعظم خوارزم شاه ولي النعم أدام الله سلطانه. وثبت أركانه. فطفق يخدم عالي فكره. ويقف كيف يشاء عند امره. ويستخرج در طبعه من بحر علمه. ويرصعه تاجاً على مفرق دهره. فهناك الجمال بجملته. والكمال بكليته. والبلاغة بجوامعها. والبراعة في أحسن معارضها. وهناك حر الكلام يقطر منه ماء الشرف. ويلوح عليه شعاع الكرم. فكم له من توقيع يملك رق الحسن والاحسان. ويقع موقع الماء من العطشان. أعاذ الله مولانا من عين الكمال ونوائب الزمان ولازالت آثار يده العاليه قبلة توجه اليها صلوات التعظيم ويوقف عليها طواف الاجلال والتقديم. آمين اللهم آمين

باب المكارم والجود

"رسالة في حل قول عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه"

ولست منافساً في المال خلقاً ولكني انافس في المعالي

أحب بأن يكون الناس دوني طوال الدهر في كرم الفعال

ولا والله ما أحببت مالاً لشيئ قط الا للنوال

أفيد ويستفيد الناس مني وما يبقى يصير إلى الزوال

من نافس في الأموال لتتسع مواردها. ويتصل امدادها. ويتوفر اعدادها وتكثر بالناطق يقتني أجناسه. والصامت يخنق اكياسه. فاني انافس في المعالي والمكارم. وأرى تحمل المغارم من اعظم المغانم. ولا أتكرث الا بمواساة الاحرار وانتزاعهم من أظفار الدهر الغدار. واحب أن يكون الناس دوني في حسن الفعال وحميد الخصال. و والله ارفع الايمان. وأعلاها في شرائط الايمان. اني ما احب المال الا لبذله. والجود به على اهله. واعتقد ان ما اعطيه يبقى ويخلد. وانا الذي ابقيه يفني وينفد. وكيف لا اكون كذلك وانا من خدم ملك هو المجد أنشي نفساً. والكرم يمثل شخصاً. وله همة في الجود تعزل السماك الا غزل سموا. وتجر ذيلها على المجره علوا. فلو ان البحار مدده. والسحاب يده والجبال ذهبه. لقصرت عما يهبه. فقد علمتني علاه محاسن الخلق المحمود. واعدتني حضرته الجود بالموجود فما اجمع شمل المال الا لتفريقه. ولا اذهب مع الامساك الا في طريقه. ولا ارهب الفقر وانا جار البحر. ولا اخاف الضلال وانا اسري في ضوء البدر. وما هو الا من إذا وصف فقد عرف وإذا ذكر فقد شكر. وليس ذلك غير الملك العادل الميمون. والخلف من المأمون ابي العباس مأمون بن مأمون. خوارزم شاه أعز الله نصره في الملك المصون وأطال بقاه لتسهيل

www.alkottob.com

الحزون. ومسرة المحزون "رسالة في حل ابيات ابانا بن عبد الحميد اللاذقاي إلى الفضل ابن يحيى البرمكي الذي أعطاه عليها ما اغناه" وهي

انا من حاجة الامير وكنز — من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب اديب لبيب — ناصح زائد على النصاح
شاعر مفلق أخف من الري — شة مما يكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونقاد — لي فيه قلادة بوشاح
ان رماني الامير اصلحه الل — ه رماحاً أصاب حد الرماح
لست بالضخم يا أميري ولا الفد — م ولا بالمحدرج الدحداح
لحية سبطة ووجه جميل — واتقاد كشعلة المصباح
وطريف الحديث في كل فن — وبصير بالترهات الملاح
كم وكم قد خبأت عندي حديثاً — هو عند الملوك كالتفاح
ايمن الناس طائراً يوم صيد — في غدوي وعند وقت رواحي
أبصر الناس بالحروب وبالخي — ل وبالخرد الحسان الملاح
كل ذا قد جمعت والحمد لل — ه على انني ظريف المزاج
لست بالناسك المشمر ثوبي — ه ولا الماجن القبيح الوقاح
ان دعاني الامير صادف مني — شمرياً كالجلجل الصياح

وهي طويلة سائرة

لولا ان من معروف الرسوم والعادات. وصف الانسان نفسه للملوك والسادات. وذكره ما فيه من الفضيله. عند ابتغاء الوسيله. لما تمدح يوسف الصديق بن اسرائيل يعقوب بن الذبيح اسحاق بن الخليل ابراهيم عليهم افضل الصلاة والتسليم. حين قال للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. وهذه مقدمة للاعتذار إلى الامير أطال الله بقاه من مدح نفسي لحضرته. عند عرضها على خدمته. فاني حاجة من حاجاته والافاضل حاجات السلطان وكتر من كنوزه. والكفاة كنوز الزمان. وقد جمعت بحمد الله آلات الخدمة الملوكية. وحزت أدوات الاعمال السلطانيه. فيدي في الكتابة كالبرق. وقلمي فلكي الجري. وخطي كالروض غب المزن. وبلاغتي يقرب جناها ويبعد مداها. وكلامي في الترسل يؤنس مسمعه. ويؤنس مصنعه. ولي من الحساب خط اطبق به مفصل الصواب. وآخذ معه باطراف الآداب. واحل في

www.alkottob.com

النحو دقائق الاشكال وازيل معترض الاشكال. وقريحتي في الشعر غير قريحة وطبعي غير طبع وأبكار افكاري عرائس كسوتها القوافي وحليتها المعاني فهي تسير مسير الامثال. وتسرى مسرى الخيال. وعندي من الشفقة والنصيحة. ما هو ثمرة العقيدة الصحيحة. ومن الموالاة والمشايعة. ما يستوفى على حقوق المبايعة. ولي خلقة سوية. وصورة مقبولة. وسجايا معسولة وشمائل خفيفه. وهي في ميزان الفضل ثقيلة. ولست بالنحيف القضيف المحتقر ولا بالضخم الفخم المشتهر. ولست بالطويل المربي على الطوال. ولا بالقصير الخارج عن حد الاعتدال ولست بالناسك البارد. ولا الفاتك المارد. ولا بالمتعفف المتقشف ولا بالخليع المتكشف. فانا اشوب الحصافة باللطافة والتوقر بالتوقد وازين الصباحه. بالفصاحه. والخفة بالرجاحة. واجمع بين جد العلماء والحكماء وهزل المجان والظرفاء. ولا اخلو من آداب الديوان والميدان. ومحاسن الكتاب والفرسان. ولا يعدم لدى الرأي أرى بأوائله أواخر الأمور. واكشف عن مبهماتها أغطية الستور. فأنا مرة عمدة الأمراء. وعدة الروساء. وتارة ريحانة الندماء. وشمامة الظرفاء. وطورا يساغ بي مرارة الكؤوس ويستمد من عشرتي مسرة النفوس. وتارة أعطي الجهاد. أوفى حظوظ الاجتهاد. واطبع حكم الجلد في صدق الجلاد. وتارة أمد يد الهزل فلا انطق في الجد بحرف. ولا استتر من السخف بسخف. وليس بصري بادارة رحا الحرب. والهاب جمرة الطعن والضرب. وطحن الأعداء كطحن الحب. دون بصرى بالخروج في العشرة من القشرة. واطلاع كواكب الندمان وانطاق ألسن العيدان واستمطار سحاب الأنس. وفض ختام اللهو ولا معرفتي بالخيل الجياد. والنصول الحداد. والقسى الشداد دون معرفتي باغصان القدود. وتفاح الخدود. ورمان النهود ولا ما عندي من أخبار العرب والعجم. وصناف العلوم والحكم وآداب السيف والقلم. بأقل مما عندي من الخرافات الملاح وفكاهات المزاح. التي هي أطيب من الريحان والراح والتفاح. وما أشبه في المحاضرة بها والاتقاد في حسن العبارة عنها إلا بشعلة المصباح. والجلجل الصياح. ثم لي في الصيد من يمن الطير وقضاء الوطر. وتحصيل الظفر. ما يحسن عند الملوك أثره. ويطيب لديهم ثمره. وحقيق على الامير ان يتقبل من جمع تفاريق هذه المحاسن بقبول حسن. ويطوقه قلادة من منن. وان يستخلصه لنفسه. ويتخذه لجده وهزله. فان شاء عمر به مجالس انسه وان شاء رتق به فتوق ملكه. وان أراد استخصه لمجالسته ومؤانسته. وان أراد استكفاء طرفا من اطراف مملكته وان احب فوض إليه تهذيب أعماله. وتثمير أمواله. وان احب انتضى منه سيف الضريبه. وابرز ليث الكتيبه. ليجد عنده في جميع هذه الأحوال والشؤون. ما يحقق احسن الظنون. وقد تعرفت إلى الامير بجهدي. ووصفت له ما عندي. فان بعثه المشهود من كرمه. وحسن شيمه. وعلو همه. على قبولي وتحقيق مأمولي. كنت الصنيعه. الذي يحفظ الوديعه. والخادم الذي يشكر المكارم. وان ادرجني في أثناء الغفله. وطواني في ادارج الجفوه ففي الارض العريضة عمن ضاق ظله متجول. وعلى الله ثم على الملك

www.alkottob.com

خوارزم شاه اعز الله نصره معول. وسا ذوع بأملي إلى حضرته التي هي كعبة الآمال. ومحط الرحال وقبلة الأفاضل من الرجال. وملجأ الملوك المضطهدين ومهرب السادة الممتحنين. واضرب بسهم في الاقتباس من نورها. والاغتراف من بحرها. واستظهر بحسن حالي بما يلوح على من سعدها فان كنت من الأكابر. فلي في عدنان الهروى أسوة وان كنت من الأصاغر. فلي بابن

الثعلبي النيسابوري قدوة والسلام "اخرى في حل قول مروان بن ابي حفصة"

لو مس بالكف عودا يابسا نخرا — لاهتز اخضر حتى يطلع الثمر

تراك لا والقني وارجع وسوف وعد — ما قال هذا وما فيه له وطر

لكن يقول نعم وابشروهاك وخذ — هذا اقر له في فضله البشر

لو ان كتاب خلق الله كلهم — نعم وحسابهم جاؤك فابتدروا

أن يحسبوا أو يخطوا عشر ما وهبت — كفاك يوماً من الأيام ما قدروا

أبقى الله مولانا الملك خوارزم شاه للكرم والجود. فهو الذي لو مس عودا يابسا لعاد الماء في العمود. حتى يهتز وينور. ويخضر ويثمر. وهو الذي لا يجري على لسانه كلمات الرد. وألفاظ الوعد. مثل لا وسوف وعد غدا أو بعد غد. لكن قوله لسائله وطالب نائله. نعم وابشروهاك. والغنى قد أتاك. وخذ هذا وذاك. فلو ان كتاب الارض وحساب الخلق اجتمعوا على ان يكتبوا عطاياه. ويحسبوا هداياه. لما قدروا على ضبط العشر مما تهب كفاه. فدامت له علاه. وفداه من عاداه "أخرى في حل قول الفرزدق" "في يزيد بن المهلب لما عزل عن خراسان"

أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم — وقال ذوو الحاجات أين يزيد

فما لسرير الملك بعدك بهجة — ولا لجواد بعد جودك جود

فلا مطرت بالشرق بعدك مطرة — ولا اخضر بالمروين بعدك عود

أنا أطال الله بقاء الامير أرثي لخراسان فقد حدثت بها الأحداث. وعمها من بعده الالتياث. واختلت امورها. وضاعت ببعده ثغورها. وتنكرت معارفها مذ صارت بغير رسمه. وكادت منابرها تبكي لفقد اسمه. وقال أبناء الحاجات. وأصحاب الطلبات. يالهفي على يزيد وايحابه. لواردي بابه. وحسن اجابته لقاصدي جنابه. ويا أسفي على ذلك الشرف العميم. والخلق العظيم. والطبع الكريم والنائل الجسيم. فما لسرير الملك مع غيبته بهجة. ولا للكرم بخراسان بعده مهجة. واذ قد زال عنها ظله الظليل وفارقها فضله الجزيل. فلا مطرتها مطرة. ولا قطره. ولا اخضر بالمروين عود. ولا عاد إليهما عيد. ولئن عظمت المصيبة

www.alkottob.com

بعزله. فانه لم يعزل في سلطان فضله. ولئن صرف عن خراسان فانه لم يصرف عن الإحسان. والسلام

"اخرى في حل قول ابي اسحاق الصابي في المهلبي الوزير"

له يد برعت جودا بنائلها ومنطق دره في الطرس ينتشر

فخاتم كامن في بطن راحتها وفي أناملها سحبان يستتر

"وقول الآخر"

له سحائب جود في أنامله أمطارها القضة البيضاء والذهب

"وقول علي بن جبلة في ابي دلف"

أبا دلف ان السماحة لم تزل مغللة تشكو إلى الله غلها

فبشرها ربي بميلاد قاسم فارسل جبريلا اليها فحلها

أبقى الله مولانا الملك خوارزم شاه. وعين الله على يده العالية إذا كتبت. ولا زالت عليها واقية باقية إذا وهبت. فهي التي يفيض من أناملها بحار تلفظ اللؤلؤ والمرجان. وينشأ من راحتها سحائب تمطر اللجين والعقبان. فكأن فيها سحبان يسحب ذيل فصاحته وحاتماً يقيم رسم سماحته. ولا غرو أن يكون الجود حليفه. وخليله واليفه. و لم يزل أسير حبس قد اغلق رتاجه. وسمير غل قد ضعف علاجه. فبشره الله بميلاد الملك الميمون. مأمون بن مأمون.وارسل جبريل فحل غله وشفى غلته. وازاح علته. وانطق لسانه بالحمد لمن فك اسرا. وجعل بعد عسر يسرا. وبالشكر لمن اخرجه يمن مولده. وسعادة مورده. من ذلة الرق إلى عزة العتق. ومن تصلية الجحيم. إلى جنة النعيم. فلا عدمت الدنيا الجمال بمن الجود من عتقائه. وشاكريه. واوليائه. وادام الله له أيامه للمكارم والآداب. ما استحسن برد الشباب واستطيب برد الشراب.

"اخرى في حل قول الشاعر"

إذا ما أتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر

له في ذوي المعروف نعمي كأنها مواقع ماء المزن في البلد القفر

"وقول مروان بن ابي حفصه"

يا من الجود صاغ الله راحته فليس يعرف غير البذل والجود

عمت عطاياك من في الارض قاطبة فأنت والجود منحوتان من عود

"وقول الآخر"

فلو كان ما تعطيه من رمل عالج لا صبح من جدواك قد نفد الرمل

www.alkottob.com

وباريت وبل الغيث والغيث وابل فدام ندى كفيك وانقطع الوبل

لنا الحمد لله ملك إذا أتاه السائلون. وقصده الآملون. جرى في وجهه القمري البشري ماء البشرى. وبشرهم بالأمان من الدهر. ووقعت نعماه منهم مواقع القطر من البلد القفر. وكيف لا يكون كذلك وقد خلقه الله من طينة الجود. وجعل راحته راحة المنجود. فليس يؤثر غير الجود بالموجود. وكأنه والجود من عود. ولو كان ما يعطيه رمل عالج لنفد الرمل. ولو بارى الوبل لا نقطع الوبل. فسقى الله أخلاقه أشباهها من سيل المزن ولا زالت لتسيهل الحزن وتكشف الحزن.

"اخرى في حل قول ابي تمام"

هو البحر من أي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه أنامله

"وقول زهير"

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

"وقول منصور بن بادان"

ما قال لاقط من جود أبو دلف الا التشهد لكن قوله نعم

"وقول الآخر"

سألت الندى والجود حران أنتما فقالا جميعاً أننا لعبيد

فقلت ومن مولاكما فتطاولا علي وقالا خالد بن يزيد

مولانا الملك خوارزم شاه أدام الله ملكه وأعز نصره. بحر لجته المعروف. وساحله الجود المعروف. ولقد عودته بسط الكف فواضله. فلو أراد قبضها لم تجبه أنامله. وكلما سئل انشرح صدره. واهتز عطفه وترجم عنه يسره. وقرئت في وجهه صحيفة الهشاشة. وتهلهل منه هلال البشاشة. وبرقت بارقة السرور فيه. حتى كأنه يعطى ما يعطيه. فأقواله نعم. وأفعاله نعم. والناس عبيد إنعامه وإحسانه. ولولا التشهد لما اجرى لا على لسانه. ولقد سألت الندى والجود. فقلت لهما. اخبراني عنكما. احران أنتما. فقالا ما نحن إلا عبدان حقاً. ومملوكان رقا قلت ومن مولاكما. فآخذتهما العزة بالكبر. وجرا على أذيال التطاول والفخر. وقالا من تطيب بذكره الأفواه. ولا ترى له الأشباه مأمون بن مأمون خوارزم شاه فحين قرع سمعي ذكر الاسم العالي وليت وجهي نحو حضرة المعالي. وفرشت الارض بيدي فرشاً ونقشت التراب بفمي نقشا. وقلت رب عبوديه. خير من حريه. ورب رق. افضل من عتق. فلا زلتما من ممالك ذلك الملك ما دارت نجوم السماء في الفلك

www.alkottob.com

باب لطف السؤال

"رسالة في حل قول الشاعر"

يا ذا الذي لم تزل يمناه مذ خلقت فيها الباغي النوال العل والنهل

ان كنت مسدى معروف إلى رجل لفضل ود فاني ذلك الرجل

فامنن علي بفضل منك ينعشني فأنني شاكر للعرف محتمل

أنت أيها الامير أطال الله بقاك بحر يجود على آمليه من غير علل ويسقي وارديه عللا بعد نهل. فإن كنت مسدى معروف. إلى رجل ملهوف. قد وقف على مودتك أجزاء نفسه. وفرش لمحبتك جوانب صدره. فأبي ذلك الرجل الموصوف بموالاتك المعروف بمشايعتك وأنت أعلا عينا وما يراه من المن بثمرة من ثمار فضلك تنعشني من سرعة الفقر. وتستنقذني من أنياب الدهر. عالماً باني الشاكر للصنيعة الحافظ للوديعة انشاء الله تعالى "اخرى في حل قول الأعرابي لمعن بن زائده"

اصلحك الله قل ما يبدي واجتاح مالي العيال اذ كثروا

افراخ عش بمجهل قذف كانوا بخير ما اعتادهم ضرر

انحى عليهم دهر بكلكله فأرسلوني إليك وانتظروا

أشكو إلى الامير أصلحه الله سوء الحال. وقلة المال. وكثرة العيال وفيهم أفراخ زغب أكابر وهم أصاغر. كانوا في ظل النعمى وتحت جناح الغنى فكرت عليهم الأيام بارتجاع ما أعارت. واستلاب ما أفادت وألقت عليهم كلا كلها. وأنزلت بهم نوازلها وحين نابهم عشهم. وضاق عليهم عيشهم. وقاسوا خطوباً تبعث خطوباً ونوائب تدع الولدان شيبا. دلوني على الامير أيده الله بالآمال الواسعة. وأرسلوني إليه من البلاد الشاسعة وانتظروا عودي إليهم مورق العود. وافر الحظ من السعود موقر الركائب مثقل الحقائب. فان رأى أعلا الله رأيه ان يحقق ظنونهم ويقر عيونهم. ويخرجهم من الضيق إلى السعة ومن الانزعاج إلى الدعة فعل انشاء الله تعالى "اخرى في قول الشاعر"

ايهذا العزيز قد مسنا الضر جميعاً وأهلنا أشتات

ولنا في الرجال شيخ كبير ولدينا بضاعة مزجاة

قل طلابها فصارت كسادا وتجارتنا بها ترهات

فاحتسب أجرنا واوف لنا الكيل وتصدق فأننا أموات

www.alkottob.com

أيها العزيز اعز الله نصرك وأعلى أمرك. قد مسنا وأهلنا الضر وانحنى علينا الزمان المر وعمنا الاختلال والشتات. وتفرق منا البنون والبنات. ولنا شيخ كبير اخذ الزمان من جسمه وقوته كما اخذ من حاله ونعمته. وابتلاه الله بالعدم على الهرم فصرنا من ذوي المحال المنخفضة الدرجات. وأصحاب البضائع المزجاة والشأن في الكساد. الذي هو أخو الفساد. وسوء أثره على تجارة لنا يسيرة. وبلغة حقيرة. نقاسي منها قذى العيون وشجى الحلوق وغصص الصدور فاحتسب الأجر الجزيل. والشكر الجميل. بنظرة كريمة منك تحيينا ونحن أموات. وتنشرنا ونحن رفات. واحسن بنا ان الله مع المحسنين. وصلاته على النبي المصطفى محمد وآله أجمعين "اخرى في حل قول ابي عبد الله الخليع لابن طولون"

أنا حامد أنا شاكر أنا ناشر ... أنا جائع أنا راجل أنا عاري
هي ستة وأنا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها بعيار
أطعم وأركب واكس ثم لك الوفا ... عند اختيار محاسن الاخيار
والعار في مدح لغيرك فاكفني ... بالجود منك تعرضي للعار
والنار عندي كالسؤال فهل ترى ... ان لا تكلفني دخول النار

أنا أطال الله بقاء سيدنا حامد له شاكر إياه ناشر فضله. ولكني جائع والجوع بلاء عظيم. وعذاب اليم. وراجل والرجلة مثلة. وعريان والعرى مذلة. وهذه صفات ست قد تضمنت نصفها. وضمنت كرم سيدنا شطرها. ليجري على شاكلته في الأنعام. بالإطعام. والإحسان. بقود الحملان. وتفخيم الرقعة. بالخلعة. وله مني الوفاء بحمد يحسن وصفه. ويطيب عرفه. وشكر كشكر الروض للمطر. والساري للقمر. ونشر كنشر المسك الأصهب والعنبر الأشهب. وليعلم اني أرى مدحي سواه. وتعرضي لجدواه. عارياً لا يغسله الاعتذار. ولا يعفيه الليل والنهار. كما اني اتصون النار في السؤال. وإراقة ماء الوجه عند الرجال. فان رأى أعلا الله رأيه ان يصونني عن العار. ولا يعرضني لدخول النار. فعل جرياً على عادته في استعباد الأحرار. انشاء الله أخرى "في حل قول الشاعر لعلي بن عيسى"

أيا من زان أسباب الولايه ... ومن خص المكارم بالعنايه
ثيابي ملحم في يوم ثلج ... وحسبي لا اطول في الشكايه

من زانته الولاية أطال الله بقاء سيدنا فانه قد زانها بحسن شيمه. وعني بالمكارم حتى عدت من خدمه. والله يطيل بقاءه لاستثمار الشكر من غرس نعمه. وسيدنا أدام الله تأييده يراني في ثياب صيفية لعبت بها أيدي البلى ما لعبت. واكلت عليها صروف الدهر وشربت. وقد مد الشتاء رواقه. وحل البرد نطاقه. وعادت

www.alkottob.com

هامات الجبال شيباً. ولبست من الثلج ملأ قشيبا. ولا ازيد على هذا القدر من الشكايه. وان قاسيت من الشتاء اشد النكايه. والسلام "اخرى في حل قول الآخر"

اتيتك يا عقيل بلا اخاء ولا سبب يكون سوى الرجاء

فان تنعم فليست منك نكرا وان تمنع احلت على القضاء

من توسل إلى سيدنا اطال الله بقاه بحرمة وذمة. وقدمة خدمة. فاني أتوسل إليه بالرجاء. الفسيح الإرجاء. وكفى به وسيلة عند الفضلاء الكرماء. الذين هو مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم ثم اذكر له حاجتي إلى عجالة من معونته. وطليعة من مؤنته. فان انعم علي بها لم يكن نكرا. والزمني ثناء وشكرا. وان تكن الأخرى حملتها على حكم المقادير. الجارية بخلاف التقدير. و لم الزمه ذنب الزمان الجائر. والجد العائر. ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول سحبان بن وائل"

يا طلح اكرم من مشي حسباً وأبذلهم لتالد

منك العطاء فاعطني وعلي مدحك في المشاهد

سيدنا أطال الله بقاه اكرم الناس نسباً. واشرفهم حسباً. واحرصهم على استبعاد الأحرار بالأفضال. وأسخاهم ببذل التالد والطارف. من الأموال حتى كأنه في تصديق الظنون. وتفريق المخزون وابتذال المصون. مأمون بن مأمون. فمنه العطاء ومني الثناء وله المنح. ولي المدح. وعليه البر. وعلي الشكر. وسأبلغ من ذلك في المشاهد الغاصه. والمجالس الخاصه. ما تبتهج به المكارم. وتهتز له المواسم. ان شاء الله "اخرى في حل قول ابي احمد بن ابي بكر الكاتب لأبي الفضل محمد بن عبد الله البلعمي"

يا أبا الفضل لك الفضل المبين وبما تكنى به أنت قمين

ليس تخلو من زكاة نعمة اوجبت شكر الرب العالمين

فزكاة المال من اصنافه وزكاة الجاه رفد المستعين

لاغرو ان كني سيدنا أطال الله بقاه بالفضل فانه أبوه. وابنه واخوه. ولقد وافقت الكنية مكناها. وطابقت لفظتها. معناها والله ينظر للفضل والافضال بإطالة مدته. وإدامة بهجته. وحراسة مهجته. وقد علم سيدنا أدام الله تأييده ان النعم التي توجب شكر الله عليها لا تكاد تخلو من زكوات تستحفظ المواهب بها. وتستدر الزيادات معها فزكاة المال من أصنافه معروفة. والى مستحقيها في حكم الشرع مصروفة. وزكاة الجاه بذل المعونة لطالبها.وقضاء الحاجة لصاحبها. وها أنا استمطر سحاب جاهه. واستظهر على الدهر بحسن رأيه. واسأله ان يشغل بي ساعة من أيامه. ليعيد إلي ما نضب من ماء وجهي. الذي هو فوق دمي.

www.alkottob.com

ويجدد لي ما خلق من جاهي. الذي هو فوق مالي وهو أدام الله تمكينه يحسن الحسن. ويقلد اولياءه المنن..ان شاء الله تعالى

باب التقاضي والاستزادة

"رقعة في حل قل الشاعر"

كفاك مذكرا وجهي بأمري وحسبك أن أراك وأن تراني

واني ان دنوت رعيت حقي وان ابعد فلا تنسى مكاني

الذكرى تنفع المؤمنين. وتحتمل من المخلصين. وأنا اقتصر من تذكيره بأمري على ما يواجهه من وجهي. وأكتفي من اقتضائه حاجتي. بما يراه من شخصي ويتصوره من حالي. واعلم اني ان حضرته أوجب لي. وان غبت عنه لم ينسني. وان كاتبته أجابني عن مكتوبي. والى مطلوبي. والله يبقيه ويقيه. ويعيذني من رؤية السوء وسماعه فيه "أخرى في حل قول الآخر"

أروح لتسليم واغدو لمثله وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

أنا أطال الله بقاء الشيخ أغدو إلى حضرته للتسليم واروح. ولا أبوح بما في صدري من الحاجة ما صحبتني الروح. بل أكل ذلك إلى فطنته الثاقبة. وعنايته الراتبة. وأثق باجابته داعي الكرم في أمري. ولا شك في حرصه على ما يؤدي إلى استجلاب شكري. وكفى بالتسليم تقاضيا وبالزيارة اقتضاء. ورب إشارة. ابلغ من عبارة. وتعريض أوقع من تصريح. ولسان حال. انطق من لسان مقال. والسلام "اخرى في حل قول الشاعر"

اذكر لا اني علمتك ناسيا لامري ولا اني أظنك ساهيا

ولكن رأيت السيف من بعد سله إلى الهز محتاجا وان كان ماضيا

لست اذكر من الشيخ أطال الله بقاه ناسيا لمصالحي. ولا ساهيا عن مناجحي. فهو اذكر لحاجات أوليائه من أن ينبه عليها. واشد اعتناقا لها من ان يهاب به اليها. وقد يهز السيف وهو حسام ويحث الفرس وهو جواد. وأنا من الشيخ أيده الله تعالى على ميعاد. وإنجازه لي بمرصاد ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول القائل"

ولقد تنسمت النجاح لحاجتي فاذا له من راحتيك نسيم

أعملت نفسي في رجائك ماله عنق إليك يحث بي ورسيم

www.alkottob.com

ولربما استيأست ثم أقول لا ان الذي ضمن النجاح كريم

قد لاح لي أطال الله بقاء الامير نجم المراد بساحته. وفاح نسيم النجاح من راحته. واستقلت بي للأمل مطية وطية. ولا خشنة ولا بطية. فهي تواصل العنق بالرسيم. وتشافه بي لسان الصنع الجسيم. وربما رمز لي لسان الوسواس. باليأس من الناس. فأقول لا والله وضمين النجاح كريم. ملء لباسه. موفق مد أنفاسه. لا زال عزه باقيا. وبحره ساقيا "أخرى في حل قول الشاعر"

أيا من سادنا كرما وجودا وفاق بفضله كل البريه

بحق محمد وبني بنيه وعترته المهذبه الزكيه

صل الريش المكسر من جناحي بتسريح وجائزة سنيه

فمثلك لا يليق به التغاضي ومثلي لا توافقه النسبه

سيدنا أطال الله بقاه. قد فاق من في الآفاق بكرمه المستفيض. وآثار جوده البيض. فلا زالت ينابيع السماح تتفجر من أنامله وربيع الفضل يضحك عن فواضله. وأنا اسأله بحق محمد رسول الله وصفوته. وخيرته من بريته وعترته. الذين هم عشيرة الأيمان . وشجرة الرضوان. ان يخفف ثقل الخلة عني. ويرس ما براه الدهر مني. ويجبر ما كسره الفقر من جناحي. ويجمع بين سراجي ونجاحي. فمثله يحل عن التغاضي. ومثلي يدق عن التقاضي. والله اسأل ان يطيل بقاه لاحسان ينتهي إلى قاصيته. وانعام يقود بناصيته "اخرى في حل قول الشاعر وكتب به إلى المأمون"

شحطت حاجتي إليك فمر لي يا أميري معجلاً بخضاب

قد طال الأمد أطال الله بقاء الامير على حاجتي عنده. حتى طار غراب شبابها. وطلع النهار بجانب ليلها. وابيض صبح. مشيبها وعم البياض سواد شعرها. وصارت من ذوات الأسنان العالية والصحبة للأيام الخاليه. فان أمر لها الامير أعلى الله أمره بخضاب يرد صبغة شبابها. ويقر بها أعين أحبابها كان قد نفق سوقا كاسده. واصلح حالا فاسده. ان شاء الله تعالى "حل جواب المأمون عنه"

قد امرنا لها بخضبة خطر تدع الرأس مثل حلك الغراب

قد امرنا لها أيدك الله بخضاب. حالك الإهاب. فاحم الجلباب قارئ الثوب. غرابي اللون كأنه من دهمة الأفراس. أو من لباس بني العباس. أو من كسوة الثكالى. أو من ذوائب العذاري. أو من احداق الحور. أو من لعاب الديجور. فليستعمل الخضاب وان كان من شهود الزور. وليعاود الشباب وان كان من متاع

www.alkottob.com

الغرور.

"اخرى في حل قول الشاعر"

إذا كان العطية بعد مطل فلا كانت وان كانت جزيله

فسقيا للعطية ثم سقيا إذا سهلت وان كانت قليله

وللشعراء ألسنة حداد على العورات موفية دليله

ومن عقل الكرام إذا اتقوهم وداروهم مداراة جميله

إذا وضعوا مكاويهم عليهم وان جهدوا فليس لهن حيله

قد علمت أيدك الله ان المطل يكدر الصنيعة. وان كانت رفيعة. ويبغض العطيه. وان كانت سنيه. كما ان التعجيل يكبرها وان كانت صغيره. ويكثرها وان كانت يسيره. والشعراء يتجنون ممن يجرهم على شوك المطل ويحرمهم ثمرة الوعد. ولهم الألسنة التي تغيض البحور. وتفلق الصخور. وتسمع الغياب. وتهتك الحجاب وتدل على العورات. وتكشف عن المستورات. فإذا كووا بها الضجوا ما شاؤا. وإذا هجوا احسنوا وقد ساؤا.وإذا ندد كلامهم ونفذت سهماهم فلا حيلة في ردها أو يرد الشمر إلى الأكمام. والولدان إلى الأرحام. والحازم من يداريهم احسن المداراة. ولا يأخذ معهم في طريق المماراة. وينظر لعرضه بالافضال عليهم. ويتوقى الشر بتقديم الخير إليهم. وأنت أيدك الله تتعظ بما تسمع وتفهم. وتعمل بما تعلم. ان شاء الله "اخرى في حل قول منصور الفقيه المصري"

أبا جعفر لست بالمنصف ومثلك ان قال قولا يفي

فان أنت أنجزت لي موعدي وإلا هجيت وادخلت في

وقد علم الناس ما بعده فغط الحديث ولا تكشف

أبا جعفر ما اكثر أخلاقك. واقل إنصافك ومثلك من. إذا وعد وفى وإذا عقد أوفى. فان حفظت سالف العهد وانجزت سابق الوعد وكنت ممن ينصف ويفي. وإلا عركت وأدخلت في. وما بعده معلوم. والمعنى مفهوم. ولا يخفى على الناس ما أشرت إليه وسبيلك ان تستر عليه. ان شاء الله تعالى

"اخرى في حل قول القائل"

قل للأمير وما بالحق من باس دع عنك ضربك أخماسا لأسداس

من اثنتين فلا تبخل بواحدة أما النوال وأما راحة اليأس

www.alkottob.com

حقيق علي أيد الله الامير ان لا أقول غير الحق. ولا يجري بناني بغير الصدق. وما منهما الأمر عاقبته حلوه. وثقيل ثمرته خفه وعندي نكتة من عريضه. وقصيرة من طويلة. وهي ان ضرب الأخماس للأسداس. ليس من فعل كرام الناس. فاما ثمرة النجاح واما روح الياس. واقول ما قال الله المنان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان "اخرى في حل قول الشاعر في يحيى بن خالد البرمكي

رأيت يحيى أدام الله دولته يأتي من العرف مالم ياته احد

ينسى الذي كان من معروفه أبدا إلى العفاة ولا ينسى الذي يعد

سيدنا أطال الله بقاه فرد الأنام واوحد الكرام. فأيامه ربيع مريع. وجوده غريب بديع. فهو يطوى ما تقدم من الإحسان في أثناء الغفلة والنسيان. ويذكر ما يسبق من وعده حتى ينقشه في فص صدره. ويصرف إلى إنجازه جميع فكره. فكأنه قد نظر في سير مولانا الملك خوارزم شاه أدام الله ملكه وأحاط بجلائل نعمه. ودقائق كرمه. فتخلق بخلقه. وجري في طرقه. ولعمري ان من تدبر أخباره. وتبصر آثاره. وعلم ان الكرم مأمولي. لا برمكي. والجود خوارزم شاهي. لا حاتمي. وعرف انه لولا عجائب صنع الله. وبدائع لطف الله. لما نبتت تلك المكارم في لحم. ولا امتزجت تلك الفضائل بدم. ولا اجتمعت تلك المحاسن في شخص. ولا انتظمت تلك المفاخر في نفس. فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وسبحان خالق مأمون بن مأمون "اخرى في حل قول الشاعر"

تدعو الضرورات في الأمور إلى إستعمال ما لا يليق بالأدب

وحيرة المرء في تقلبه تدعو إلى ان يلج في الطلب

سيدنا أطال الله بقاه يعلم ان الضرورة. تبيح المحظورة. وتنقض المروة. وترفض الفتوة. وتدعو المرء إلى ما لا يحسن به. ولا يليق بحسبه وادبه. كما يعلم ان فرط التحير. يمنع من واجب التخير ويحمل الحيي على الوقاحة. حتى لا يبالي بالقباحة. أعاذ الله سيدنا من كل ما يجري على خلاف إيثاره. ويحول بينه وبين اختياره وقد اجتمع علي أدام الله تأييد سيدنا من الضرورة العنيفة والحيرة الشديدة. ما رخص لي في الإلحاح الذي ليس من خلائقي. وبعثني على الالحاف وما كان من طرائقي. وسيدنا أدام الله أيامه. أعلا عيناً فيما يراه من مداواة حالي بطب كرمه. وامساك رمقي بقطرة من ديمه "أخرى في حل قول الآخر"

اطال لك الله السلامة والبقا وزادك في الدنيا علوا ومرتقى

بعثت رسولي وهو حامل رقعتي فرأيك فيما قلت امس موفقا

يلقى الشيخ اطال الله بقاه. وادام في المعالي ارتقاه. برقعتي من هو رسولي. في تحصيل سولي. فرأيه في اعادة ظني مصدقاً. وصرفه بالنجاح موفقاً. ان شاء الله تعالى "اخرى في قول الشاعر لعبد الله بن طاهر"

www.alkottob.com

ماذا أقول إذا سئلت وقيل لي ماذا اصبت من الجواد المفضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ضن الامير بماله لم يجمل
فاختر لنفسك ما أقول فانني لابد اخبرهم وان لم اسأل

أنا أطال الله الامير ناهض النيه. راحل العزيمة. مسافر الهم والعقيده و لم يبق الا المسير. ومن الله التيسير. ولست ادري ما الذي اقول إذا عاودت اوطاني وسلطاني. وشاهدت خلاني واخواني. وسألوني عن حالي بحضرته. وحظي من ثمار خدمته. فان قلت حصلت في الجنان الخصيبة من نعمته ودرت علي سحابة صلته. كذب لسان حالي لسان مقالي و لم تثن عليه حقائبي واحمالي. وان قلت ان الامير ادام الله تأييده قد ضن. و لم يحقق الظن. كنت وصفت البدر بأن لا يلوح. والمسك بأن لا يفوح. والبحر بأن يغيض. ولا يفيض فانا واقف حيث يقف بي اختياره. من الشكر أو الشكايه. ويرتضيه لي ايثاره. منالثناء أو الاستزاده. فان رأى أعلى الله رأيه ان يطلق لساني باجمل القولين فيه. ولا يكلني الا إلى احسن الظنين به. فعل ان شاء الله تعالى "حل الجواب عنها"

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا قلا ولو أمهلتنا لم يقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تقل ونكون نحن كأننا لم نفعل

خاطبتنا أيدك الله مخاطبة من تجهز وتحمل وبرز وهو سائر لايني ومتوجه لاينثني. وكنا نؤثر ان تقيم ولا تريم. لنبلغ من قضاء حقك ما يتأتى في المهل لا على السرعة والعجل. واذ قد جددت في السفر عزمك. وجردت للوطن همك. فجعل الله الخيرة مصاحبة لك. في مقامك وظعنك. وسفرك وحضرك. وسائر متصرفك. ومتوجهاتك. وقد امرنا لك بعجالة قليلة من البر يكثرها ما في التقصير مع المعاجلة من العذر. فخذها وهب انك لم توصل. لنعلم نحن على اننا لم نبذل. والأمر كفاف لدينا. ولا لنا ولا علينا. و ؟ بيننا قائمه لا يلزم أحدنا لائمه. والسلام "اخرى في حل قول منصور الفقيه"

ان إمام الحجاز يقضي عليك في الوعد بالضمان
ولي عدات لديك تترى معلومة الوقت والمكان
فاوف بالوعد أو فصرح بالخلف واسلم على الزمان
ولا تعذب بسوف قلبا اقرحه المطل والتواني

الشيخ أطال الله بقاه حجازي الفقه. شافعي الدين. ومن مذهبه. ان من وعد وعدا. فقد ضمن ضمانا وعهد عهدا. وفي دين المروة. وحقوق الفتوة. ان من أعطى من لسانه الوثيقة. لزمته شرائطها على

www.alkottob.com

الحقيقة. ولي في ذمة كرمه مواعيد معلومة الأوقات والأزمنة. معروفة المواطن والأمكنة. فان وفى بالعهد. واوفى بالعقد. كان قد جبر كسري. وفك اسري. واستغرق شكري. وان رأى غير ذلك فالتصريح. مما يريح. ولا بأس ببرد اليأس. وما اولاه بأن لا يزيد في عذاب قلب مكدود بالوعد. مجرود على شوك المطل. مجروح بأنياب الدهر. والله يعينه على الخيرات. ويوفقه للحسنات. ويوفر حظه من الباقيات الصالحات "اخرى في حل قول ابن الرومي"

جعلت فداك لم اسال ... ك ذاك الثوب للكفن

سألتكه لألبسه ... وروحي بعد في بدني

وقد طال المطال به ... وخفت حوادث الزمن

فلا تجعله غزلاً فر ... حائكه إلى عدن

الا فامنن به ان ال ... سيادة عاجل المنن

الا واجعله ممتثلاً ... محاسن وجهك الحسن

نقياً مثل عرضك إنه ... ما شيب بالدرن

صفيقاً مثل رأيك ... انه والحزم في قرن

رقيقاً مثل فطنتك التي ... دقت عن الفطن

ولا تعجبك قيمته ... كفى بالجمد من ثمن

وحسبك ان بخلت به ... بفقد الحمد من غبن

جعلني الله فداك. يا مولاي واطال بقاك. إلى متى هذا المطل الشديد. بالثوب الجديد. و لم صار الوعد فيه كالموعيد. أما علمت اني سالتكه لألبسته في حياتي. لا لأن أكفن به عند مماتي. وقد طال به التسويف العنيف. حتى خفت عوائق الحدثان. و لم آمن نوائب الزمان. فلا ينبغي ان يكون فرحائكه إلى اليمن والقى عصاه بصنعاء أو عدن. وليس الزعيم الا فضلك بكفابة شغل طلبه. والجري على حكم سوددك في المن علي به. وإجابة دعائي بكرمك. ان تنفذه ممتثلاً محاسنك. محاكياً شمائلك. وتجعله نقياً كعرضك الذي ما شيب بما يلطخه. وما شين بما يوسخه. وتختاره صفيقاً كرأيك الذي لا يتخلله خلل. رقيقاً كفطنتك التي لا يتعرضها زلل. ولا تتعاظمك قيمته فالحمد لله أعلى واغلى. وبالاستحلاب اولى وان بخلت به وحاشاك. فحسبك فوت الشكر عيباً وكفاك

باب المطل وخلف الوعد

www.alkottob.com

"رسالة في حل قول ابن الرومي"

لو كان مطلك ذا روح وذا جسد ... في طوله ما شككنا انه عوج

كما نوالك مع ما فيه من قصر ... لو مر بالناس قالوا مر ياجوج

"وقول الآخر"

قد بلوناك بحمد الله ... ان أغنى البلاء

فاذا كل مواعي ... دك والريح سواء

"وقول الآخر"

اطلت انتظار غد بعد غد ... ولم ازمنك يدا فوق يد

فسم غدا أنتظر وقته ... فكل غد بعده الف غد

قد طال المطال أطال الله بقاك سيدي كأني اعوج. منه على عوج. أو أرى به ظل الرمح. وأشاهد عمر النسر. أو أعاني ليلة الهجر. أو أعاين يوم الحشر. ولست أشبه نوالك بياجوج في قصره. وقلته وصغره. فهو اقصر من انملة نمله. واقل من ذرة واحدة واصغر من عنفقة. ولقد جربتك لو نفعت التجارب. وكشفت لي منك العواقب. عن مواعيد فيها من الريح شبه. وانها من البرق الخلب سبب. وبينها وبين العارض الجهام نسب. فحتى متى اصلحك الله تجربني على شوك المطل. وتحرمني ثمرة الوعد وتعللني بغد وما بعد غد. ولا أرى لك يدا فوق يد. اما حان ان تنص على اليوم المعتمد. وتدعني من كثرة ذكر الغد فانه بعيد الأمد. متصل بالأبد "اخرى في حل قول الشاعر"

سألتك حاجة فأجبت فيها ... بأحسن ما يكون من الجواب

فلما رمتها رمت الثريا ... فصارت حاجتي فوق السحاب

"وقول ابي نواس

وعدتني وعدك حتى إذا ... اطمعتني في كنز قارون

جئت من الليل بغسالة ... تغسل ما قلت بصابون

"وقول ابي العيناء"

اني لا اعجب بل فعالك اعجب ... من طول ترددي إليك وتكذب

وتقول لي قولاً أظنك صادقاً ... فاجئ من طمع إليك واذهب

www.alkottob.com

فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا اشعب

سألتك اصلحك الله حاجة خفيفة المؤنة عليك. ثقيلة المنة لك. فجمعت لي فيها بين احسن الجواب. واتم الإيجاب. فلما رمتها كانت والثريا في سمك. ومع العيوق في سمت. وصرت أتصورها مرة بمنقطع التراب. وتارة فوق السحاب. وطال ما اطمعتني في كنوز قارون بمواعيدك المعسولة. ثم أتبعتها بمعاذيرك المغسولة ولست ادري أي حالتينا اعجب. كما لست ادري أيهما اكذب اطمعي فيك الذي يجدد عليك اعتمادي. ويكرر إليك ترددي. أم لسانك الذي يدين بالكذب مذهباً. ويستلين من الخلف مركباً فلو جمعني وإياك محفل غاص. أو ضمنا مجلس خاص. لا قبل بعض أهلهما على بعض يعيبونك ويلعنونك. ويقولون هذا مسيلمة ويعنونك. وهذا اشعب ويعنوني. والى الطمع الكاذب ينسبونني. وكان مسيلمة اكذب من أظلته الخضراء. واشعب اطمع من اقلته الغبراء. وأخبار ذلك في الكذب قد سارت في البلاد ووردت المياه. وأخبار هذا في الطمع قد طارت في الآفاق وركبت الأفواه. تاب الله علينا من الكذب والبهت ومن الخلف البحت ومن الطمع الذي يهدي إلى الطبع. بمنه ورافته. وسعة رحمته "اخرى في حل قول ابي تمام

ومحجب حاولته فوجدته نجما عن الركب العفاة شسوعاً

لما عدمت نواله اعدمته شكري فرحنا معدمين جميعاً

ان طال أيدك الله عجابك. واشتد احتجابك. وتجهم بوابك فكم من محجوب حاولت جنا به. وقصدت بابه. فوجدته نجما يبعد عن العفاه. وحية لا تسمع للرقاه. وحين اعدمني الثرا. اعدمته الثنا. ولما منعني المنح. منعته المدح. فحصلنا جميعاً على العدم اما هو فمن الكرم. واما أنا فمن النعم. وهو من الشكر وأنا من الوفر. ولقد احسن بي ما شاء. إذ أساء. أليس قد اعتق عاتقي من رق الصنيعة. و لم يلزمني حفظ الوديعة والسلام "اخرى في حل قول دعبل"

وعدت النعل ثم صدفت عنها كأنك تشتهي شتما وقذفا

فان لم تهد لي نعلا فكنها إذا اعجمت بعد النون حرفاً

وعدتني أيدك الله النعل وما أسعفت. بل صددت عن ذكرها وصدفت. فاستهدفت لسهام الذم واستقذف. فان أهديتها الآن وإلا لبست ثوب المغبون. وكنتها إذا اعجمت الحرف بعد النون. والحازم من بقى العرض بالعرض الأدنى. ولا يعرضه للبلوى والسلام "اخرى في حل قول الشاعر"

صحبتكم عامين في حال غربتي ارجى نداكم والجنون فنون

فما نلت منكم نائلا غير انني تعلمت ذل الفقر كيف يكون

www.alkottob.com

يا أسفي لو كان يغنى الأسف. ويا لهفي ان كان يجدي اللهف: على عامين استغرقتهما في صحبتكم. وانفقتهما على خدمتكم. ولي من كربة الغربة صاحب واليف. ومن رجاء فسيح الأرجاء باعث وحليف. الغرور مكنون. والجنون فنون.. فلم احظ منكم بنائل و لم احل بطائل. و لم أنل ما يغني عني ريش الطائر. بل تعلمت كيف يكون ذل الفقر. وكيف يصول جور الدهر. والى الله المشتكى لا منه. وفيه تعالى عوض عن كل ذاهب. وخلف من كل فائت. فله الحمد على افضاله. وصلاته على النبي محمد وآله "اخرى في حل قول الأستاذ ابي بكر الخوارزمي"

الا من بلغ الأستاذ اني	أنا الصمصام اغمده الحياء
أنجدت والسباخ لديك مرعى	ونظمأ والسراب لديك ماء
يطرقنا الزمان وكل يوم	لنا خطب خواشيها البكاء
وكنت وعدتنا نظراً فابطا	وقد تتبلغ الخيل البطاء
فان عز القضاء لديك يوماً	فموجود لدينا الاقتضاء
ويرضى بالرجاء سواي قوم	وما عندي لحكمهم ارتضاء
فان أخا الرجاء على يقين	من البلوى وفي القرح امتراء
وشر المرتجين أخو مطال	يعمر في جوانبه الرجاء
إذا اضحى فموعده مساء	وان امسى فموعده ضحاء
وهذا العتب واسطة ولكن	لها طوقان مدح أو هجاء
وبين النجح والتعويق حد	وقنظرة يقل لها السخاء
فلا تشك القضاء فليس يشكو	مسيىء نفسه أنت القضاء
ترفق بالامير فكل شيء	تنال به المنافع كيمياء
أطال الله أعمار المعالي	وذلك ان يطول لك البقاء
ولا زالت تمد إليك كف	بضاعتها ثناء أو دعاء
وان رضي الزمان بمثل روحي	فداء عنك فهي لك الفداء

قلبي اطال الله بقاء سيدنا الاستاذ. ملان من عتب عليه يكثر له العتاب ويضيق عنه الكتاب. ولكن لساني وان كان سيفاً جساماً. وصارماً صمصاماً. فقد اغمده الحياء من جلالة سيدنا ونبله. وحشمة ما اتصوره

www.alkottob.com

من ارتفاع مقداره ومحله ويا عجبي كل العجب من اجدابنا في جواره. وظمئنا على القرب من داره. والسباخ لديه مرعى نضير. والشراب عنده ماء نمير والزمان يتطرقنا بحدة ظفره. ولؤم ظفره. ويغير علينا بحوادثه وغيره. ويعرضنا على نوب يليها نوب. وخطوب لنا فيها خطب. حواشيها بكاء يفض عقود الدموع. واشتكاء ينطق عن النار بين الضلوع. وقد كان ايده الله وعدنا من حسن نظره لنا ما كان الظن به جميلا. وانتظرناه طويلا. فابطأ وقد تتبلغ الخيل على بطئها. وتطوي المنازل مع قصر خطوها. فان عز لديه القضاء. فموجود لدينا الاقتضاء. وان دام منه التغاضي دام منا التقاضي. وغيري من يرضى بالرجاء. ويميل فيه إلى الارتضاء. لان اخا الرجاء على يقين من البلوى. وفي شك من الفرج والجدوى. وشر المأمولين من يكثر مطله ويشتد. ويطول عمر الرجاء بحضرته ويمتد. فاذا اصبح جعل الموعد رواحا. وإذا راح صيره صباحا. ومعلوم ان العتاب واسطة لها طرفان. مدح أو هجاء يسيران في البلدان. ويكشفان عن الاساءة والاحسان. وبين النجاح والسراح والتعليق والتعويق قنطرة ماؤها دواء وريحها رخاء. واسمها سخاء. فلا يشكون سيدنا ادام الله تأييده القضاء. فيشكو نفسه. ويغالط حسه. لانه السلطان. وهو القضاءوالزمان. مما اسأله ان يترفق كالامير اطال الله بقاه فيهز عطف كرمه. ويستمطر لي سحاب نعمه. فكل ماء سكن العطش ماء. وكل ما ينال به المنافع كيمياء. والله اسأل الله ان يطيل اعمار المعالي بطول عمره. وعلو قدره وامره. لا زالت احواله مسعودة مغبوطة. والآمال به منوطة. والا كف بالثناء عليه والدعاء له مبسوطة. ولا زال جمالا لهذا العالم بقاءه ولقاؤه. وان رضي الزمان بروحي فداء له فداؤه ووفاؤه "اخرى في حل قول الشاعر لابي دلف القاسم بن عيسى"

ابا دلف لم يبق طالب حاجة ... من الناس غيري والمحل جديب

يسرك أني أبت عنك مخيباً ... ولم ير خلق من نداك يخيب

واني صيرت الثناء مذمة ... وقام بها في العالمين خطيب

وكيف وانت المنعم المفضل الذي ... لكل غريب من نداه نصيب

فان نلت ما املت منك فانني ... جدير والا فالرحيل قريب

قد شمل حسن نظر الامير اطال الله بقاه سائر عفاته. ومؤمليه وزواره. فما اعرف احد الا وقد وصل إلى حظ من عطاياه وضرب بسهم في جدواه. غيري فاني اراني خارجا من هذا العموم. مع مالي في موالاته وخدمته من الخصوص. ويا ليت شعري ايسر الامير ايده الله ان يطيل عنان الغيبه. ثم أنصرف عن حضرته بالخيبه. ولم ير احد خاب في ايامه. واخفق من انعامه. وهل يرضى بأن يستحيل ثنائي ذما. ومدحي

www.alkottob.com

قدحا وشكري شكاية. يقوم بها الخطباء فيبسطون اعنة الخطاب ويطيلون امد الاسهاب. لا والله وكيف وهو المفضل المنعم والمسرج في الاحسان والملجم. الذي لكل من مؤمليه اوفر نصيب من كنفه الرحيب ومحله الخصيب. فان لاحظ بعين العناية حالي. وتدارك بطب التطول مرض آمالي. فاني جدير منه بمنة ثقل ظهري . وتستغرق شكري. والافاني ممن يسير ولا يستريح ولا يريح ولا تتعلق به الريح. ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول الآخر"

حسبي وحسبك من مطل وترديد — افنيت عمري على تسويف موعود
مطل بعيد ونيل لست ادركه — وعقد وعد بفعل غير معقود
فأمض عزمك فينا ان اردت بنا — خيراً فعزمي ماض غير مردود
اليوم آخر يوم من مراجعتي — واليوم أقطع آمالي بتوكيدي
لا تحسبني كمن ضاقت مذاهبه — ربي لطيف ورزقي غير مسدود

قد والله سئمت من التسويف والترديد. و لم احصل من كثرة المواعيد. الاعلى المطل القريب والنائل البعيد. فان امضيت عزمك في التنويل. والا امضيت عزمي على الرحيل. وهذا يا سيدي اول يوم المعاينة. وآخر يوم المراجعة. فلا تحسبني ممن ضاقت عليه المذاهب. واعوزته المراكب. والله تعالى لطيف. وصنعه بي مطيف. ورزقه عني مردود. وبابه دوني غير مسدود والسلام "اخرى في حل قول الآخر"

قوم مواعيدهم مزخرفة — تزخرف القول والاكاذيب
يحتاج راجي نوالهم ابدا — إلى ثلاث من غير تجريب
كنوز قارون ان تكون له — وعمر نوح وصبر ايوب

اشكو إلى الله ثم اليك يا سيدي ادام الله عزك قوما مواعيدهم مزخرفة باقاويل الاكاذيب. مزوقة بتزاويق الاباطيل. فاذا طلبهم الراجي لطلب غياث. لم يستغن في انتظار جدواهم عن ثلاث. كنوز قارون الذي لم يخلق مثله في اليسار. وعمر نوح الذي لا اطول منه في الاعمار. وصبر ايوب الذي يضرب به المثل في الاصطبار. والله المستعان على حرقة الانتظار. وتباريح الاضطرار "اخرى في حل قول الآخر"

سازعمني رضيت وما رضيت — وازعمني بررت وقد جفيت
وازعمني انقلبت بخير حال — ولست من الضرورة استبيت
لانك قد قدرت فما تبالي — سخطت على فعالك ام رضيت
سأمضي عنك معتصما بيأس — واقنع بالذي لي فيه قوت

www.alkottob.com

فاما دولة الايام حتى تجيئ بما أؤمل أو اموت
كذاك الدهر دولته سجال تفيد غنا وأحياناً تفيت
فكم رجل غني بعد فقر وغان عاد ليس له مبيت
فان يمت الرجاء لسوء حال فان الله حي لا يموت

انا ايد الله مولاي احفظ ستر التجمل فلا اهتكه. واصون ماء الوجه فلا اسفكه. واظهر الرضا وانا غضبان. واشكر وقلبي من الشكاية ملآن. وازعم ان مولاي شفع لي إلى الدهر. ومد الي يد البر. وقد جفاني جفاء. ترك حالي جفاء. وازعم اني انقلبت بحمر النعم. تحمل بيض النعم. وقد احلت لي الضرورة ماحرم الله ولست املك في القوم. عشاء الليلة وغداء اليوم. ومولاي ايده الله شامخ بانف القدرة. راكب مركب النخوة. ذاهب في طريق العزة. لا يبالي اسخطت ام رضيت. واخفقت ام حظيت. واذ قد اسكرته خمرة الغنى. فطغى وبغي وعق. و لم يرع الحق. فسارتحل عنه. ممتطياً ظهر اليأس منه. واستعصم بالسكون والسكوت. والقناعة بالقوت. فامامل نجيح. واما اجل مريح. وكذلك الدهر احواله سجال. وحشوه آمال وآجال. فطورا يفيد. وطورا يفيت. وتارة يهب. وتارة ينهب. وكم من رجل درت له اخلاق الغنى. وهطلته سحائب المنى. بعد ان كان رهين ضعف ومتربه. وصريع ذل ومسكنه. وكم من مالك اموال. ككثبان الرمال. قد حصل على اظهر اضاقة. وتكشف عن اقبح فاقة. فان مات الرجاء بسوء حاله فان الله حي لا يموت. وان فات الذي املته فصنع الله لا يفوت. وحسبي الله وحده ونعم الوكيل "اخرى في حل قول ابي تمام في عباس بن لهيعة"

النار والعار والمكروه والعطب والقيد والصلب والمران والخشب
احلى واعذب من سيب تجود به ولن تجود به يا كلب يا كلب
اشكيتموني فلما ان شكوتكم غضبتم دام ذاك السخط والغضب
يا اكثر الناس وعد احشوه خلف واكثر الناس قولا كله كذب
ظللت تنتهب الدنيا وزخرفتها وظل عرضك عرض السوء ينتهب

الشر والضر. والعري والعر. والعار والعوار. والشنار والنار. والبلاء واللاواء والحبس والتعس. والنحس والوبال. والداء العضال. ولضرب الظلم على حرقة الفرقة. وصفع الذل على كربة الغربة. اشهى واحلى من عطاء تجود به كفاك. وحسبك ما قلت وكفاك. يا كلب المساوي والمقابح. ويا خنزير المخازي والفضائح. اشكيتني. وابكتيني وآذيتني واذللتني فلما ان شكوت اضطربت واضرمت. واحتددت

www.alkottob.com

واحتدمت. دام تصليك بنار الغضب والحرد. وتململك على فراش الغيظ والحنق. يااكثر الناس خلفا. وخلف الوعد. خلق الوغد. واكثرهم قولاً يتمشى الزور في مناكبه. ويتردد الكذب في مذاهبه. وحسب الكاذب يقوله شتما. وقلبه خصما. لقد ظللت تنهب الدنيا وتسلب. وتدرك منها ما تطلب. وعرضك عرضة للنهب. ومثلة بالسب. فلا ابعد الله غيرك. ولا لعن سواك والسلام "اخرى في حل قول المسعر لعبد الله بن طاهر"

ماذا تقول فدتك نفسي في امرئ ركب العزيمة في لجام الصبر
يعلو من الدنيا على اوعارها ويحل منها في محل السفر
متلذذاً بالباب طال ثواؤه فبكى له مصراع باب القصر

ما قول سيدنا الامير اطال الله بقاه في امرئ ركب اليه مركب العزم ملجماً بالحزم. مسرجاً بالصبر الجزم. وتجشم اهوال الاسفار. واخترق صعاب الاوعاث والاوعار. حتى ورد مشرعة من جنابك. والقى عصاه ببابك. فلزمه متلذذاً وغاداه. ورواحه متردداً حتى طال ثواه. واعضل داؤه. وعز واعوز شفاؤه. ورحمه فضلاء اهل العصر. وكاد يبكي له مصراع القصر. فهل عند الامير ايده الله من نظر له يمسك رمقه الذي تخلله الخلل. ويثبت قدمه التي ملكها الزلل. ولرأيه في ذلك فضله. الذي هو اهله ان شاء الله تعالى "حل الجواب عنه لعبد الله بن طاهر"

لم انس حظك فاستعن بالصبر وافتح بشغلي عنك باب العذر
لا تيأسن إذا الامور تعسرت فاليسر منتظر خلال العسر

أنت اعزك اللع تعلم ان الاشغال السلطانية. ربما تعوق عن الحقوق الاخوانية. ولسنا ننسى حق خدمتك. ولا ما تمهد وتأكد من ازمتك. فازدد صبرا. ولا تضق صدراً. وافتح لنا باب العذر. إلى ان تفتح عليك باب الشكر. ولا تيأس من يسرين مع العسر. ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول البحتري"

سحاب خطاني جوده وهو مسبل وبحر عداني فيضه وهو منعم
وبدر اضاء الارض شرقاً ومغرباً وموضع رجلي منه اسود مظلم

أأشكو نداه بعدما وسع الورى ومن ذا يذم الغيث الا مذمم
وما منع الفتح بن خاقان نيله ولكنها الاقدار تعطى وتحرم

www.alkottob.com

سيدنا الامير اكال الله بقاه سحاب كله الغيث. ودأبه الغوث ولكنه لم يحي ارضى بمطرة. و لم يبلل لهاتي بقطرة. وهو اعز الله نصره بحر مفعم. فيضه نعم. ولكني عطشان في جواره. محروم من حسن آثاره. كما انه بدر ملك العيون ايناقاً. وملا الارضين اشراقا. وموقع نظري من نوره خال. ولعمري انه غير حال. فيا عجبي من العطش في جوار البحر الزاخر. ومن الاظلام في مقابلة البدر الزاهر. وكيف "؟" شكرة عامة الخلق. وكيف اذم من مدحه لسان الدهر. ومن ذا يذم الغيث الا مذموم. ومن يلوم الشمس الا ملوم. وما خصني الامير بالحرمان. وقد عم الناس بالاحسان ولكن الاقدار تعطى وتحرم. وتنقض وتبرم. ولا يأس من روح الله. ولا بأس مع فضل الله. والسلام "اخرى في قول الشاعر"

ورد العفاة المعطشون فاصدروا ريا وطاب لهم لديك المكرع
ووردت بحرك طاميا متدفقا فرددت دلوي شنة يتقعقع
واراك تمطر جانباً عن جانب وسماء بيتي من سماحك بلقع

اري العفاة ايد الله سيدنا الامير يقصدون جنابه الرحب. ويردون منهله العذب. فيسعهم عنده المشرع. ويطيب لهم المكرع ويصدرون عنه وقد رووا واروووا وروووا من مكارمه ما رأوا. ووردت فناءه المقصود. وبحره المورود. فحين مددت لحظي إلى الماء الرواء. والقيت دلوي في الدلاء. رد الدلو يابساً يتقعقع واوقعني فيما لم اكن اتوقع. وأراه يمطر الجوانب. ويغيث الاقارب والاجانب. وارضي خالية من قطره. ويدي صفر من بيضه وصغره. وقد تفسد الحال ثم تصلح. ويبخل الجواد ثم يسمح. ومع اليوم غد. ومع السبت احد. والسلام "اخرى في حل قول الآخر"

ابا حسن مالي ومالك من عذر بنومك عن امري وشكري مدى عمري
اترضى بأن ارضى وانت ذريعتي بغير الرضى من اهل دهري ومن دهري
جعلتك لي بحراً وكفك لجة ويظمأ جار البحر في ساحل البحر

ليت شعري ما عذرك يا مولاي في نومك عن امري. وزهدك في استجلاب شكري. و لم ترضى بغير الرضى في اعانتي على دهري. وانت ذريعتي من الورى. وشفيعي إلى الغنى. ومن العجائب انك بحر ملآن. وانا في ساحلك ظمآن. والله المستعان "اخرى في حل قول الآخر"

نواصي المكارم في قبضتك وهذا الانام بنو نعمتك
وتلك غصون العلى تنتمي إذا ما انتمين إلى نبعتك
فمالي تركت بلا مرتع وذا الخلق يرتع في نعمتك

www.alkottob.com

سيدنا اطال الله بقاه قد بلغ من المعالي قاصيها. وملك من المكارم نواصيها. فالمحاسن من آثار ايامه. والانام بنو انعامه. وغصون المجد تتفرع من دوحته الباسقه. ولسان الزمان يخطب بفضائله المتناسقه. والله يديم له اجزل القسم. كما افاض به احسن النعم. وبعد فمالي لا آخذ بنصيب. من جنابه الخصيب. والناس يرتعون في رياض نعمته. ولهم ما يشاؤن من ثمار دولته. وحقوقي تقتضي ان اكون معه في جملة الناجحين في مآربهم. الفائزين بمطالبهم. لا ان تعرض عني الدنيا وهي منقادة لامره. ويتنكر لي الزمان وهو ؟؟ يده. وهذه لمعة من الشكوي. تجري مجرى الذكرى. وهي تنفع المؤمنين. وتحتمل من المخلصين. وورآء هاما يحولها شكرا. ويعيد الجفاء برا. ان شاء الله "اخرى في حل قول الآخر"

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جني فابعدكن الله من شجرات

"وقول الآخر"

إذا أنت لا دنيا لديك تفيدنا ولا أنت ذو دين فنرجوك للدين

وكنت صديقا لا ترجى لنائل عملنا صديقاً في مثالك من طين

"وقول منصور الفقيه"

إذا بخلت ببري ولم انل منك رفدا

وانت مثلي عبد ففيم اعبد عبدا

إذا لم تلبسني الشجرة ظلها. و لم تؤتني اكلها. فسلط الله على اصلها قاضباً. واتاح لفرعها حاطباً. وإذا كنت لا ترجى للجدوى. ولا ينتفع بك في امور الدين والدنيا. فما أنت الا روح في محال. بل تمثال من صلصال. وإذا لم انل منك الجاه والرفد. فانت عبد مثلي ولست اعبد العبد والسلام "اخرى في حل قول الشاعر"

إذا كنت لا ترجى لدفع ملمة ولم يك في الحاجات عندك مطمع

ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه ولا أنت يوم الحشر ممن يشفع

فعيشك في الدنيا وموتك واحد وعود خلال من وصالك انفع

إذا كنت لا ارجوك لدفع الملمات. وكفايه المهمات. وقضاء الحاجات. و لم يكن لك جاه يمكنني من اظهار ما انويه. والاستظهار على من اناويه. و لم تكن عف الإزار. طاهراً من الاوزار. نقي الساحة من المآثم. برئ الراحة من الجرائم. فيتوصل بالتقرب اليك. والاقتباس مما لديك. إلى اعداد الزاد. ليوم المعاد. فسواء مماتك ومحياك. ولا ابعد الله سواك. فليست تحمد خصلة من خصالك. وعود خلال انفع من وصالك. والسلام على غيرك.

www.alkottob.com

باب الشكر

"رسالة كأنها عن لسان بعض عبيد الحضرة الجليلة حرسها الله إلى المجلس العالي آنسه الله في حل قول الشاعر"

فلو كان للشكر شخص يبين إذا ما تأمله الناظر

لصورته لك حتى تراه فتعلم اني امروء شاكر

ولكنه ساكن في الضمير يحركه الكلم السائر

شكري لعالي مجلس مولانا الملك السيد المؤيد ولي النعم خوارزم شاه اطال الله بقاه. وادام علاه. ونصر لواه. على نعمه التي أغرقتني واستعبدتني. وملأت يدي وقلبي. شكر الروض للمطر والساري للقمر. بل شكر الظمآن الوارد. للزلال البارد. بل شكر الاسير لمطلقه. والمملوك لمعتقه. فلو كان للشكر شخص يدركه البصر. ويحصله النظر. لصورته فاحسنت تصويره. كما قررته فاحكمت تقريره. حتى يراه مولانا اعز الله نصره بعينه العالية. كما سمعه باذنه الواعية. فيعلم اني شاكر لاياديه المتصلة كاتصال السعود. ذاكر لمننه المنتظمة كانتظام العقود. ولئن سكن الشكر سواء نفسي. وسويداء قلبي. لقد حركه مايسير من كلامي مسير الامثال. ويسري في الآفاق مسرى الخيال. وبالله استعين على النهوض. بالمفروض. من شكر النعمة. وبذل الوسع في الخدمة. انه خير معين وأقوى ظهير "اخرى في حل قول الشاعر"

لا تنكرن لذي النعماء نعمته لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

"وقول الآخر"

شكرتك ان الشكر لله طاعة ومن يشكر المعروف فالله زائده

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان أنت لا شك واحده

"وقول الآخر"

سوى الامير بجوده ايامنا فجميعها لجميعنا اعياد

اما حقيقتنا فنحن عبيده لكننا في بره أولاد

الشكر أيد الله مولانا الملك السيد خوارزم شاه. طاعة لله. وقيد للنعمة ومفتاح للمزيد. فلأشكرن المنعم ولي النعم ادام الله سلطانه مد كلمي. ولأحمدنه طاقة قلمي. فمن لم يشكر الخلق لم يشكر خالقه. ومن لم يحمد رازقه. ولكل زمان واحد يقتدى في المكارم بخلقه. ويهتدي في المعالي بطرقه. ومولانا ادام الله تأييده واحد زمانه. ومنقطع القرين في اقرانه. ولقد ساوى بين ايامنا بنعمه. وآثار جوده وكرمه. فجميعها جمع

www.alkottob.com

مشهوده. واعياد معدوده. ونحن في الحقيقة عبيده حقاً. ومماليكه رقاً. ولكننا في بره بنا. واشفاقه علينا. ونظره لنا. اعز اولاد لا كرم والد. لازال من المجد بين طريف وتالد. ومن العجائب ان يكون الوالد غض الشباب حسن الاقتبال. وعلى مدى بعيد من الاكتهال. وفي اولاده من ألجمه الشيب بلجامه. وقاده بزمامه. وفيهم من جاوز الشباب مراحل وورد من المشيب مناهل. ومنهم ذوو الاسنان العالية. والصحبة للايام الخالية. فاطال الله بقاء مولانا منصوراً محظوظاً. وبعين عنايته ملحوظاً محفوظاً. حتى يبلغ أقصى العمر. واعلى الامر. ويملك ما طلعت الشمس عليه. وانتهى هبوب الريح اليه. آمين "اخرى في حل قول الآخر"

لاشكرنك معروفاً هممت به ان اهتمامك للمعروف معروف
ولا ألومك ان لم يمضه قدر فالشيئ بالقدر المحتوم مصروف

انا ايد الله الشيخ اعرف نيته الجميلة في مناحجي. وعقيدته المعقودة بمصالحي. واشكره على ما اهتم له من أمري المشهور المعروف. وهم به من تناولي بالبر والمعروف. ولا الومه إذا لم يعنه القدر على بلوغ مارتاده. و لم يساعده القضاء في امضاء ما اراده. فاكثر الاقضية والمقادير. تجري بخلاف الايثار والتقدير. والاشياء بالقدر المحتوم لتقدر وتتيسر. وتتعذر وتتأخر. والسلام "اخرى في حل قول الآخر"

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد
ولو كان شيئاً يستطاع استطعته ولكن مالا يستطاع شديد

انا ايد الله سيدنا رهين العجز عن شكره. والقصور عن نشر بره. وان كان شكري ماعليه مزيد لزائد. ولا فوقه غاية لمبالغ. والعاجز. إذا أقر فائز. ولو كان شكره مما يستطاع لا استطعته. واذعته في المحافل واشعته. ولكن مالا يستطاع متعذر. والعذر في ذلك متصور. ان شاء الله "شعر"

اقول ببعض ماسديت عندي وما أطلبتني قبل الطلاب
ولو اني استطعت لقام عني بشكرك كل من فوق التراب

انا ايده الله اشكر بعض ما شملني من بره وفضله. اذ لا مطمع في بلوغ الواجب من شكر كله. ونشر ما اهلني له من النوال. قبل السؤال. والاطلاب. ولو استطعت لشكره عني من فوق التراب. على اياديه التي هي اكثر من عدد التراب. ولكني اسأل الله عز اسمه ان يتولى عني مكافأته. ويعين على الخير فعله ونيته. وان يبقيه للجميل يعمر مدارجه. والخير يثمر نتائجه. برحمته وسعة فضله "اخرى في حل قول الآخر"

ولما كان برك فوق شكري وكان الشكر من حق الوفى

www.alkottob.com

وان الله قد اعطاك ملكاً مبيناً للعدو وللولي
رغبت اليه ان يجزيك عني كما رغب الفقير إلى الغنى
وآمنني من التقصير اني احلتك في الجزاء على الملي

مولانا الملك السيد ولي النعم خوارزم شاه. اطال الله بقاه. قداطال في امري عنان التطول. وافاض علي سحاب التفضل. ومد الي يد الانعام. حتى استوليت على اقصى المرام. ولما كان بره فوق شكري. وقدر عرفه اعظم من قدري. ومحله في الملك والسلطان اجل من ان يشكره مثلي. عدلت عن الشكر والثناء إلى قرع باب السماء بالدعاء. ورغبت إلى الله جل جلاله. وتقدست اسماؤه. رغبة العاجز إلى الملي. والضعيف إلى القوي. والفقير إلى الغني. في ان يتولى مجازاته عني بافضل ما جزى به منعماً عن شاكر. ومحسناً عن ناشر. وآمني من القصور والتقصير. والتعلق باذناب المعاذير. اني احلته على الملي بالمكافاه. القادر على المجازاه. وهو المسئول تعالى ان يبسط بالعلاء يده. ويقرن بالسعادة جده. ويجعل يوميه غده "اخرى في حل قول محمود الوراق"

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد لعزة نفس أو علو مكان
لما امر الله العباد بشكره فقال اشكروني ايها الثقلان

الشكر ايدك الله محبوب. ومرغوب فيه ومطلوب. فلو كان يجل عنه ماجد لعلو شأنه. أو ملك لرفعة سلطانه. لما امر الله عباده بشكره. والتحدث بنعمته وبره "رسالة في حل قول الآخر"

ابلغ اخانا تولى الله صحبته اني وان كنت لا القاه القاه
وان قلبي موصول برؤيته وان تباعد عن مثواي مثواه
مانعمة قدمت عندي ولا حديث الا ومنه بها احظاني الله
ولا بلاء جميل جر لي حسناً الا به نلت اولاه واخراه
البحر يفنى ولا تفنى مواهبه والقطر يخصى ولا تحصى عطاياه
الله يعلم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه
اراني الله ما قلبي يزاوله وحاطه وتولاه وأبقاه

من مبلغ عني الاخ المنعم المفضل. والمحسن المجمل. تولى الله صحبته. ورد غيبته. وعجل سالماً اوبته. اني القاه على البعاد. والاحظه بعين الفؤاد. واتمثله بخاطري. حتى كانه حاضري. وكيف لا أفرش لمحبته

www.alkottob.com

جوانب صدري. ولا أمسك على موالاته بيدي وظفري. وما بي من نعمة فمن الله ثم من عنده. أو سببها الله لي على يده. وما ارى حولي منحة جميلة جزيلة. وعارفة جسيمة جليلة. الا وقد نلتها من عام انعامه وقابله. وطل احسانه ووابله. وما هو في جوده الا البحر الفياض. والغيث المدرار. على ان البحر ينقطع ماؤه وهو لا ينقطع عطاؤه. والقطر يحصى ولا تحصى آلآؤه. والله يعلم اني في مرآة الفكر أراه. ولا اذكر لاني لست انساه. واغلب الاحوال على الرغبة إلى الله في ان يرعاه ويتولاه. ان شاء الله "اخرى في حل قول ابن المعتز"

ابا حسن ثبت في الامن وطأتي وادركتني في المعضلات الهزاهز

والبستني درعاً على حصيفة فناديت صرف الدهر هل من مبارز

الشيخ ادام الله تأييده قد اثبت في الامن قدمي وقد زل بها الذعر. وانبت قوادمي وقد قصها الدهر. وادركني في هزاهز المعضلات. حتى استنقذني من انياب النائبات. والبسني درعاً سابغة الذيول. حصيفة العرض والطول. وسلاحاً يروق منظره. ويروع مخبره. ويحسن غناؤه ويقج اثره. وقلدني سيفاً مثله يعز ويعوز. فناديت صرف الدهر من ذا الذي يبرز. فلأشكرنه كانفاس الرياض بالاسحار. غب الامطار. ولارغبن إلى الله تعالى في ان يطيل بقاه. ويحسن عني جزاه "اخرى في حل قوله ايضاً"

لآل سليمان بن وهب صنائع لدي ومعروف الي تقدما

هم علموا الايام كيف تبرني وهم غسلوا عن ثوب والدي الدما

لآل سليمان عندي صنائع متتابعة كتتابع القطر. على البلد القفر. ونعم مترادفة كترادف الغنى إلى ذي الفقر. ومنن متقدمة ومتأخره. واياد آتية ومنتظره. وهم الذين اختصروا الطريق إلى تحصيل وطرى. وآنسوني وانا كالغريب في وطني. وعلموا الايام كيف تبرني. وكيف تأسوني وتسرني. وهم الذين صفوا من الكدر مواردي. وغسلوا الدم عن ثوب والدي. حتى ادركت بهم الثار المنيم. وصافحت الفوز والنعيم. والله يجزيهم عني افضل ما جزى به مبتدئ احسان. ومحي انسان "اخرى في حل قول ابي تمام"

اغنيت عني غنآء الماء في الشرق وكنت منشئ وبل العارض الغدق

جددت لي املا كانت روائعه عواكفا قبلها في مطلب خلق

لو كان خيم ابي يعقوب في حجر صلد لفاض بماء فيه منبثق

ما من جميل من الدنيا ولا حسن الا واكثره في ذلك الخلق

يا منة لك لولا ما اخففها به من الشكر لم تحمل ولم تطق

www.alkottob.com

بالله ترفع عني ثقل فادحها فانني خائف منها على عنقي

أثر فضل مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه. اطال الله بقاه عندي كأثر الماء عند الغصان. وموقع انعامه مني كموقع الهدى من الحيران. وطال ما انشأ لي بجوده المعروف. وكرمه الموصوف سحابة بدية الظل. هنية الوابل والطل. يضحك من بكائها روضى. وتخضر من سوادها ارضى. حتى جدد لي من املي ما اخلق. وحقق لي من ظني ما اخفق. واقول لو كانت شيمته في حجر صلد. لفاض بماء مد. أو في شوك للبس ثوب ورد. وما هو الاشخص كله مجد وجود. وما في الدنيا حسن الا وهو في خلقه موجود. وكم له من نعمة جليله. ومنة ثقيله. اخففها بالشكر وهي تثقل. واغلبها بالنشر وهي تغلب وتقتل. وبالله ترفع ثقلها فقد خفت منه على ظهري ان ينقصم وينقطع. وعلى عنقي ان يندق وينخلع. والله المستعان على شكر يجري مجرى النسيم لنعمه. ويدل على مكاني من عبيده وخدمه. وهو المسؤل ان يديم حال الدنيا ببقائه. ويجمع العلو ليده ورايته ورائه آمين اللهم آمين "اخرى في حل قول علي بن حله"

فديتك لم اهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر

ولكنني لما أتيتك زائراً فافرطت في بري عجزت عن الشكر

من الآن لا آتيك الا معذراً أسلم في الشهرين يوماً وفي الشهر

فان زدتني برا تزايدت جفوة فما نلتقى طول الحياة إلى الحشر

لست اهجر مولاي ايده الله كفراً لنعمته التي اثقلت ظهري. وملأت صدري. وهل يرتجى بالكفران. زيادة الاحسان. ولكني كلما امتطيت مركب الشوق إلى طلعته. وابتسم لي ثغر الامل في زيارته. افاض على من سحائب بره. ما يعجزني عن بلوغ شكره. فألبس قناع الحياء والتذمم. واذهب مع الخجل من تواتر ما به التنعم. واسلك طريق التعذير. واقرع باب التقصير. وها انا قد قعدت عن خدمته. بقلب قائم إلى حضرته. وتأخرت عنه بنية متقدمة في موالاته ومشايعته. واقتصرت على التسليم في كل شهر مره. وربما لم ازر في الشهرين الازوره. فان زادني افضالاً. زدت اخلالاً. وان جرى على عادته في البر. استمررت على رأيي في الهجر. فلم نلتق إلى الحشر. والسلام

باب الاعتذار والاستعطاف

"رسالة في حل قول الحسن بن وهب للمتوكل وهو وسليمان اخوه" "في حبسه"

اقول والليل ممدود سرادقه وقد مضى الثلث منه اوقد انتصفا

www.alkottob.com

يا رب ألهم أمير المؤمنين رضي عن خادمين له قد شارفا التلفا

إما يكونا اساءآ في الذي سلفا فلن يسيئا بحمد الله مؤتنفاً

سخط مولانا ادام الله تأييده سخط الروح على الجسد. وقطع الكبد بيد الكمد. وقد اظلني من ذلك ما اراني ضياء الدنيا ظلاما. وصور نور الشمس في عيني قتاما. وكم من ليلة سرادقها ممدود. وباب صبحها مسدود. أحييتها بالدعاء. وهي تميتني بالبكاء. وحين مضى صدرها. وانقضى شطرها قلت وقد لبست ثوب الخاشع واستوفيت شروط الخاضع. ونسيت عهد الهجود. وانا في السجود. يا علام الغيوب. ويا ستار العيوب. ويا غفار الذنوب. ويا مقلب القلوب. صل على محمد خير من افتتحت بذكره الدعوات. واستنجحت بالصلاة عليه الطلبات. وألهم خليفتك في ارضك. وامينك على خلقك. الرضى عن عبدين له مسكينين. وللاعتراف بذنوبهما مستكينين. قد بارزت صروف الايام لافتراسهما. واسرعت انيابها لانتهاسهما. فهما على شرف. وتعرض تلف. ولئن كان كل منهما اذنب واستوجب العقاب. انه قد تاب واعتذر وأناب. والاعتذار. يوجب الاغتفار. والتوبة. تهدم الحوبة. وان اسآء فيما مضى من دهره. فلن يعود للاسآءة فيما بقي من عمره. ان شاء الله "اخرى في حل قول ابي قابوس النصراني في ترقيق قلب الرشيد على الفضل بن يحيى البرمكي"

امين الله هب فضل بن يحيى لجودك ايها الملك الهمام

امين الله حسبك ان فضلا رضيعك والرضيع له ذمام

يا امين الله على خلقه. وظله في ارضه. ويايها الملك الذي تخدمه الاملاك. وتساعده الافلاك. هب الفضل بن يحيى لله ثم لفضلك. وشرف اصلك. وعلو محلك. فانه رضيعك وحق الرضاع. لا يضاع. وخادمك والخدمة لها حرمة. وزيرك والوزارة لها ذمة. ولاتضيقن عنه يا امير المؤمنين بسعة حلمك ولا تكدرن عليه صفو عفوك. فعفو الملوك أبقى للملك. ومن عفا واصلح فاجره على الله "اخرى في حل قول الشاعر"

ان تعف عن عبدك المسيئ ففي عفوك مأوى للفضل والمنن

اتيت ماستحق من خطا فجد بما تستحق من حسن

"وقول عبد الله بن عبد الله بن طاهر"

فهبني مسيئاً كالذي قلت ظالما فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل

فان لم اكن للعفو منك لسؤ ما اتيت به اهلا فانت له اهل

"وقول الآخر"

www.alkottob.com

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكلني إلى التوسل بالعذ ر ولعلى ان لا اقوم بعذري

الاصاغر يهفون. والاكابر يعفون. وفي عفو سيدنا ادام الله الله تأييده عن عبده. مأوى للفضل الذي هو من عنده. وقد أتيت بما استحقه من الخطا والسو. فليأت بما يستأهله من العفو المرجو. وليهبني مسيئاً كما قال. فهلا اقال. وهلا احسن وأجمل. وعفا وافضل. حتى يكون له الفضل المذكور. والعفو المشكور. فان لم اكن اهلا للجميل مع سوء ما اتيت. وقبح ما جنيت. فهو له اهل مع كرمه البارع. ومجده الشائع. وحقيق عليه ان يغتفر زلتي. ويقيلني عثرتي. ويجمع في الصفح عني بين الشكر والاجر. ولا يكلني إلى التوسل بالعذر. فلعلى لا اقوم به وقت الحاجه. وفي موقف المحاجه. والسلام "اخرى في حل قول الآخر"

هبني أسأت كما زعم ت فاين عاطفة الاخوه
ولئن أسأت كما اسأ ت فاين فضلك والمروة

هبني يا سيدي أطال الله بقاك زللت وقد يزل العالم الذي لا اباريه. وعثرت وقد يعثر الجواد الذي لا اجاريه. واسأت وقد يسئ المحسن الذي لا اساويه. فاين عاطفة الاخوة التي لا ترفض ذمتها. وحرمة الصداقة التي لا تنتقص عصمتها. وإذا جازيتني على الاساءة فاين فضلك الذي عليه فلك المجد يدور. واين مروءتك التي اليها يد العلي تشير. وها انا قد هربت منك اليك. واستعنت بعفوك عليك. فأذقني حلاوة رضاك وانعامك. كما اذقتني مرارة سخطك وانتقامك. واعلم غير معلم. ان ذنبي وان عظم. فعفوك اعظم منه. ومالي بحمد الله ذنب يضيق صفحك عنه. والكريم من إذا قدر صفح. وإذا ملك سجح. وإذا أسر أعتق. وإذا اوثق اطلق. والسلام "اخرى في حل قول ابن المعتز"

يا سيدي قد عثرت خذ بيدي ولا تدعني ولا تقل تعسا
واعف فان عدت فاعف ثانية فقد يداوي الطبيب من نكسا

انا اشكو إلى مولاي ادام الله عزه عثرة قدمي. وكثرة ندمي. واساله ان ياخذ بيدي ولا يقول لي تعساً بل ينعشني. ويلبسني ثوب عفوه عني. فان عدت للذنب فليعد للعفو. وان رجعت إلى الكدر فليرجع إلى الصفو. فقد يعفو الله عن معاودة السوء الذي تأمر به النفس. ويداوي الطبيب من يعرض له بعد ابلاله النكس. والسلام "اخرى في حل قول ابي نواس"

مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة كاني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم أذنب ففيم حبستي وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

www.alkottob.com

قد استغرقت اطال الله بقاء مولانا ثلاثة اشهر في قاع حبس. يسوء اثره على النفس. ويحجب عني ضياء الشمس. حتى كأن ذنبي الذنب الجليل. الذي يقبح معه الصفح الجميل. ومولانا ادام الله تأييده يوجب العفو عند الزلة. كما يلتزم البذل عند اللة. فان كنت برئ الساحة فالحق يسعني. والعدل يشملني وان كنت مذنباً فعفو مولانا ادام الله قدرته اكبر من ذنبي. وعطفه الكريم يتداركني. ان شاء الله تعالى

باب قبول العذر

"فصل في حل قول الشاعر"

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً ان بر عندك فيما قال أو فجرا

فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستتراً

الاعتراف. يزيل الاقتراف. والاعتذار. يوجب الاغتفار كان العذر كذبا ام صدقا. وباطلاً ام حقاً. وقد هابك من استتر. و لم يذنب اليك من اعتذر. والكريم من يغلب الثقة بصديقه. على الشك في تحقيقه

"اخرى في حل قول ابن المعتز"

قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الضيم عار

قلت قد جاءنا فأحدث عذراً دية الذنب عندنا الاعتذار

قال لي في هذه الايام. بعض من بما لحني في الطعام. ويراضعني المدام. عهدي بفلان مسيئا اليك. جانباً عليك. واراه الآن يرافقك ولا يفارقك. ويداخلك ولا يزايلك. والمكافأة واجبة في الطبيعة. وجائزة في الشريعة. ومن العار اغضاء الفتى على القذى. ومقامه على الضيم والاذى. فقلت اما علمت انه جاءني معتذراً الي. واذري دموع الاستعطاف بين يدي. وتصرف من القول الرقيق. والعذر الانيق. فيما لو جاء الدهر بمثله لصفح عن صروفه. ولأمن المحذور من مخوفه. والاعتذار وان قل. دية الذنب وان جل

باب الشكوى

"فصل في حل قول ابي الفتح كشاجم"

وكنت احارب ريب الزما ن ايام اعينه نائمه

فلما تيقظ سالمته ومن خاف سطوته سالمه

وقد كنت اطمع في قمره فاصبحت اقنع بالقائمه

www.alkottob.com

قد كنت احارب ريب الزمان. واصول عليه بالسيف والسنان. وأنتصف منه بغاية الامكان. أيام عينه راقده. وناره خامده. وريحه راكده. فلما تيقظ وتنمر لي واستأسد. وحشر لمناصبتي وحشد. واستعد لمكاشفتي واستنجد. جنحت للسلم مسالمه. وقنعت من القمر بالقائمه ورضيت من الغنيمة السلامة بالاياب. والله الموفق للصواب "اخرى في حل قول ابي هفان"

يا هذه كم يكون اللوم والفند — لا تعذلي رجلاً اثوابه قدد
ان أمس منفرداً فالبحر منفرد — والبدر منفرد والسيف منفرد

ان كان صرف زمان عاب هيئته — فبين طمريه منه ضغيم اسد

علمت ما دار بيني وبين عاذلة رأتني منفرداً . لا اوانس احداً. وعلي اطمار قد رقت. وقرأت إذا السماء انشقت. فلا متني على الانفراد عن الاحباب. ولبس الأخلاق من الثياب فقلت لها أما الانفراد فلي فيه اسوة بالبحر الزاخر. والبدر الزاهر. والسيف الباتر. وأما الاطمار فالمرء لا يعرف ببرده. كما ان السيف لا يعرف بغمده. وان كان صرف الدهر سلبني اليسار. حتى لبست الاطمار. فبينها مني اسد هصور. وسيكون له جد منصور. ومع اليوم غد. ومع العسر يسر. ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول دعبل"

ذهبت وما ادري إلى اين اذهب — واي الامور في العزيمة اركب
فلو لمست كفاي عقداً منظماً — من الدر اضحى وهو ودع مثقب
ولو قبضت كفي على كف درهم — لآبت إلى رجلي وفي الكف عقرب

ما لي عبارة تصلح لوصف ما انا فيه من الحيرة في مذاهبي. والعسرة في مطالبي. والحرفة التي ارتني باب الخير منسداً. ووجه الامل مسودا. فلو لمست دره. لاصبحت آجره. ولو اخذت شذرة صارت بعرة. ولو تناولت درهما ينفع. تحول عقرباً يلسع. ولا شكوى من الله بل اليه. وما اتكالي الا عليه "اخرى في حل قول الآخر"

جار الزمان علينا في تصرفه — وأي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الدهر ما لو أن يسره — يلقى على الفلك الدوار لم يدر

اشكو اليك زماناً حديد الظفر لئيم الظفر. جائر السير. مطلق اعنة الغير. قد عم الاحرار بجوره المشهور. وصال عليهم بسيفه المشهور. فاذلهم وازالهم. واحال عن النعمة والغبطة احوالهم. وخصني من مراره بمره وسوء اثره. بما لو القي على الافلاك لما دارت. أو على الكواكب لما سارت. أو على الجبال لمارت. أو على البحار لغارت. والله المستعان. على جفاء الزمان "رسالة في حل قول الشاعر"

www.alkottob.com

ارى دهر الغموم علي وقفاً فمالي لا ارى دهر السرور

وايامي تزيد الدهر طولا فيا لهفي على زمن قصير

"وقول الآخر"

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة مبيت سعيد الجدا راض عن الزمن

وهل لي من الايام يوم مبشر لايلاء نعمى أو مكافأة ذي منن

"وقول الآخر"

من كانت الدنيا له ثروة فنحن من نظارة الدنيا

نرمقها من كثب حسرة كاننا لفظ بلا معنى

مالي يا سيدي اطال الله بقاك ارى دهر الهموم التي تأكل لحمى والغموم التي تشرب دمي. ولا ارى دهر السرور الذي يهتز له عطفي. والحبور الذي يرتفع معه ظرفي. ومالي ارى الايام اطول من ليالي العشاق. إذا رموا بسهام الفراق. ويا اسفي على زمان ظلماته انوار. وطوال اوقاته قصار. وياليت شعري هل ابيت ليلة كما يبيت من سعد جده. ووري زنده. وعلا امره وارضاه دهره. وهل لي يوم اقدر فيه على اسداء نعمة. أو استدفاع نقمه. أو مكافأة ذي منة. أو مداواة اخي محنة. فاما الآن فاني في هذه الدنيا الموصوفة بالنضارة. من جملة النظارة. ارمقها يمنة ويسرة. فلا ارى الا هما وحسرة ولا ارى الا كاسف البال معنى. وكأني لفظ بلا معنى. وما يدريك لعل الفرج يكون قريبا. ويقسم الله لي من الخير نصيبا "اخرى في حل قول البحتري"

من كان يحمد أو يذم زمانه هذا فما انا للزمان بحامد

فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد

"وقول الخليل ويروي للحمدوي"

ما ازددت من ادبي حرفاً اسر به الا تزيدت حرفاً تحته شوم

ان المقدم في حذق لصنعته اني توجه منها فهو محروم

انا يا سيدي ايدك الله حامد لله على الاطوار. ولست بحامد للزمان الغدار. فانه لم يرض لي بأفراد المحن حتى صيرها ازواجاً. وصب على من سوط العذاب امواجا. ودهاني بفقر كفقر الانبياء. وغربة تعرضني على اللأوآء. وصبابة تعرضني للبلاء. والشأن في اني لا ازداد من الادب حرفا. الا ازددت حرفا. ولا

www.alkottob.com

احفظ سطراً. الا لبست فقراً. ولا اتقن معلوماً. الا تعرفت شؤما وكذا المقدم في الحذق بصناعته. المشار اليه في فضل براعته اينما توجه فهو محروم. وكيفما تأنق فهو مذموم. والعاقل من يثبت ما يسره في فضل الله ونعمته. ويرد ما يسوء إلى حول الله وحكمته. وارجو ان اكون ذلك بعون الله ومشيئته "اخرى في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي"

ولي قميص رقيق تقده الاوهام

وجبة لا تساوي تصحيفها والسلام

كرم مولاي ادام الله عزه لا يرضي لي في هذا الشتاء العبوس القمطرير. والبرد الكاشر لي عن ناب الزمهرير. بأن اغدو واروح في ثياب اخلاق. كهواء رقيق وسراب رقراق. فالقيمص لم يبق منه الا الاسم. وصار يقده الوهم. والجبة اصبح البلى حليفها واليفها. فهي لا تساوي تصحيفها. والعمامة إذا هب عليها نسيم الهواء. كادت تنتظم في سلك الهباء. فان كسوتني خلعة تحسن في العيون. كسوتك خلعة تحسن في الآذان والقلوب ان شاء الله

باب في توقع الفرج

"رسالة في حل قول الشاعر"

ولا تجزع وان اعسرت يوماً فقد ايسرت في الدهر الطويل

ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل

ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل

رايت العسر يتبعه يسار وقيل الله اصدق كل قيل

بلغني يا سيدي ايدك الله انك تجزع من غصة الدهر. ولا تلبس لباس الصبر على العسر. حتى كأنك لم تدر عليك الادوار. و لم يؤدبك الليل والنهار. و لم تمر بعينك واذنك الاخبار والاثار. حتى كأنك لا ترجع من الصبر إلى افضل العدة. ولا تنظر في كتاب الفرج بعد الشدة. اما تعلم انك ان اعسرت شهرا فقد ايسرت دهراً. وان مارست الشدة اياماً. فقد لابست النعمة اعواماً. فكما لم تدم مدة السراء. لم تدم مدة الضراء. وكما لم تلبث نوبة المنحة. لا تلبث نوبة المحنة. فلا تيأس من روح الله فالياس كفر. ومع العسر يسر. وكأني بالله قد كشف ضرك وبلواك. واغناك وأقناك. واعطاك مناك. فلا تكن من الظانين بالله ظن السوء فانه تعالى اولى بالجميل. ولا تكن من القانطين فانه عز ذكره يفرج عما قليل. وقوله جل جلاله

www.alkottob.com

اصدق قيل. وانتظر يا سيدي الخروج من الضيق إلى السعة. ومن الانزعاج إلى الدعة. وابشر بعيشة راضية. ونعمة كافية. ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول الآخر"

عسى فرج يأتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر

"وقول الآخر"

عسى جابر العظم الكسير بطوله ... يهيئ للعظم الكسير فيجبر

عسى الله لا تيأس من الله انه ... يهون لديه ما يجل ويكبر

ان كنت يامولاي ابقاك الله بين محنة راصدة. ونكبة قاصدة. تقاسي منهما قذى عينك. وشجى حلقك. واذى قلبك. بل تعاني ما لو مر بالحديد لذاب. أو بالوليد لشاب. فعسى الله يأتي بفرج يجير كسرك. ويغني فقرك. ويصلح امرك. فلا تيأس من الله فكل عسير إذا يسره يهون. انما أمره إذا اراد شيئاً ان يقول كن فيكون "فصل في حل قول بعض العلويين"

وراء مضيق الخوف متسع الامن ... واول مفروح به آخر الحزن

فلا تياسن فالله ملك يوسفا ... خزائنه بعد الخلاص من السجن

أنت تعلم يا سيدي فديتك ان وراء ضيق الخوف سعة الامن وان اول الفرح آخر الحزن. فلا تيأس من فرج يجلي غمرة كربتك ويطلع نجم مسرتك. فالله أخرج يوسف من ذلة الرق. إلى عزة العتق. ومن كرب الحبس المرهق. إلى روح الملك المونق. ورب امر عز ثم هان. وصعب ثم لان "اخرى في حل قول الآخر"

حرك مناك إذا اغتنم ... ت فانهن مراوح

فلربما اقترنت بار ... جاف القلوب مناجح

ولربما لاقاك تح ... ت الظن فال صالح

إذا تراكبت لديك الهموم. وتراكمت عليك غيوم الغموم وضاقت خطة الخطب. واشتدت ثائرة الكرب. فاتخذ المنى مراوح تروح بها عن قلبك. وتبرد حر صدرك. وترى في حركتها سكون جاشك. وفي الانس بها زوال استيحاشك. فربما اقترن ارجاف القلوب بما يقر العيون. ونطق لسان الفال بما يحقق الظنون

باب ذم الزمان وانحطاط الكرام وارتفاع اللئام

www.alkottob.com

"فصل في حل قول الشاعر"

كفى حزناً ان المروآت عطلت وان ذوي الآداب في الناس ضيع

وان الملوك ليس يحظى لديهم من الناس الا من يغنى ويصفع

طنابيرهم معمورة باداتها ومسجدهم خال من الناس بلقع

فيا ليتني أصبحت فيهم مغنياً ولم أك أشقى بالذي كنت أجمع

كفى حزناً أن قد ضيعت المروة. وعطلت الفتوة. وضاع ذوو الآداب. لقلة الطلاب. واكثر الملوك ساهون لاهون. وبالمغنين وبالصفاعة مباهون. فمجالس انسهم معمورة وبالملاهي مغموره ومساجدهم مهجورة. فياليتني كنت مغنيا لهم فانال المنى. وادرك بالغناء الغني. و لم أك اشقى بجمع العلوم واتقان المعلوم. ولبس ثوب المحروم "اخرى في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي"

نولى العيش وانقطع النظام وعاش اللؤم اذ عاش اللئام

وخلفني الزمان على اناس إذا حكوا الكلاب فهم كرام

يكاد الدهر يشتمني صراحاً لو ان الدهر كان له كلام

فلولا ان انازع حكم ربي لقلت فديت موتي والسلام

قد تولت بهجة العيش وانقطع نظام الحرية. ودرس رسم الإنسانية. ووقف فلك المروءة وانقضت ايام الكرام. وعاش اللؤم بعيش اللئام. وخلفني الزمان على اقوام. إذا حكوا الكلاب فهم اكرم الكرام. ولو كان الدهر يتكلم لرشقني بسهام الشتيمة. كما قصدني بافعاله الذميمة. فلولا ان انازع قضاء الله الذي لا احتجاب دونه ولا دفاع. ولا احتراز منه ولا امتناع. لشتمت هذه الدنيا الدنيه. وتمنيت المنيه. واختصرت الكلام. وقلت فديت موتي والسلام "اخرى في حل قوله ايضاً"

خبت نار العلى بعد اشتعال وصاح الخير حي على الزوال

عدمنا الجود الا في الاماني والا في الصحائف والامالي

فياليت الدفاتر كن قوماً فأثرى الخلق من كرم الفعال

ولو اني جعلت امير جيش لما حاربت الا بالسؤال

لان الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا لاطراف العوالي

لم تر إلى العلى كيف خبا قبسها. وكبا فرسها. والى الخير اكيف آذن بالزوال. وشدت رحاله للارتحال. والى الجود كيف قد أعجز. وعز واعوز. اللهم الا في الدفاتر. وكتب الاخبار والمآثر. فياليت الكتب

www.alkottob.com

كانت قوماً فكانت اوجههم للصباحة. وألسنتهم للفصاحة. وايديهم للسماحة. ولو كنت امير جيش يملأ الارض. ويشحن الطول منها والعرض. وسنح لي النهوض إلى عدو ابرز صفحة المكاشفة. وامتطى ظهر المخالفة. فحشد وحشر. وضم ونشر. وجمع اطرافه. والف الفافه. لما حاربته الا بالسؤال. الذي ينهزم منه ابطال الرجال. وطالما ثبتوا للبيض الحداد والسمر الطوال.

"رقعة في حل قول ابن لنكك"

زمان عز فيه الجود حتى لصار الجود في أعلى البروج

مضى الاحرار فانقرضوا بادوا وخلفني الزمان على علوج

وقالوا قد لزمت البيت جداً فقلت لفقد فائدة الخروج

عاتبتني يا سيدي فديتك على لزوم البيت. وقلت ان الحي إذا لم يخرج منه كالميت. كانك لا تعلم ان الخروج إذا كان غير مفيد. كانت العزلة خير قعيد. ولا سيما في هذا الزمان الذي عز فيه جود ذوي الثراء. حتى صار في أعلى بروج السماء. ومضى الاحرار فلم يبق منهم نافخ نار. ولا رافع منار. وبقيت في اعلاج. اعيت خبيئتهم على كل علاج. فهم يصونون فلوسهم. ويبتذلون نفوسهم. افتلومني على بغضهم. والاستمرار على نقصهم ورفضهم. وما اشك انك ان عرفتهم عذرتني. كما عذلتني. ان شاء الله

"فصل في حل قول ابن الرومي"

رأيت الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل ذي شيم شريفه

كمثل البحر يرسب فيه در ولا ينفك تطفو فيه جيفه

"وقول جحظه"

ايا دهر ويحك ماذا الغلط وضيع علا ورفيع هبط

حمار يسيب في روضة وطرف بلا علف يرتبط

ارى الدهر يرفع كل وغد خسيس. ويخفض كل حر نفيس. فهو كالبحر فيه الجواهر النفيسه. وتطفو فوقه الجيفة الخسيسه. وكالميزان يرفع من الكفة. ما يميل إلى الخفة. ويخفض منها مابقي بالرجحان. ويبعد من النقصان. وكم من حمار يسيب في روضة. خضرة نضرة. فهو يرتع في ربيعها الخضر. ويشرب من مائها الخصر. وكم من فرس كريم. يربط بلا قضيم. لكن هو الدهر. وعلاجه الصبر "رقعة في حل قول الآخر ويروي لشمس المعارف قابوس"

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا هل عائد الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر يطفو فوقه جيف ويستقر بأقصى قاعه درر

www.alkottob.com

انا وان عبثت ايدي الزمان بنا ومسنا من تمادي بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

عيرتنا ايدك الله بصروف الدهر والارتباك بين انيابه ومخالبه وهل عاند الدهر الا ذوي الاخطار. واعيان الاحرار. وما زالت عادته رفع اللئام. ووضع الكرام. ومحاربة الافاضل. ومسالمة الارذال. حتى شبه بالبحر الذي ترسب فيه اللآلي النضرة. وتطفو فوقه الجيف القذرة. ولئن خصنا الزمان بحوادثه الجسيمة. وأعتب غيرنا من دواهيه العظيمة. ان في السماء نجوماً لا تضبط بالحسبان. ولا يكسف منها الا النيران. وهذه جملة كافية والسلام "فصل في حل قول إذا إذا الآخر"

هذا الزمان الذي كنا نحدره فيما يحدث كعب وابن مسعود

ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

هذا الزمان كثير العجائب. غير قليل النوائب. موقظ للفتن. غير منيم للمحن. لا ينطق الا بالشكوى. ولا يسكت الا على البلوى. وهو الزمان الذي طال ما انذرنا بشره. وحذرنا من ضره. وكم جاءنا فيه من حديث غير مردود. عن كعب الاحبار وابن مسعود. ووالله ان دام ما نراه من ظهور الفساد. وعموم الجور في البلاد. ليؤلن الحال إلى التهنئة بالممات.والتعزية بالولادات والله المستعان. على هذا الزمان

باب في استزادة الإخوان

"فصل في حل قول الشاعر"

تغريت اسأل من عن لي من الناس هل من صديق صدوق

فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق

انا رجل طالما تغربت. وشرقت وغربت. حتى كأني قذاة أو كحل مض. في عين الارض. وخليفة الخضر في قطع البر والبحر وضالتي المنشودة في اسفاري. والوطر الاهم من اوطاري. صديق صدوق عليه اعتمد. واليه استند. وبه اعتضد. فما سألت عنه لبيباً أو اوارياً. وحكيماً اديباً. الا قال ذلك اعز من الابلق العقوق. ومن بيض الانوق. نعم ومن الغراب الاعصم والكبريت الاحمر "اخرى في حل قول الآخر"

وان صديقي من تنعمي وليس حبيبي من يريد شقائي

إذا ما رأيت البؤس عند احبتي ارى عند أعدائي يكون رخائي

ولن يرتجى بروء ولا كشف علة إذا كان داء من مكان دواء

www.alkottob.com

إلى الماء يسعى من يغص باكلة فقل اين يسعى من يغص بماء

صديقي من يصدقني. وتصفو نيته لي. ويريد الخير بي. لا من تسره مسآتي. وتعجبه شقاوتي. وإذا رأيت البؤس من احبابي فارجو الرضى من أعدائي. وإذا كان الداء من جهة الدواء تراخت اسباب الشفاء. والى اخيه يفزع الانسان. وبالماء يستظهر الغصان. فاذا شرق بالماء فيم يستغيث. وإذا أتى المرء من اخيه فيمن يستعين "اخرى في حل قول الآخر"

اف وتف لمن مودته ان زلت عنه سويعة زالت

ان مالت الريح هكذا وكذا مال مع الريح كيفما مالت

اف لمن يواخيك. وصادفك ويصافيك. مادمت بمرأى من عينيه. وبمسمع من اذنه. فاذا غبت عنه مدة غابت مودته.وإذا زلت عنه برهة زالت محبته. ولا مرحبا بمن كان من الاصدقاء موجوداً عند الرخاء. مفقوداً عند البلاء. يميل مع الريح. ولا يرجع إلى العقد الصحيح "رقعة في حل قول المثقب العبدي"

فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني عبدواً اتقيك وتتقيني

اراك يا مولاي تواخيني فتداجيني. وتصافيني فتصاديني وتصادقني فتنافقني. وتعاشرني فتكاشرني. فاما ان تكون اخي بالحقيقة. وتبذل لي من لسانك اوكد الوثيقة. والا فاتخذني عدواً اتقيك وتتقيني. ولا ارتجيك ولا ترتجيني. والسلام "فصل في حل قول الشاعر"

كفى حزناً ان لا صديق ولا اخ يفيد غنى الا تداخله كبر

والا التوى أو ظن انك دونه وتلك التي جلت فما معها صبر

فلا نال فوق القوت مقدار ذرة صديق ولا اوتى على عسره اليسر

وما ذاك الا رغبة في اخائه والا حذار ان يميل به الهجر

كم من اخ لي يكون صديقاً. ما دام مضيقاً. فهو يصادق ويرافق. ويوافق ويطابق. فما هو الا ان يفيق من سقم الفاقه. ويخلع ثوب الاضاقة. وتتسع مواد ماله. وتتفرع شعب حاله حتى يجر ذيل التيه على اخيه. ولا يرقب ذمة الخلة فيه. ويترل نفسه مترلة المجل. ويظن اخاه دونه في المحل. وتلك التي يضيق بها الصدر. ولا يتسع لها الصبر. فلا ايسر صديق بعد عسرة. ولا نال فوق القوت مثقال ذرة. وما هذا الدعاء الا لا

www.alkottob.com

ستبقاء اخائه. واستدامةصفائه. والحذر من ان يذهب به الهجر في كل مذهب. ويركب من الاستطالة والكبر كل مركب

باب في القناعة

"رسالة في حل قول البسامي"

بيتي احب إلى من ... بيت الخليفة والوزير
فاذا اكلت كسيرة ... وشربت من ماء الغدير
فانا الخليفة لا الذي ... يعلى به أعلى السرير
ان القليل إذا صفا ... وكفى ينوب عن الكثير

عاتبتني يا سيدي ومولاي ادام الله عزك على الرضى بالكفاف. والتقاعد عن خدمة الملوك والاشراف. كانك لا تعلم اني اتخذت القناعة صناعة. واسررتها بضاعة. ورأيت العزلة عزة منيعة. ولزوم البيت مترلة رفيعة. وبالله ان دويرتي على صغر فنائها. وقصر بنائها. وضيق معاشي. وقلة رياشي. احب الي. وآثر لدى. من دار الخليفة وهي اخت الجنة التي تخجل منها الدور. وتتقاصر لها القصور. ومن دار الوزير التي تشتمل على ما تشتهي النفوس وتلذ العيون. فاذا استقررت في داري. ولبست اطماري. واكلت كسيرة من الحلال. وشربت فطيرة من الزلال. فانا الامير. لا من يستقل به السرير. وانا الخليفة لا من تدين له الخليقة. ومن مذهبي ان ما صفا وكفى من اليسير. ينوب مناب الجم الكثير. والسلام "اخرى في حل قول عبد الله بن طاهر"

كيف عيش امرئ له كل يوم ... علم دون بلدة منشور
وإذا الريح حركت صوت طبل ... من بعيد فقلبه مذعور
يا غنيا عن العساكر والبع ... ث هنيأ لك المقيل الوثير
من له كسرة يعيش عن النا ... س غنيا بها فذاك الامير

ارى الرعايا يحسدون الرعاة والولاة إذا رأوا محاسنهم. ويغبطون السادة والقادة إذا تمنوا اماكنهم. ولا يعملون ما في ظاهر احوالهم. من باطن اهوالهم. وما في تلك المراتب المنيفة. من المعاطب المخفية. ويغفلون عما في بياض النعماء. من حمرة الدماء. وفي خفض العيش. من معرة الجيش. وما عيش من يتعرض للبلاء. ويتحكك باللاواء. في استفتاح بلاد الاعداء. فله كل يوم اعلام منشورة. واسياف مشهورة. فاذا نطق الطبل خفق قلبه. وإذا ارتفعت الضجة طار لبه. فيا ايها المستغني عن قود العساكر عموماً

www.alkottob.com

وخصوصاً. وعن تعبية الجيوش بنياناً مرصوصاً. ويا من كفاه الله مقارعة السيوف. ومشافهة الحتوف. هنيأ لك الظل الاثير. والمقيل الوثير. واعلم ان من له كفافا وعفافا وقد صفا شربه. وامن سربه. فهو الامير وان لم تخفق عليه الرايات. و لم تتصل له الولايات. والسلام "اخرى في حل قول الخليل بن احمد لسليمان بن حبيب بن المهلب"

ابلغ سليمان اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال

الفقر في النفس لا في المال نعرفه كذاك امر الغنى في النفس لا المال

ان كان ضن سليمان بنائله فالله اكرم مسؤل لسأل

"وقول منصور الفقيه"

كل من في هذه الدن يا من الناس قليل

واقل الناس من لم يرضه منها القليل

انا يا سيدي ايدك الله على اضاقتي وسوء اثر فاقتي. في سعة وغنى عن سليمان. واحمد الله المنان. فالغنى غنى القلوب لا غنى الأموال وكذاك الفقر في النفوس لا في الاحوال ولئن بخل سليمان بنائله. وجرى على عادته في حرمان سائله. فالله خير مأمول. واكرم مسؤل. وهو الجواد الذي لا يبخل. والحليم الذي لا يعجل. وقد علمت ان من سكن للدنيا فقد لبس ثوب الذليل. وان اذل الناس من لم يرض بالقليل. وكثيراً ما اقول من لم يقنع باليسير. فهو اسير للمياسير والسلام "فصل في حل قول محمد بن بشير"

لأن أزجى عند العري بالخلق واجتزى من كثير الزاد بالعلق

خير واكرم لي من ان أرى مننا خوالداً للئام الناس في عنقي

من مذهبي ان تزجية الايام بالخلق من الثياب. والخشن من الطعام. خير من تقلد منن اللئام والسلام "اخرى في حل قول الآخر"

قنوع النفس يعقبها رواحاً وحرص المرء يدنى للهوان

وليس بزائد في الرزق حرص وليس بناقص منه التواني

في القناعة راحة النفس. وصيانة الوجه. وحرص الانسان مجلبة للهوان. وليس يزيد في رزق المرء حرصه وتشميره. كما لا ينقص منه توانيه وتقصيره "اخرى في حل قول الآخر"

إذا كنت أرضي من الدهر ان انال الكفاف وعيشاً سدادا

www.alkottob.com

فان الغنى وان الفقير وان البخيل وان الجودا

لدي سواء فمالي اذل لمن لا ينيل واعطى القيادا إذا سلكت طرق الرشاد والسداد. ورضيت من الدهر بالكفاف والسداد. فسواء عندي الغني والفقير. الكبير والصغير. والجواد الذي هو رفيق الجود وخليله. والبخيل الذي هو زميل البخل ونزيله. فمالي اذل لمن يتعزز علي. واعطي القياد من لا يحسن الي. ومن استغنيت عنه فانا نظيره. ومن احتجت إليه فأنا اسيره والسلام

باب في الرزق

"رسالة في حل قول الشاعر"

يا راكب الليل والاهوال والهلكه لا تتعين فليس الرزق بالحركة

اما ترى البحر والصياد منتصب في ليله ونجوم الليل مشتبكة

قد ضم اطرافه والموج يضربه وعينه بين عيني كلكل الشبكة

حتى إذا صار مسروراً ببغيته والحوت قد سد سفود الذي حنكه

غدا عليك به صفواً بلا كدر فصرت املك منه للذي ملكه

صنع من الله يعطى ذا بحيلة ذا هذا يصيد وهذا يأكل السمكه

يا سيدي ايدك الله لا تزال تمسح اطراف المراحل. وتركب اهوال الموارد وتتجشم مسافات ابعد من آمللك وتسلك مجاهل تشارف بك المهالك. كانك لا تعلم ان الرزق مقسوم. والحريص محروم وان ليس الرزق بالحركة والتعب. وتحمل المشقة والنصب. فمهلا يا سيدي ورفقاً اقلل من كدك. وانقص من جدك وجهدك. ولا تكن كصياد الحوت يشقى لسعد غيره به اما تراه كيف يقدم على البحر ويخاطر بالنفس وقد ارخى الليل سدوله. وجر عليه ذيوله. والموج يأخذه ويدعه. والهول يضيق عنه ويسعه. وعينه إلى الشبكة. وهمه في صيد السمكه. حتى إذا صادها بعرق الجبين. وتجرع الامرين. اتاك صفواً بلا كدر. واعطاكها عفواً بلا خطر. وما ذلك الا من صنع الله الذي يهب لعباده الاملاك. ويرزق هذا بسعي ذاك. فهذا يصيد شقياً لقياً. وهذا يأكل هنياً مرياً. فتبارك الخلاق الحكيم. وسبحان الرزاق الكريم ""فصل في حل قول الآخر"

المرؤ يسعى ويسعى الرزق يطلبه فربما اختلفا في السعي والطلب

حتى إذا قدر الرحمن جمعها للاتفاق اتاه الرزق عن كثب

www.alkottob.com

اليك يا سيدي ومولاي حديثاً. ترى المرء يطلب الرزق وهو يطلبه حثيثاً. وربما اختلفا فشرق هذا وغرب ذاك. ولاح وجه الحرمان هناك. وربما اتفقا فنادى الرزق مجيباً. وحصل النجح قريباً وإذا اراد الله امراً اتفقت اسبابه. وإذا لم يقض شيئاً تعذر طلابه "اخرى في حل قول الآخر"

فان كانت الارزاق تجري على الورى بعدل فرزقي سوف يدركني ركضا
وان كانت الارزاق تجري عليهم بجود فارجو ان يجود لنا ايضاً

لست اهم الرزاق. ولا استبطئ الارزاق. فان كانت تجري بالعدل في القضية. والقسم بالسوية بين البرية فسيأتيني رزقي وهو يطير الي بقادمة الغراب. وخافية العقاب. وان كانت تجري عليهم بالجور وحاش لله فارجو ان يجود ايضاً لي. ولا ينقض عادتها بي "اخرى في حل قول الآخر"

ان كنت تعلم ان ربك خالق وعبدت مخلوقاً فلست بمؤمن
أو كنت في شك من الرزق الذي كفل الاله فلست بموقن

"وقول الآخر"

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فانما الرزق بين الكاف والنون

ان كنت تعلم ان الله خالقك وعبدت مخلوقاً فما أنت بمؤمن. وان كنت في شك من الرزق الذي كفل الله به فلست بموقن. فاياك ان يستعبدك الطمع في المخلوق فتنقص من الدين. وتزري باليقين. واسترزق الله فان رزقه بين الكاف والنون. اعنى قوله كن فيكون "اخرى في حل قول الآخر"

لو كان في صخرة صماء راسية في البحر ملمومة ملس نواحيها
رزق لعبد براه الله لانصدعت حتى يؤدي اليه كل ما فيها
أو كان تحت طباق السبع مسلكها لسهل الله من قرب مراقيها
حتى ينال الذي في اللوح حظ له اما اتته والا كان يأتيها

ياابن ادم لاتهتم لرزق غدك. واعمل على انه في يدك. فلو كان رزقك في صخرة صماء ملمومة. والى قاع البحر مضمومة. لانصدعت عنه حتى يصل اليك. ويحصل لديك. ولو كان في السماء السابعة ليسر لله له النزول اليك. حتى تنال ما خط لك في اللوح وتستبدل من الغمة بالروح. فاما ان يأتيك أو تأتيه. وسريعاً أو بطيأ تحويه

www.alkottob.com

باب في الغربة

"رسالة في حل قول الشاعر"

كاني بتعيين البلاد موكل لاعرف منها موضع الطول والعرض

فان يك لي يوماً رجوع فبالحرى والا فبعض الشر أهون من بعض

كتبت يا سيدي ادام الله عزك من بعض منازل النقلة. ومطارح الغربة. وقد تقاذفت بي البلدان. ونبت عني الاوطان. حتى كاني موكل بمساحة الارض. ومعرفة الطول والعرض. أو كأني خليفة الخضر. في قطع البر والبحر. فان اسفرت أسفاري عن صفقة الرابح وانقلبت إلى الوطن بغنيمة الفائز فالحمد لله على حياة الآمال. وصلاح الاحوال. وان تكن الاخرى فبعض الشر أهون من بعض. ولا يأس في الغربة من دعة وخفض. والسلام "اخرى في حل قول الآخر"

وإذا الديار تغيرت عن حالها فدع الديار وأسرع التحويلا

ليس المقام عليك حتما واجباً في بلدة تدع العزيز ذليلا

"وقول البحتري"

واحب آفاق البلاد إلى الفتى ارض ينال بها كريم المطلب

"وقول الآخر"

المرء في كورته ضائع والليث في غيضته جائع

فانهض ترى الدنيا وتلقى المنى والموت لا يدفعه دافع

إذا نبابك بلدك ووطنك. وتعذر مرادك ووطرك. ففي الارض متحول. وعلى الله معول. واوصيك يا سيدي بالرحيل. عن بلدة تكسو العزيز ثوب الذليل. واحب الآفاق إلى الكرام. ارض يصلون بها إلى المرام. وقديما قيل ان المرء ببلدته ضائع. كما ان الليث في غيضته جائع. فعليك بالتغرب لترى الدنيا. وتدرك المنى. واياك وخوف المنية فانها لا تدفع في الوطن والحضر. ولا في الغربة والسفر. والسلام "اخرى في حل قول البرقعي"

وفي الاضطراب وفي الاغتراب منال المنى وبلوغ المراد

إذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فراق الزناد

إذا صارم قر في غمده حوى غيره الفضل يوم الجلاد

www.alkottob.com

لا ارضى لك يا سيدي ومولاي ايدك الله لزوم دارك. على اعسارك. والرضا بحالتك. مع كمال آلتك. واحثك على ان تعتاض بالنوم السهر. وبالاقامة السفر. وتبلغ كل مبلغ من الاضطراب. وتستعير جناح الغراب في الاغتراب. وكاني بأسفارك وقد اسفرت عن محط الرحل رحيباً. وعن النجح نزيلاً واليسر قريباً. ولا ازيدك يا سيدي علماً بأن سلطان النار في فراق الزناد. وان السيوف إذا استقرت في الاغماد. لم يظهر فضلها عند القراع والجلاد. جعل الله الخيرة مصاحبة لك في سفرك وحضرك. ومقامك وظعنك. وسائر متصرفاتك ومتوجهاتك

باب في كراهة الغربة

"رسالة في حل قول الشاعر"

إذا ما ذكرت الدار فاضت مدامعي وصار فؤادي نهبة للهماهم

حنينا إلى ارض بها اخضر شاربي وحلت بها عني عقود التمائم

"وقول الآخر"

لقرب الدار في الافقار خير من العيش الموسع في اغتراب

"وقول علي بن الجهم"

يا رحمتي للغريب بالبلد النا زح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

كتبت اطال الله بقاء مولاي واذ تذكرت الوطن خنقتني العبرة. واستولت علي الزفرة. حنينا إلى ارض انشأتني تربتها وغذاني هواءها. ورباني نسيمها. وحلت عني التمائم فيها. وتأسفا على بلدة بها اخضرار شاربي. واقتبال شبابي. وفيها مجمع اترابي. واخواني واحبابي. وقد كانت الاقامة بها مع الاعسار. احب الي من استيطان سواها على اليسار. ولكن قضاء الله لا دفاع دونه ولا احتجاز. ولا امتناع منه ولا احتراز فيا رحمتي للغريب المبتلى بكربة الغربة. وحرقة الفرقة. المقيم بالبلد البعيد من وطنه. النائي عن سكنه. ويا لهفي على ما صنع بنفسه. وقطع من انسه. حين فارق احبابه الاخصين واخوانة الاخلصين. فلاهم ينتفعون بالعيش من بعده. ويستريحون من التألم لبعده. ولا هو يستمتع بعدهم بحياته ويفرق بينهم وبين مماته وما على الله بعزيز أن يرد غربته. وييسر إلى احبابه اوبته

www.alkottob.com

باب في الشيب

"رسالة في حل قول الصاحب"

ما بالها قد عرضتني عند شيبي للاذى

تقول بعداً ابعدما كانت تقول حبذا

وكنت كحل عينها فصرت فيها كالقذى

"وقول البحتري"

تعيب الغانيات على شيبي ومن لي ان أمتع بالمعيب

ووجدي بالشباب وان تقضي حميد دون وجدي بالمشيب

كتابي يا سيدي اطال الله بقاك وقد اسفر لي بعدك صبح المشيب وسلبت ما لبسته من برد الشباب القشيب فانكرتني جاريتي وكرهتني. واعرضت عني وهجرتني. وعرضتني للاذى وجفتني وطفقت تقول لي بعداً وافاً وتفاً. بعدما كانت تقول حبذا ومرحبا واهلاً وسهلاً. وقد كنت في عينها كالكحل والكرى فصرت فيها كالسهد والقذى. والشيب ذنب عند الغواني لا يغفر وعيب لا يستر. ويا ليت هذا العيب دام لي وعم بعضي وكلي و لم يفرق بيني وبين اجلي. فوجدي بالشباب الراحل. دون وجدي بالشيب النازل. والسلام "فصل في حل قول ابن الرومي"

اصبحت شيخاً له سمت وابهة تدعوني البيض عما تارة وابا

وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت اني معتاض بها لقبا

قد لبست رداء المشيب وعلتني ابهة الكبر فاذا دعتني الغواني عما. امتلأت غما. وإذا دعونني ابا. حسبتهن اوسعنني سبا. وتلك منهن دعوة الاجلال. وان كانت عندي دعوة الاخلال. وبودي لو عوضت عنها تلقيبا. يقتضي منهن تقريباً "رسالة في حل قول الآخر"

عربت من الشباب وكنت غضاً كما يعرى من الورق القضيب

بكيت على الشباب بكل دمعي فما نفع بكاء ولا النحيب

الا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما صنع المشيب

عهدك بي يا مولاي ادام الله عزك حديث السن. رطيب الغصن وتراني الآن وقد عريت من االشباب الانق. كما يعرى القضيب من الورق. وكم حزنت عليه ملء صدري. وبكيته ملء عيني فما نفع الحزن

www.alkottob.com

العاكف. ولا شفى الدمع الواكف. وكم اقول يا ليت الشباب يعود يوماً الي. ويعرج ولو ساعة علي. فاجدد به عهداً واهدى إلى كبدي برداً. واشكو اليه الشيب وسوء آثاره. ومرارة ثماره. على ان ادرك ايام مولانا الملك العادل ولي النعم خوارزم شاه ادام الله دولته شباب جديد. وعيش سعيد. وفي تزجية العمر بحضرته. ومطالعة السعود بطلعته. والاستمتاع بلباس نعمته. التي تسبق النعم. وتكشف الهموم وترفع الهمم. عوض عن الشباب ونضارته. وزمان الصبا وغضارته. فجعله الله من كل ما دعى ويدعي به للملوك والامجاد آخذاً باكمل الحظوظ واوفي الاعداد آمين اللهم آمين "اخرى في حل قول ابن المعتز"

يا عاذلي قد كفاك الدهر تفنيدي اخذت من لحظات الكاعب الرود
وارسل الشيب في رأسي ومفرقه بزاته البيض في غرباني السود

"وقول يحى بن زياد الحارثي"

ولما رأيت الشيب حل بياضه بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا
ولو خلت اني ان كففت تحيتي تنكب عني رمت ان يتنكبا
ولكن إذا ما حل كرهاً فسامحت به النفس يوماً كان للكره اذهبا

"وقول مسلم بن الوليد"

الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب وقد يأتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود

اراك يا مولاي ايدك الله تعذلني على نزقات الشبان. ونزغات الشيطان. وقد كفاك الدهر تفنيدي ولومي. اذ ليس امسي في الخلاعة كيومي. وقد نسيت غمزات الالحاظ. من المقل المراض منذ واضني الشيب بلجامه المحمود. وارسل بزاته البيض على غرباني السود. ولما ضحك لي عن انياب الحيات. وبكيت على حلاوة الحياة. قلت مرحبا بك من قادم ساكرم مثواه واهلاً بك من زائر سأحسن قراه. ولو خلت اني ان كففت تحيتي عن طلعته وجدت السلامة من سطوته. لما حييت من يسلني انسي و لم اكرم من ينعي إلى نفسي. ولكن إذا حل المكروه القاصد والم الخطب الراصد. فسامحت نفس المرء ما تلقاه من الشر وتقاسيه من العيش المر.كان ذلك ادفع لمضرته. واذهب بمعرته. ومعلوم ان الشيب كريه الزيارة والمعانقه. كريه الذهاب والمفارقه. فهو على بغضه يحب. وعلى سوء اثره لا يسب. وذلك ان الشباب يمضي فيخلفه المشيب. والمشيب لا يعقبه الا الموت القريب. اعاننا الله على الاستعداد. ليوم المعاد "اخرى في حل قول الآخر"

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الل ه فالشيب حلية ووقار

www.alkottob.com

انما تحسن الرياض إذا ما ضحكت في خلالها الانوار

"وقول دعبل"

اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وهيبة المتخرج

وكان شيبي نظم در زاهر في تاج ذي ملك اغر متوج

"وقول البحتري"

وبياض البازي اصدق حسناً ان تأملت من سواد الغراب

كتابي يا سيدي ادام الله عزك وقد الم الشيب بلمتي ومد طرازه على وجهي وضحكت في الروضة الانوار. وابيض القار. ولاح الوقار. فاهلا وسهلا بالمشيب.ومرحبا بالعدوالحبيب. فانه سمة التقى العفيف. وهيبة المتحرج الشريف. وفيه تشاهد الحنكه وعنوان التجربة والمسكة. وكأنه حلية ملك. او نظم در في تاج ملك. وكافور المشيب ابهى من مسك الشباب. وبياض البازي احسن من سواد الغراب. والسلام "اخرى في حل قول ابن الرومي"

يا ايها الرجل المسود شعره كيما بعد به من الشبان

اقصر فلو سودت كل حمامة بيضاء ما عدت من الغربان

الخضاب ايدك الله من شهود الزور. ومتاع الغرور. واراك في عناء شديد. وجهد جهيد. من مغالبة الدهر بتسويد الشعر فمهلا رحمك الله واعلم ان المشايخ لا يعدون في الشبان. ولو سودت الحمام البيض لم تعد من الغربان والسلام "اخرى في حل قول بعض المعمرين من العرب"

حنتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل ادنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً امشي بقيد

كتبت ابقاك الله وقد تضاعفت عقودعمري. واخذت الايام من جسمي. وحنى قوسي الكبر حتى كأني خاتل صيد. وقارب الوهن خطاي حتى كأني ماش بقيد. وما الذي يرجى ممن كان مثلي في تقاصر الحظى. وتخاذل القوى وتداني المدى. والتوجه الى الدار الاخرى والسلام

باب في المدائح

"رسالة في حل قول ابي نواس"

www.alkottob.com

لقد نزلت ابا العباس منزلة ما ان ترى خلفها الابصار مطرحاً
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة بجود كفك تأسو كل ما جرحا

"وقول ابي تمام"

لقد انست مساوي كل الدهر محاسن احمد بن ابي داود
متى تحلل به تحلل جنابا رضيعاً للسواري والغوادي
ترشح نعمة الايام منه وتقسم فيه ارزاق العباد

"وقول ابن الرومي"

تهتز عطفاه عند المدح يسمعه من هزه المجد لا من هزة الطرب
كأنه وهو مسؤل وممتدح غناه اسحق والاوتار في صخب
لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

"وقول الواوا الدمشقي"

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين
أنت إذا جدت ضاحك ابداً وهو إذا جاد دامع العين

كتبت اطال الله بقاء مولاي من الحضرة بالجرجانية حرسها الله وانا احمد الله تعالى على اني بها من خدم مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره. وادام ملكه. فقد نزل من العلى بالمنزلة العليا التي ما ورآها مطمح للابصار. وما فوقها مجال للافكار. ووكل بالدهر همته العاليه. وعينه الكاليه. فهو ياسو كل ما جرح. ويحي كل ما ذبح. حتى انست محاسنه مساوي كل الزمان. وعمت فواضله كل انسان. وإذا حللت حضرته حللت الربع الرحيب. والجناب الخصيب. الذي هو رضيع الغيوم ومزيل الغموم. ومعدن الكرم. وينبوع النعم. وملجأ الخلق. ومقسم الرزق. وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً. وقمراً منيراً. وسحاباً مطيراً. وإذا سمع الكلام الحر في خدمة معاليه ومدحة مساعيه. اخذته هزة المجد. واريحية الكرم المحض. فكأن اسحق الموصلي يغنيه والاوتار تتجاوب والاقداح تتناوب. ولولا فضل الله وعجائب صنعته. وبدائع قدرته. ولما نبتت تلك الفضائل في لحم. ولا امتزجت تلك المكارم بدم. فتبارك الله احسن الخالقين. وابقى الله مولانا للدنيا والدين. وتالله ما انصف من وصف جوده الغامر فشبهه بالسحاب الماطر. لانه يجود وهو عابس الوجه باكي العين ومولانا حرس الله ملكه يجود وهو ظاهر البشر

www.alkottob.com

ضاحك السن. لا زالت المكارم تصدر عن خلائقه والمناحج تشام من بوارقه "فصل في حل قول البحتري"

دنوت تواضعاًوعلوت مجداً فشأناك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس تبعد أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

"وقول ابي الطيب المتنبي"

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره في محله الرفيع. وتواضعه البديع. كالشمس تقرب ضياء. وتبعد علاء وفي جوده وكرمه. وحسن شيمه. كالغيث يروي العطاش و يحيي المعاش. فان فاق. من في الآفاق. وهو منهم. وفضل كلهم وهو بعضهم. فالمسك بعض دم الغزال. والزمرد بعض احجار الجبال. لا زال مولانا يزيد على الناس زيادة الشمس على البدر. والبحر على القطر "اخرى في حل قول البحتري"

للناس بدران لا يخفى طلوعهما بدر السماء وبدر الارض اسحق

اغر تفتح ابواب النوال به وللمنايا به فتح واغلاق

كلتا يديك يمين لا شمال لها وفي يمينك آجال وارزاق

للناس بدران يجمعان العلو والاشراق. ويعمان بانوارهما الآفاق. ولا يحصى ما فيها من المحاسن. وما للخلق بهما من الميامن. فاما بدر السماء فهو الذي نوره الله واعلاه. واما برد الارض فمأمون بن مأمون خوارزم شاه. وهو الملك الذي يملأ العيون جمالاً. والقلوب كمالاً وفي يده مفاتح الارزاق والآجال. ومن حضرته مطالع الآمال والاهوال. وهو على خلق الله امين وكلتا يديه يمين. والله نصيره والبدر نظيره والسعد ظهيره و المجد سميره "اخرى في حل قول علي بن جبله"

دجلة يسقى وابو غانم يطعم من يسقى من الناس

الناس جسم وامام الهدى رس وان

أس وانت العين في الناس لله عباد مكرمون. يطعمهم مأمون ويسقيهم جيحون. وشتان ما بين السقى والاطعام. وبين الانعام والانعام. والناس جسم رأسه امير المؤمنين. وامام المسلمين. ومولانا الملك خوارزم شاه اعز الله نصره عين الراس. ونكتة الناس. وينبوع الندى والباس. ابقاه الله ما استمدت النفوس من الانفاس "اخرى في حل قول المتنبي"

www.alkottob.com

قد شرف الله ارضاً أنت ساكنها وشرف الناس إذا سواك انسانا

"وقول ابي الفتح كشاجم"

شخص الانام إلى كمالك فاستعذ من شراعينهم بعيب واحد

قد شرف الله الارض وجعلها من افضل الاصقاع. وايمن البقاع. اذ سكنها مولانا الملك خوارزم شاه ادام الله ملكه. وهو عالم في ثوب عالم. وملك في صورة ملك. كما شرف الناس بأن سواه انساناً هو الجمال بجملته. والكمال بكليته. ولا عيب فيه غير أن لاعيب فيه. يصرف العين عن معاليه. فيالبت له عيباً واحداً يعوذ به مجده. والمحاسن الممتدة. ولئن لم يعوذها بالعيب. فسيعيذه عالم الغيب. من حوادث الدهر وبوائقه. ويصونه عن نوائبه وصواعقه. ويجعل على نفسه ونعمته. وملكه واعزته واقية باقية برحمته

باب في الهجاء

"فصل في حل قول الحطيئة"

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانت لعمري الطاعم الكاسي

"وقول الاعشى وهما من اهجى اشعار العرب"

تبيتون في المشتا ملأ بطونكم وجاراتكم غرثي يبتن خمائصا

دع المكارم لاربابها. واتركها لاصحابها. فلا تنقل نحوها رجلك ولا تشد اليها رحلك. وتزحزح عن المكارم. التي هي عندك من المغارم. بل من المحارم. واقعد بمزجر الكلاب الكلال. وفي صف النعال. فلست الا لتنعيم الجسم. وتطبيب الطعم. وتحسين اللباس وتجويد الافراس. وانت الذي يحفظ ماله والعرض ضائع ويشبع بطنه والجار جائع. وكفى بذلك لوماً. وخلقاً مذموماً "اخرى في حل قول مسلم بن الوليد"

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

"وقوله وهو الذي نقدمه من عيون اشعار المحدثين" "المعدودة في الهجاء"

اما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل

قد بليت بقوم طعام لئام تستقبح مناظرهم. ما لم تعرف مخابرهم فاذا بلوتهم استحسنت مناظرهم الدميمة لقبح مخابرهم الذميمة. وما منهم الا من يدق عرضه عن الهجاء والقدح. كما يجل عنه القول في الاطراء

www.alkottob.com

والمدح. فهو في ذمة خساسته ونذالته. وحقارة لؤمه ورذالته. وهو طليق عرضه الخبيث مركبه. اللئيم منسبه. فلقد عزبه وهو اذل من قلامه. في قمامه. واقل من تبنه. في لبنه "أخرى في حل قول ابي عمارة الصوري وهو ابلغ ما قيل في معناه"

ثقيل براه الله اثقل من يرى ففي كل قلب بغضة منه كامنه

مشى فدعا من ثقله الحوت ربه وقال الهي زادت الارض ثامنه

لا مرحبا بأثقل الثقلين. وابغض اهل الخافقين. ومن له في قلب كل من على الارض. نصيب وافر واف من البغض. فاذا مشى تألم الحوت من ثقله. وتظلم منه إلى ربه. وقال يا من اوسع الخلق عدلاً وفضلاً. خلقت ارضاً ثامنة زدتني بها ثقلاً. وسيريح الله الحوت من ثقل سكونه وحركته. وسائر الخلق من كثرة شؤمه وقلة بركته. بفضله ورحمته.

باب في الهدية

"رسالة في حل قول أحمد بن يوسف الكاتب للمأمون"

على العبد حق فهو لابد فاعله وان عظم المولى وجلت فواضله

الم ترنا نهدي إلى الله ما له وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

"وقول الآخر"

لو كنت أهدي على مقدار فضلكم اذاً لقلت لك الدنيا وما فيها

علي العبد اطال الله بقاء مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه حق لابد يقضيه. ويخدم بما يهديه وان عظم المولى وجلت معاليه ولذلك نهدي إلى الله ماله الذي هو من عطاياه. فيقبله من عباده على غناه. ولو اهديت إلى خزانته عمرها الله بطول عمره. على حسب ارتفاع قدره. وعلو شأنه وامره. لاهديت الدنيا في معرض خضرتها ونضرتها. والجنة في اثواب بهجتها وزهرتها ولكني وقفت عند طاقتي في الخدمة بقليل يكثره خلوص شكري ويسير يكبره وضوح عذري. فان رأى أعلى الله رأيه ان يتطول على عبده بالاذن في عرض ذلك عليه. مشرفاً اياه وزائداً في احسانه اليه. فعل ان شاء الله تعالى "فصل في حل قول ابن المطران"

المودات ما خلت من تهادٍ مكدره

www.alkottob.com

كطبيخ خلا من ال لحم يدعى مزوره

"وقول الآخر"

ما من صديق وان تمت صداقته يوماً بانجح في الحاجات من طبق

إذا تقنع بالمنديل منطلقاً لم يخش نبوة بواب ولا غلق

لا تكذبن فان الناس مذ خلقوا لرغبة يكرمون الناس أو فرق

ان الفعال فويق النجم مطلبه والقول يوجد مطروحاً على الطرق

المواخاة. بالمهاداة. والمحالفة. بالملاطفة. والمودة بلا هدية مكدرة. كما ان المرقة بلا لحم مزوره. وما شيئ باصلح للصديقين واجمع لشمل المحبة بين الاخوين. من طبق البر واللطف. مشتملاً على التحف والطرف. فاذا قنعه حامله بالمنديل. لم يخف صعوبة الحجاب الثقيل. ومعلوم ان اكثر الناس يعطون رغبة أو رهبة. وأقلهم من يعطي رحمة وحسبة. ولم يزل الفعال عسير المرام. عزيز المنال والمقام. موجوداً بكل طريق. وعند كل عدو وصديق. وشتان ما بين الدراهم الصحاح. والقول الذي يذهب في الرياح "رقعة في حل قول الشاعر"

هديتي خاتم لذي ادب يذكره عهد ود خادمه

لو نقشت مقلة بناظرها صيرت العين فص خاتمه

مع رقعتي هذه ادام الله مولاي خاتم. اهداه خادم. لاطف به مجلسه. ليذكره إذا لبسه. ويود لو ركب فيه. فص صدره ونقشه بناظر عينه. فكان لا يخلو من رؤيته في حال حضوره وغيبته. ومولاي أعلى عيناً فيما يراه من قبوله. والتوقيع إلي بذكر وصوله. ان شاء الله "اخرى في حل قول الآخر"

لقد بعثنا اليك ايدنا الل ه ببر فكن له ذا قبول

لا تقسه إلى ندي كفك الغم ر واحسانك الكثير الجزيل

واغتفر قلة الهدية مني ان جهد المقل غير قليل

بعثت اليك يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك بشيئ يزل عن الفكر ويقل عن الذكر. فاحب ان تقبله على قلته. ولا تقيسه بما تعطيه على كثرته. وتعلم انه جهد المقل. لااختيار المستقل وتحفه الملاطف المقتصد. لا هدية المكاثر المحتشد. والسلام "اخرى في حل قول ابي العتاهيه"

نعل بعثت بها لتلبسها قدم بها تسعى إلى المجد

لو كان يصلح ان اشركها خداً جعلت شراكها خدي

www.alkottob.com

بعثت إلى مولاي ادام الله تأييده نعلاً يسعى بها إلى كل مقام كريم. ومجد عميم وشرف عظيم. ولو قطعتها من جلدي وشركتها من خدي. لم ابلغ ما في النيه. من العبودية. والسلام "اخرى في حل قول منصور الفقيه"

اهديت شيئاً يقل لولا أحدوثة الفال والتبرك

كرسي تفاءلت فيه لما رأيت مقلوبه يسرك

"وقول ابي بكر الخوارزمي"

فديتك ما بعثت الكوب الا لفال فيه مبتدا معاد

إذا صفحت كوباً فهو كون فكن كونا يدوم بلا فساد

قد قال في الفال. سراة الرجال. لانه لسان الزمان. وفيه مسرة الانسان. ومع رقعتي هذه يا مولاي ادام الله عزك كرسي قصدت به الفال والتبرك. لما رأيت مقلوبه يسرك. كوب تصحيفه كون فكن كونا بلا فساد. ونفاقاً بلا كساد. ودم لقبول اليسير. وبذل الكثير. ما عرف الدوام. واتصلت الليالي والايام

باب التهاني

"رسالة في حل قول ابراهيم ابن العباس"

لا نهنيك بطوس بل نهنى بك طوساً

فلقد أصبحت اليو م بك الطوس عروساً

من هنأ الولاة اطال الله بقاء الامير بولاية البلاد التي تفوض إلى اهتمامهم. ويستنهض فيها حسن قيامهم. فاني اهني بك البلد الذي احسن الله إلى اهله. وعطف عليهم بفضله اذ اضيف إلى ما يتقلده الامير ادام الله تأييده فتحسن فيه آثار كفايته. ويمتد عليه شعاع سعادته. واسأل الله ان يقرن الخير والخيرة بما ولاه. ويوفقه لبلوغ مرضاته فيما اولاه. ويعرفه من سعادة عمله. ما يؤدي إلى تحقيق امله. بمنه ورحمته "اخرى في حل قول ابن خلاد القاضي لابي محمد المهلبي" "تهنئة بالوزارة"

الآن حين تعاطى القوس باريها وابصر السمت في الظلماء ساريها

انا احمد الله تعالى على النعمة التي عمت اهل الارض. وخصت ذوي الفضل المحض. اذ رتب الوزارة من سيدنا الوزير اطال الله بقاه بكفؤها وكافيها وتعاطي القوس باريها. وجرت الامور احسن مجاريها. فالدنيا

www.alkottob.com

مهنأة بما امتد عليها من فعله. والارض مشرقة بنور عدله وفضله. خار الله فيما تولاه وتقلده. واكتنفه بالعصمة وايده. وقرن به التوفيق ولا افرده. آمين "اخرى في حل قول عدي بن الرقاع العاملي في تهنئة بعض ابناء خلفاء بني مروان بالزفاف"

قمر السماء وشمسها اجتمعا بالسعد ما غابا وما طلعا

ما وارت الاستار مثلهما فيمن رأيناه ومن سمعا

دام السرور له بها ولها وتهنآطول الحياة معا

مرحبا باجتماع الشمس والقمر. والتقاء السمع والبصر. واتصال الحر بالحرة. واقتران المشتري بالزهرة. فما رأى الراؤون اجتماع امثالهما في ستر. وما روي الراوون النقاء اشكالهما في خدر. والله يديم سرور بعضهما ببعض. ويهنئهما طول العمر في دعة وخفض. ويجعل الوصلة بينهما موصولة بانمى الاعداد. وازكى الاولاد. واكمل المواهب. واحمد العواقب. آمين "اخرى في حل قول ابن الرومي يهني بمولود"

بدر وشمس ولدا كوكباً اقسمت بالله لقد انجبا

تبارك الله وسبحانه اي شهاب منهما اثقبا

ثلاثة تشرق انوارها لا بدلت من مشرق مغربا

بشرى فقد ظهرت نتيجة شرف ومجد. وولد القمر والشمس كوكب سعد. فسبحان الله اي شهاب ثاقب تولد منهما في فلك السعادة واي نور ساطع تألق بهما في افق النجابة. فهم ثلاثة تشرق انوارها. وتحسن اخبارها. لا بدلت من مشارقها مغارب وادام الله لها المواهب. وبارك في الوالدين والولد وعرف فيه سعادة المولد. ويمن المورد. وارى من بنيه اولاداً بررة. واسباطاً حفدة. آمين "اخرى في حل قول ابي تمام في التهنئة بالقدوم من الحج"

اما حججت فمقبول ومبرور موفر الحظ منك الذنب مغفور

قضيت من حجة الاسلام واجبها ثم انصرفت ومنك السعي مشكور

شكراً شكراً يا سيدي اطال الله بقاك فقد قصدت اكرم المقاصد. وشهدت اشرف المشاهد. وزرت البيت العتيق المعظم. وخدمت الركن والحطيم وزمزم. فوردت مشارع الجنة. وخيمت بمنازل الرحمة. واديت القرض. وقضيت الفرض. وانقلبت إلى اهلك مسروراً موفوراً فجعل الله حجك مبروراً. وسعيك مشكوراً وموازينك راجحة. وتجارتك رابحة. والبركات اليك غادية رائحة "اخرى في حل قول ابي الفتح لابنه ابي الفضل ابن العميد يهنيه بالنيروز"

اسعد بنيروز اتاك مبشراً بسعادة وزيادة ودوام

www.alkottob.com

فاشرب فقد حسر الربيع نقابه عن منظر متهلل بسام

اسعد الله مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه بهذا الفصل الجديد والنيروز الحميد. الذي زاره مبشراً باكمل السعادة. واحسن العادة. واتم الزيادة. وداعياً إلى الشرب على وجه الربيع المريع فقد حسر نقابه عن المنظر الحسن البديع. ومولانا اطال الله بقاءه وادام ملكه أعلى عيناً فيما يراه من ايجاب الداعية. وقضاء حق الانس فيه. وقدح نار السرور في الاقداح. واستمطار سحاب اللهو بالراح. ولا زال صائب سهم الامل. وافر جناح الجزل يلاحظ العيش محضر العود ويلابس الدهر متصل السعود. ويقترع ابكار اللذات كما يقترع ابكار البلاد. ويجتني ثمار المعاش والمعاد. وادام الله سلطانه ما تكررت الازمان. واختلفت النيروز والمهرجان "اخرى في حل قول ابن ابي الطيب المتنبي يهني سيف الدولة بالعيد"

هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده وعيد لمن سما وضحا وعيدا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى كما كنت واحداً كان أو حدا

كيف نخدم عالي مجلس مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه اعز الله نصره وادام ملكه في هذا اليوم السعيد. وكيف نهنيه بالعيد وهو عيد العيد. وهو في ملوك الانام. مثل هذا اليوم في الايام فلا زال مهنئاً بامثاله. مبلغاً غاية آماله. وجعل الله هذا العيد من ايمن الاعياد وافده. واتمها افاده "اخرى في حل قول ابي الشيص يهني ويعزي"

جرى الجوار في السعد والنحس فالناس في وحشة وفي انس

العين تبكي والسن ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس

يضحكنا القائم الامين ويب كينا وفاة الرشيد بالامس

بدر ببغداد بات في رغد وبات بدر بطوس في الطرس

كتبت اطال الله بقاء سيدنا الامير وانا بين فرحة وترحة. وحبرة وعبرة. وابتهاج وانزعاج. وللجاري من قدر الله بسعد لاحت انواره. ونحس ساءت آثاره. فعم جميع الناس. بالايحاش والايناس. وأبكاهم وأضحكهم بين المآتم والاعراس. والزم كل منهم رفع اليدين إلى الله يستنزل الصبر على المصيبة العظيمة. والرزية الجسيمة. في الامير الماضي رضي الله عنه وارضاه. وجعل الجنة مآواه. واخري بتحميل الشكر على الموهبة العميمه. والنعمة الكريمة. في سيدنا الامير السيد ادام الله تأييده الوارث سرير سلطانه. المستقر في عالي مكانه. فالحمد لله الذي لما ارتجع اكرم العواري. بلغ افضل الاماني. ولما امتحن باعظم الاهوال. تطول باشرف الامال. وحين غيب بدر الارض في الرمس عوضنا عنه بالشمس. وهو تعالى المسئول ان

www.alkottob.com

يمهد للماضي في جنة المآوى. ويوجب له درجات القربى والزلفى. وان يطيل بقاء سيدنا الامير وارثاً للاعمار. حائزاً للآمال. كاشفاً بدوام مدته الغمم. وساداً بنضارة دولته الثلم آمين

باب في المراثي والتعازي

"رسالة في حل قول ابن المعتز في مرثيه عبيد الله بن سليمان الوزير"

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

يا ناصر الملك بارآئه بعدك للملك ليال طوال

"وقوله"

الست ترى موت العلي والمحامد وكيف دفنا الخلق في لحد واحد

وللدهر أيام يئسنا عوامدا ويحسن ان احسن غير عوامد

"وقول منصور الفقيه"

اقول وقد هدني قولهم مضى ابن عقيل إلى ربه

لأن اشبه الناس في موته لقد عاش دهراً بلا مشبه

كتبت اطال الله بقاءك يا مولاي وقد جل الخطب. وعظم الرزء. واتى الناعي. وندبت المساعي. واستوى الناس ومات الكمال. وتحكمت الآجال. وقال الدهر اين الرجال. وركب فلان النعش. بعد العرش. وعلا الاجياد. بعد الجياد. فانظروا كيف تنهد الاطواد المنيعة. وتزول الجبال الرفيعة. ويا لهفي لو كان يغني اللهف. ويا اسفي لو كان يجدي الاسف. على ناصر الملك بآرائه التي تخفي مكائدها وتظهر عوائدها. والتدابير التي تنجح مباديها. وتبهج تواليها. فما اكسف بالي المجد مذ تجرع فقده. وما اطول ليالي الملك بعده. لقد ماتت بموته المعالي والمحامد. وانقضت الفواضل والمعاهد ولبس له المجد ثوبا مصاف فاقد. ودفن الخلق في قبر واحد. وللدهر ايام تحسن سهواً وتسيئ عمداً. وتعطي هزلاً وترتجع جداً وكم قلت لما انتقل فلان إلى جوار ربه وانقلب إلى كرامته وعفوه. لأن اشبه الناس في مماته. فلقد كان بلا مشبه طول حياته. فرحم الله مصرعه. وبرد مضجعه. واكرم مرجعه. وجعل دار الابرار موضعه. ووفقك لما يحصن الأجر ولا يحبطه ويوفر الثواب ولا يسقطه. واطال بعده مدتك. وجعل الشكر في النعمة مادتك. والصبر على البلوى عدتك "اخرى في حل قول ابي تمام وهو غرة مراثيه"

www.alkottob.com

ألا إن في ظفر المنية مهجة تظل لها عين المكارم تدمع

هي النفس ان تبك المكارم فقدها فمن بين احشاء المكارم تنزع

"وقول ابي العتاهيه"

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد

أو ما ترى ان المصائب جمة وترى المنية للعباد بمرصد

من لم يصب ممن ترى بمصيبة هذا سبيل لست فيه باوحد

وإذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد

كتبت يا سيدي وانا باكي العين حرج الصدر. سليب الصبر سيىء الظن بالدهر. وكيف لا اكون كذلك وانا ارى بين اظفار المنية الحداد. وانيابها الشداد. صورة شريفة تفترس. ومهجة كريمة تنتهس. فعين العلي تدمع . وقلب المجد يجزع. ونفس الفضل تهلع. ولا غرو أن يبكيها الكرم ملء عينه. ويحزن عليها ملء قلبه. ومن احشائه نزعت. ومن كبده قطعت. وما الحيلة وقد حل محتوم القضاء. ووجب مفروض العزاء. والحوادث اكثر من نبات الارض وقطر السماء. ومن ذا الذي لم يصب بالرزء الجليل. ولست يا سيدي باوحد في هذه السبيل ومما يهون شدة المصائب. ويخفف ثقل النوائب تذكر المصيبة في سيد العالمين. وخاتم النبيين. محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. ففيه سلوة. ولنا به اسوة. افرغ الله عليك تجلدا يضاهي اجتماع رأيك ولبك. وتصبراً يحفظ عليك ذخائر حلمك. ووفي فلاناً أقسام غفرانه. واسكنه فسيح جنانه. ورأيك سيدي اطال الله بقاك في مكاتبتي بما وفقت له من عزيمة الصبر وصريمة الجلد لاقتدى فيهما بك. واقتبس انوارهما منك. مشكوراً ان شاء الله "اخرى في حل قول ابن المعتز"

لا تحزنن وقيت الحزن والالما ولا عدمت بقاء يصحب النعما

اليس قد قيل فيما لست تنكره من مكرمات الفتى تقديمه الحرما

يا شامتا ببني وهب وقد فجعوا لا تفرحن بنقص زادهم كرما

لا تحزن يا سيدي وقيت الحزن والالم. ولا عدمت بقاء يصحب النعم. واعلم ان دفن البنات من المكرمات. وستر العورات من الحسنات. وتقديم الحرم. من النعم. وليبلغ. الشامت ببني فلان ما اقول. وليس علي القبول. لا تفرح بنقص زادهم كرما. وافادهم نعما. فقد نبهوا بموعظة. ورزقوا ثواباً وستروا

www.alkottob.com

عورة وكفوا مؤنة. والسلام "فصل في حل قول مسلم بن الوليد وهو ارثى بيت للمحدثين" ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر قد حسدت الرياض التي رقت حواشيها. وتانق واشيها. ارضا دفن فلان فيها. وحين اخفى الخوف العدو قبره في الارض. دل عليه نسيم الكرم المحض. وفاحت منه رائحة المجد الغض وناب ترابه في الطيب. عن انفاس الحبيب

باب في الزيارة

"فصل في حل قول الشاعر"

إذا شئت ان تقلى فزر متوترا وان شئت ان تزدادحباً فزر غباً

"وقول الآخر"

عليك باقلال الزيارة انها إذا كثرت كانت إلى الهجرمسلكاً

فاني رأيت القطر يسأم دائبا ويسأل بالايدي إذا هو أمسكا

الزيارة زيادة في الصداقة. وقلتها امان في الملالة. وكثرتها سبب القطيعة. وكل كثير عدو الطبيعة. وما احسن ما قال صاحب الشريعة. صلى الله عليه وسلم زر غباً تزدد حباً. والمطر إذا لم يكثر غيث. فاذا دام وتواتر فهو غيث. ولا جرم انه يمل إذا دام وان احيا النبات والسوام. ويسأل بالايدي والدعاء. إذا لم ينحل به عقد السماء "رقعة في حل قول الشاعر"

اني رأيتك لي محبا والى حين اغيب صبا

فهجرت لا لملالة حدثت ولا استحدثت عتبا

الا لقول نبينا زوروا على الايام غبا

فهجرت حين هجرت كي ازداد بالاغباب قربا

فاعذر ابا حسن ولا تجعل قعودي عنك ذنبا

والله يعلم انني لك اخلص الثقلين قلبا

اراك يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك محبا لي صبا بي. قارئاً صحيفة المودة من قلبي. فاتقاعد عنك في بعض الاحايين من غير ملال ولا عتب يدعو إلى اخلال. ولكن للأخذ بسنة الاغباب. في زيارة الاحباب. وانا هجرك يا مولاي رغبة في صلتك. وابعد عنك حرصا على قربك. واتصبر عن مواصلتك ضناً مني لمخالصتك. وارجو انك تقبل في التعذير عذري. وتصرف إلى الجميل امري. ولا تعد ذنبا اغباني للزيارة.

www.alkottob.com

وتوسطىبين طرفي القطيعة والمواظبة. فوالله ما تقل الغبراء. ولا تظل الخضراء اخلص مني قلباًفي موالاتك. واصفى طوية في مواساتك والله يطيل مدتك. ويحرس مودتك

"فصل في حل قول الشاعر"

اقتل زيارتك الصدي ق تكون كالثوب استجده

ان الصديق يمله ان لا زال يراك عنده

"وقول ابي تمام"

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديبا جتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس ان ليست عليهم بسرمد

ربما كان التقالي. في كثرة التلاقي. فاقلل زيادة الوديد. تكن عنده كالثوب الجديد. ولا تتعرض للملال. بكثرة الوصال وإذا خلقت ديبا جتاك عند الاحباب. فجددها بالانتقال والاغتراب. واعلم ان الشمس لو لم تغب واقامت . و لم تغرب وادامت. لملها الناس على محاسنها في الافق. وعموم منافعها للخلق "اخرى في حل قول العباس بن الاحنف"

يقرب الشوق داراً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستعبد الدارا

الشوق يا سيدي فديتك يقرب الطريق القصى. ويحث من المطى البطى. ويطوي الفراش الوطى. فها انا ازورك ولا اكافيك عن جفوتك. واطالعك ولا آخذك بنبوتك. والمحب إذا لم يستزر زار. و لم يستعبد الدار والسلام

باب في العبادة

"رسالة في حل قول احمد بن يوسف"

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور

يا ليت علته عندي وان له اجر العليل واني غير مأجور

"وقول أبي تمام"

لا عيش أو يتحامى جسمك الوصب فتنجلي بك عن اخوانك الكرب

لعابا جعفر واسلم فقد سلمت بك المروءة واستعلى بك الحسب

انا جهلنا فخلناك اعتللت ولا والله ما اعتل الا الظرف والادب

www.alkottob.com

قرع سمعي اطال الله بقاء مولاي خبر شكاته. قرنه الله بمعافاته فلحقتني روعه. وملكتني لوعه. وفديته من المحذور بالاعزين الاهل والولد. بل بالعمدتين القلب والكبد. بل بنفسي كلها ومهجتي بأسرها . وودت لو تحملت عنه العلة واوصابها. وحاز هو اجرها وثوابها. واقسم انه لاعيش لي ما لم يصافح الابلال ويقارب النهوض والاستقلال. فتنجلي غيوم عن اخوانه وتدور العافية بالمحبوب لخلانه. والله تعالى اسأل بالنية الصادقة والعقيدة الصافية. ان يرفع منها جنبه. ويمحو بها ذنبه.وان يسلمه كما سلمت به المروة والمناقب. ويديم علوه كما علا به الحسب الثاقب "اخرى في حل قوله ايضاً"

ابا القاسم المحمود ان ذكر الحمد وقيت الرزايا ما تروح وما تغدو

فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد

بنا لا بك الشكوى وليس بضائر إذا صح نصل السيف ما لقى الغمد

ابقاك الله ووقاك. وشفاك وكفاك وعافاك. ان شكوت يا سيدي مرضا. واصبحت للحمى غرضا. فلا غرو ان يحم الاسد الورد. ويكسف القمر البدر. وبنا لا بك ما تقاسيه من الآلام. وبالغمد لا بالسيف الحسام والسلام "اخرى في حل قول ابن الرومي"

فانك ما اعتللت بل المعالي ولك ما مرضت بل القلوب

"وقول ابن المعتز"

يا دهر يعتل الوزي ر ولا اطور ببابه

هذا من النكد الذي ما زلت من اصحابه

يا رب جنبه الردى واغسله من اوصابه

من مثله ما مثله بالعالمين ولا به

لم يعتل سيدنا اطال الله بقاه بل نفس العلاء. وقلوب الاولياء فكم قلت لما اتصل بي خبر ما عرض. له من المرض وما به الم. من االا لم. يا دهر ايعتل سيدنا ايده الله فتعوقني عن عيادته. حتى لا اطور بساحته. وما هو الا من النكد. الذي يستصحبه طول الابد. ثم قلت يا رب اغسله من اوصابه. بماء الشفاء. وأغنه بالسلامة عن الطب والاطباء. فمن مثله والمجد والكرم بين ثيابه و بالناس جميعاً لابه.

باب في الهجاء

"فصل في حل قول الشاعر"

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام

www.alkottob.com

لا يليق الغنى بوجه ابي يع لى ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفا والغلام

نعمة الله لا تعاب مطالعها. ولكن ربما استقبحت مواقعها. عند اقوام هم نظام المساوي والمقابح. ومجمع المخازي والفضايح. فهي عندي كالحرة الكريمة يتزوجها عبد لئيم. وكالعقد الفاخر يتقلده قرد دميم. ووالله ما يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا يلوح عليه نور الاسلام. اما تراه زمن المرؤة وسخ الثياب. شعث المركب والغلام. فهو بالفقراء. اشبه منه بالاغنياء. لا ابعد الله سواه. وكفانا لقياه "رسالة في حل قول الآخر"

إذا كنت ذا مال ولم تك مفضلا فما لك من فضل على الكلب والقرد
لقول بنت ابائي المجد والعلا صدقت ولكن قد سلحت على المجد

"وقول الآخر"

فخرت باصلك اصل شريف اضرب به نفسك الخامله
وما ينفع الاصل من هاشم إذا كانت النفس من باهله

"وقول الآخر"

يا اكرم الناس آباء ومفتخرا والأم الناس مبلوا ومختبرا
يغضى الرجال إذا آباؤه ذكروا له ويغضى إذا ما فعله ذكرا

إذا كنت مستظهراً بالاموال. كعدد الرجال وفوق الآمال. و لم تسلك بها طرق الاحسان والافضال. وكنت عن الجميل معرضاً وعن الخير مغمضاً. فاي فضل لك على الكلب النذل والقرد الرذل. وان افتخرت بآبائك الكرام. الذين بنوا المجد والعلى على الايام. قلنا صدقت. ولكنهم بنوا وهدمت. وسمحوا وما سمحت. وصلحوا وما صلحت. بل على المجد سلحت وانت عرة من غرر. وحصاة في درر. وما ينفع الاصل الشريف الفرع سخيف. والنسبة الهاشمية. والنفس باهلية. وما خير اكرم الناس مفتخرا. والأمهم مختبرا. فان ذكر اباؤه الذين هم امجد الاسلاف. وافضل الاشراف. اغضى الرجال لهم اكبارا واعظاما. واجلالا واحتشاما. وان ذكر اغضى حياء من سوء خبره. واطرق خجلاً من خبث اثره. اعاذنا الله من مواقف الهجنة. ومحافل السبه. وسترنا بستره الجميل. واظلناه بظله الظليل "فصل في حل قول الآخر"

ابوك اب حر وامك حرة وقد يلد الحران غير نجيب

www.alkottob.com

فلا يعجبن الناس منك ومنهما فما خبث من فضة بعجيب

ابوك حر وامك حرة. وما منهما الاغرة. ولكنك بينهما عرة وقد يلد النجيبان غير نجيب. وما الخبث من فضة بعجيب. ولا الشوك في النخل ببديع ولا الدخان من النار بغريب "فصل في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي في رجاء والعباس ابني الوليد الاصبهاني"

ولما رأيت ابني وليد وبينهما اختلاف في الفعال

وهبت قبيح ذا لجميل هذا واسلفت العواقب والليالي

هي اليد احسنت منها يمين فسوغنا لها ذنب الشمال

لما رأيت الاخوين فلانا وفلاناً وبينهما بون بعيد في الخصال. واختلاف شديد في الفعال. ففلان له في كل مكرمة غرة الاوضاح وقادمة الجناح. وفلان يصون فلسه. ويبتذل نفسه وهبت قبيح هذا المشهور بالمخازي. لجميل ذلك المذكور بالمعالي. وجريت على عادتي في اسلاف العواقب والليالي. وما هما في التمثيل الا اليدان. احسنت منهما اليمين كل الاحسان. فسوغنا ذنب اليسار باذن الله المنان "اخرى في حل قول ابي الفتح البستي"

قلت لما غدوت صدورا واضحى زمر الناس وافدين عليك

لا رعى الله من رعاك واعلى فوق ايدي بني المعالي يديك

فلقد ذل من افادك عزا ولقد زل من ازل اليك

رأيتك صدراً يصدر عن رائك. ويزدحم الناس على فنائك. فلم املك غير الدعاء الصادر عن صدر حرج. وقلب ثلج. وقلت لا رعى الله من ارعاك. حتى علت فوق ذوي العلى يداك فقد ذل من مد رواق العز عليك. وزل والله من ازل اليك "اخرى في حل قول منصور بن بادان"

ابا دلف ما الفقر عندي بعينه سوى رجل يرجو نداك ويأمله

كأنك طبل رائع الصوت اجوف خلاء من الخيرات قفر مداخله

واعجب مما فيك تسليم امرة عليك على طنز وانك قابله

ابا دلف ما الفقير الا من يرجو نداك. وما الخائب بحقه وصدقه سوى من يستظل بذراك. وما أنت الا الطبل يروع صوته وهو خال من العوائد. ويروق صيته. وهو صفر من الفوائد ومن عجب تسليم الناس بالامرة عليك ظنزا. وقبولك اياها مجازا ونبزا

"اخرى في حل قول ابن عروس الشيرازي"

www.alkottob.com

تعس الزمان فقد اتى بعجاب ومحا رسوم الظرف والآداب

واتى بكتاب لو انبسطت يدي فهيم رددتهم إلى الكتاب

وارى ابن جمهور قد غدى متصلفا متشبها باجلة الكتاب

لكن يمزق الف طومار إذا ما احتج منه إلى جواب كتاب

"وقول ابي الفتح كشاجم"

ازعمت انك في الكتابة مدرك سعي وقلت سلاحنا الاقلام

هيهات تلك صناعة ممزوجة فيها ضياء واضح وظلام

هذا الحديد سلاح ابطال الوغى وبه يريق دماءنا الحجام

تعساً ونكساً للزمان فقد جاءنا بالعجاب. ومحا رسوم الآداب واتي بكتاب. من حقهم ان يردوا إلى الكتاب. ومنهم فلان المدلس نفسه في اجلة الكتاب واماثلهم. المتشبه بصدورهم وافاضلهم. وهو الفدم الذي يمزق الطوامير ويستغرق الاضابير إذا أمر بجواب عن كتاب. ثم لا يأتي فيه بصواب. والشأن في انه يدعى مباراتي. ويزعم انه مدرك سعي في مجازاتي. ويقول صناعتنا واحدة هي الكلام. وسلاحنا واحد هو الاقلام. ولا يعلم ان صناعة الكتابة متفاوتة الدرجات متباينة الطبقات. وفيها صباح شامس. وظلام دامس. وهذا الحديد سلاح الابطال الذين لا يعتريهم الاحجام. وبه يستخرج دماءنا الحجام والسلام "اخرى في حل قول ابن زريق الكوفي في شعر الصولي"

بيتي بلا خيش ولكنني لو شئت كان الخيش طاقين

بيت إذا آلمني حره انشدت للصولي بيتين

قد قوي سلطان الحر. وفرش له بساط الجمر. واقتبست الهواجر نارها من قلب المهجور. حتى زادت على التنور المسجور. فاذا تبرمت معها بالعيش. واعوزتني الحيلة في الثلج والخيش. عمدت إلى شعر الصولي فانشدت منه بيتين. ورددته مرتين. فاجد قناع الحر قد انحسر. وأذاه قد انحصر وارى عقارب البرد تدب الي. وعواصفه تهب علي. فاعجب بشعر يعيد المصيف خريفا. بل شتاء كثيفا. وياله من دواء نافع من الحر الشديد لو لم يأتنا بالزمهرير العتيد "اخرى في حل قول ابي الفتح كشاجم وهو ابلغ ما قيل في هجاء المغنى واملحه"

ومغن بارد النغم مة مختل اليدين

قربه اقطع للذات من صيحة بين

www.alkottob.com

مارآه احد في دار قوم مرتين

قد بلينا بمن يغنى. فيعنى. ويضرب. فلا يطرب. بل يحوج إلى ضربه. بعد سبه. ويحكى قربه صيحة البين. بين المحبين فلا يخلو من عوار وعثار. ولا يرى مرتين في دار "اخرى في حل قول الآخر"

تبكي السموات إذا ما دعا وتستغيث الارض من سجدته

إذا اشتهى يوماً لحوم القطا يصرعها في الجو من نكهته

"وقول الآخر"

امسي يحدثني فقلت لصاحبي امحدث أو محدث من فيه

يا ويح ريحان نحيبه به والويل للكأس التي تسقيه

نعوذ بالله من انفاس فلان فانها تأخذ بالانفاس. وتطير ارواح الجلاس فاذا دعا بكت السماء من دعودته الوضرة القذره وإذا سجد استغاثت الأرض من سجدته المتنفسة عن العذره. وإذا اشتهى لحم الطير وهي في الهواء. تكاد تصك عنان السماء. فما هو الا ان يصعد اليها تلك النكهة المميتة. ويسلط عليها تلك الانفاس الخبيثة. حتى يصرعها حوله مثني وآحادا. ويصيدها قبحه الله صيادا. ومن خصائصه انه لا يدري افسأم تنفس. واحدث ام حدث. فيا ويح الشراب الذي يصبح من شرابه ويا ويح الريحان الذي يحيا به. ويا له من رجل مدخل اكله. اخبث من مخرج ثفله "اخرى في حل قول الآخر في طول اللحية"

ولحية اربعة في اربعه طويلة عريضة مربعه

ينسج منها كل يوم مدرعه ويحتشي من حافيتها برذعه

"وقول الناجم"

ولحية يحملها مائق مثل الشراعيين إذا اشرعا

لو غاص في البحر غوصة صاد بها حيتانه اجمعا

إذا طالت اللحية تكوسج العقل. وإذا زادت نقص الفضل. وارى لفلان لحية من اعاجيب الارض. متناهية الطول والعرض كل زاوية منها ذراع في ذراع. وكل جناح شراع مع شراع فلو كانت من الامتعة لكانت من الغرائر. أو من الذنوب. لكانت من الكبائر. ولو حلقت نسجت منها مدارع. ولو نتفت حشيت بها براذع. ولو غاص بها في البحر صاد حيتانه. ولو اخترق بها المهمه فزع غيلانه "اخرى في حل قول الآخر في عظم الانف"

www.alkottob.com

كنت في دعوة قوم بعثوا برسول نحو موسى الحطمة

فاتانا انفه قبل الضحى واتى موسى بعيد العتمه

اعجوبة. عنك غير محجوبة. وهي اني كنت في دعوة حضرها اضياف اشراف. وفتيان ظراف.واقترحوا فلان للتعجب من انفه العظيم. وثقله العميم وحين ارسل اليه الرسول. والحديث يطول. جاءنا انفه يتقلع. وقد ايفع النهار وارتفع. وجاء هو وقد خلع الليل علينا بردته. والبسنا فروته. فزاد العيان على الخبر. وشاهدنا احدى العبر. وبتنا نشرب ونطيب ونطرب. ومن ذلك الانف الفاحش نتعجب "اخرى في حل قول ابي بكر البادشاي في طفيلي"

يا ذرة السمن في التطفل لا تسد عن حيلة مآتيها

تشم ريح القتار عن سير شه رين ففي ساعة توافيها

ان اتقيناك بالجدار وبالابواب والقفل لاتباليها

وان ذببناك كالذباب عن ال قصعة كي لا تذوق ما فيها

سقطت فيها مخاطرا فهو الا كل أو الموت في نواحيها

تغرس للراح كرمها فترى تعد ايامها وتحصيها

عاماً فعاماً فحين تبزل أو يقتلع الطين من خوابيها

جئت برفق فانت شاربها من قبل بزا لها وساقيها

يا اطفل من ذرة على السمن. ومن الذباب على التمراك تشتم روائح الطبيخ والشواء من مسيرة شهرين. فتوافيها في أقل من ساعتين. ولا يردك عنها الجدران والابواب. ولا ينفعنا معك الاقفال والحجاب. فان طردناك كالكلاب. وذببناك كالذباب سقطت في القصاع. و لم تزجر عنها بالمصاع. وخاطرت بنفسك فاما أكل حثيث. واما موت خبيث. وقد يغرس الكرم في اوانه ويدعم بعيدانه. فلا تزال تحصى ايامه. وتعد اعوامه. حتى يدرك. ويعرش فيستمسك. ويثمر امهات الرحيق في مخازن البلور والعقيق. فاذا قطفت ورصفت. واتخذت لها المعاصير ونبذت. واودعت بطون الدنان. وامهلت حيناً من الزمان. حسبت مدتها واستوفيت عدتها. فحين يؤخذ الطين عن خوابيها تعمل الحيلة فيها. وتشرب صفوها قبل من ينزلها ويسقيها. فلا هنتك صافية الراح. التي تدفع عنها بالراح. فانت تزاحم اكرم صنيف. وتشربها كالرمل في الصيف "اخرى في حل قول ابي بكر الخوارزمي في الحجاب"

ابا نصر رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل

www.alkottob.com

ولا تبخل بذلك الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل

"وقول الآخر"

سأترك هذا الباب ما اذنه على ما ارى حتى يلين قليلاً

إذا لم أجد في الإذن عندك حيلة وجدت إلى ترك المجيء سبيلا

رويدك ابا نصر من هذا الحجاب الطويل. فلست بذلك الرجل الجليل. ولا وجهك بذلك الجميل. ولا عطاؤك بذلك الجزيل. ولا ظلك بذلك الظليل. وقد هجرت بابك. وتركتك وحجابك. حتى تسهل من اذنك ما تعذر. وما تيسر منه ما تعسر. وإذا لم اجد سبيلاً إلى الدخول عليك. وجدتها إلى ترك المجيءاليك. والسلام على غيرك "اخرى في حل قول الآخر"

لعمري لئن حجبتي العبيد ببابك ما تحجب القافيه

سأرمى بها من وراء الجدا ر شنعاء تأتيك بالداهيه

تصم السميع وتعمى البصير ومن دونها تسأل العافيه

ان حجبتي عنك العبيد. وواجهني منك الرد الشديد. فما حجبوا عنك القوافي السائرة. والمعاني الباهرة النادرة. التي ارمى بها من وراء جدارك. واهجم بها على دراك. وارسلها صواعق محرقات. ودواهي مقلقات. وعقارب وحيات. تصم الاسماع وتعمى الابصار. وتضرب الابشار. وتهتك الاستار. ومن دونها يسأل الله العافية. والواقية الباقية. وما ربحت تجارة من جعل عرضه عرضة لكلامي ونصبه غرضاً لسهامي "رسالة في حل قول ابن طبا طبا العلوي"

ان رمت ما في يديك مجتدياً أو جئت اشكو اليك ضيق يدي

عقدت لي بالالوف اربعة منقوصة سبعة من العدد

"وقول المشطب البهيقي"

قلت لسقاء على بابه يهدج بالقربة مطبوع

لم تحمل الماء إلى داره والخبز فيها جد ممنوع

قال لمن يخشى عليه ومن يغسل ان مات من الجوع

"وقول الآخر"

اقاموا الديدبان على يفاع وقالوا لا تنم للديدبان

فان ابصرت شخصاً من بعيد فصفق بالبنان على البنان

www.alkottob.com

تراهم خشية الاضياف خرسا يقيمون الصلاة بلا آذان

سألتني ابقاك الله عن فلان فعلى الخبير سقطت وبجليه حاله أحطت. فاعلم انه صورة البخل وشخص الشح وتمثال اللوم وقالب الخلق المذموم. وكلما دخلت عليه. شاكياً ضيق ذات يدي اليه. وملتمساً ما في يديه. عقد لي اربعة آلاف. ونقص منها سبعة بلا خلاف. ولي نادرة مع سقاء من أظراف امثاله وأطبع اشكاله. رأيته يسعى بالقربة إلى داره. فقلت لم تحمل الماء إلى من يبخل بالخبز على عياله فضلاً عن زواره. فقال ليرش على وجهه من يخشى عليه من الخوى. ويغسل به من يموت من الطوى. ولا غرو هو من قوم بالبخل معروفين وباللؤم موصوفين. يأخذون حذرهم من الاضياف. ويرون بهم حد الاسياف ويقيمون الديدبان على اليفاع. المشرف على النواحي والاصقاع. ويوصونه بالتيقظ وازكاء العين. حتى إذا ابصر شخصاً صفق باليدين. ونادره اخرى وهي انك لا تسمع لهم الا همساً. وتراهم من خشية الاضياف خرسا. فهم في اكثر حين وأوان يقيمون الصلاة بلا أذان. وحقيق من هذه خصالهم ان لا يرام وصالهم. والسلام "اخرى في حل قول ابن بسام"

بني ابو جعفر دار فشيدها ومثله لجياد الدور بناء

الحسن ظاهرها والجوع باطنها وفي جوانبها بئس وضراء

ما ينفع المرء من تزويق منزله وليس في جوفه خير ولا ماء

"وقول الآخر"

ان كنت ترغب في ندامه فارفع يمينك عن طعامه

فالموت اهون عنده من مضغ ضيف والتقامه

سيان كسر رغيفه أو كسر عظم من عظامه

"وقول ابن الرومي

يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد

ولو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد

من طرف الاخبار يا سيدي فديتك ان فلاناً بني دار تطرق الابنية خجلاً منها وتقر القصور بالقصور عنها. فظاهرها الحسن متكاملاً. وباطنها الجوع حاصلا. وما تنفع الدار السرية والابنية فيها البهيه. وليس فيها ما يطعم. ولا يوجد في نواحيها ما يقضم. وعلى ذكر الرجل فان كنت ترغب في مواددته. فارفع يمينك عن مائدته. لان الموت الاحمر اهون لديه. من تحريك الضيف فكيه بين يديه. وسيان عنده كسر

www.alkottob.com

صليفه. وكسر رغيفه. ولو يستطيع لتقديره البارد. وتقتيره المتزائد. لتنفس من المنخر الواحد. وهذا يسير من كثير قبائحه. وبعض من فيض فضائحه. والسلام "اخرى في حل قول الآخر"

الا يا بغيض الله وابن بغيضه ارى البغض قدماً في ابيك وفيكا

ابوك امام الناس في البغض كلهم وانت ولي العهد بعد ابيكا

"وقول الآخر"

ايا من اعرض الله عن العالم من بغضه

ويا من بعضه يشه د بالبعض على بغضه

ويا اثقل خلق الل ه من ماش على ارضه

ومن عاف مليك المو ت واستقذر من قبضه

"وقول الآخر"

وثقيل اشد من قرب المو ت ومن شدة العذاب الاليم

لو عصت ربها الجحيم لما كا ن سواه عقوبة للجحيم

يا من ورث البغض اباه. فحواه واستوفاه. لو كان ابوك اماماً في البغض لا يجاري. ولا يباري. ولا يرد. ولا يجحد. ولا يدافع. ولا ينازع. وان ولي عهده في حياته. وخليفته بعد مماته. وانت ابغض ماش على وجه الارض. ومن يشهد بالبغض بعضه على البعض. وليس يحم حمامك. ولا تنقضي ايامك لان ملك الموت ينفر منك لبغضك. ولا يقدم على قبضك. فانت اثقل من صفع الذل في بلد الغربة. ومن كرب الموت على المعصية. ومن العذاب في نار الله الموقدة. ولو عصت الجحيم ربها. لما كانت عقوبتها سواك. وما عذبت الا بسكناك ولقياك. اراحنا الله من بغضك وثقلك. واحسن النظر لنا بنقلك.

باب في الأمثال

"قصيدة لابي الفتح البستي وحل كل بيت منها علي رسم المثل مكتوب تحته"

زيادة المرء من دنياه نقصان وربحه غير مخض الخير خسران

زيادة الدنيا نقصان. وكل ربح سوى الخير خسران

وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان

www.alkottob.com

من وجد مالا ثبات له فقد فقده

يا عامر الخراب الدار مجتهداً بالله هل لخراب العمر عمران

يا من يعمر داره وعقاره هل تقدر على عمارة ما خرب من عمرك

ويا حريصاً على الأموال يجمعها انسيت ان سرور المال احزان

مسلك المال حزن وسروره حزن

احسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان

الاحسان يستعبد الانسان

وكن على الدهر معواناً لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان

اعن الاخوان فالحر معوان على الزمان

واشدد يديك بحبل الدين معتصما فانه الركن ان خانتك اركان

استمسك بحبل الدين فانه الحبل المتين

من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

من اتقى الله لبس العافية وحمد العاقبة

من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان

من استعان بغير الله خذله ناصره

من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان

من جاد بالمال مال الناس اليه

من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان

من سالم الناس سلم

من كان للعقل سلطان عليه غداً وما على نفسه للحرص سلطان

من ملكه سلطان العقل لم يتسلط عليه سلطان الحرص

من عاشر الناس لاق منهم نصبا لان سوسهم بغي وعدوان

من عاشر الناس لم يسلم من غوائلهم

ومن يفتش عن الاخوان يقلهم فجل اخوان هذا العصر خوان

اخوان هذا الزمان خوان

www.alkottob.com

من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامه ولحصد الزرع ابان

من زرع الشر حصد الندامة

من استنام إلى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان

من سكن إلى الاشرار لبس قميصه على الافاعي

كن ريق البشر ان الحر همته صحيفة وعليها البشر عنوان

البشر عنوان بر الحر

ورافق الرفق في كل الامور فلم يندم رفيق ولم يذممه انسان

من رافق الرفق حمده رفقاؤه

ولا يغرنك حظ جره خرق فالخرق هدم ورفق المرء بنيان

الرفق يبني والخرق يهدم

احسن إذا كان امكان ومقدرة فلن يدوم على الاحسان امكان

اغتنم الاحسان ما دام الامكان

صن حر وجهك ولا تهتك غلائله فكل حر لحر الوجه صوان

الحر من صان حر وجهه

وان لقيت عدواً فالقه ابدا والوجه بالبشر والاشراق غصان

اطف نار العداوة بماء البشاشة

دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان

من أغلب العادة ان الكسل لا يجتمع والسعادة

لا ظل المرء يعرى من تقى ونهى وان أظلته اوراق وافنان

إذا عرى المرء من ظل التقى والنهي فهو ضاح وان استظل

والناس اعوان من والته دولته وهم عليه إذا عادته اعوان

الناس اعوان صاحب الدولة وهم عليه إذا انقلبت

ولا تودع السر وشاء به مذلا فما رعى غنم في الدوِ سرحان

لا تودع السر الوشاء. كما لا تستحفظ الذئب على الشاء

ما كل ماء كصداء لشاربه نعم ولا كل نبت فهو سعدان

www.alkottob.com

ما كل سقف سماء. ولا كل ماء صداء. ولا كل قضيب خيزران ولا كل نبت سعدان

وللتدابير فرسان إذا ركضوا فيها ابر كما للحرب فرسان

للتدابير فرسان الخطوب. كما للقتال فرسان الحروب

لا تخدشن بمطل وجه عارفه فالبر يخدشه مطل وليان

لا تخدشن بظفر المطل وجه العارفة

كفا من العيش ما قد سد من عوز وفيه للحر قنيان وغنيان

يكفى من العيش كفاف سد من عوز

وذو القناعة راض من معيشته وصاحب الحر ان اثرى فغضبان

القنوع راض وان افتقر. والحريص غضبان وان ايسر

حسب الفتى عقله خلا يعاشره إذا تحاماه اخوان وخلان

حسب الفتى عقله خليلاً إذا تحاماه الخلان

هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان

الحكمة والتقى رضيعا لبان والمال والضغيان فرسا رهان

إذا نبا بكريم موطن فله وراءه في بسيط الارض اوطان

إذا بنى بكريم وطنه فالارض اوطانه. والناس اخوانه

يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده ان كنت في سنه فالدهر يقظان

ان كنت في سنه من عزك فالدهر يقظان

من استمرأ الظلم لو انصفت آكله وهو يلذ مذاق وهو خطبان

الظلم لا يستمريه به آكله. كما ان الحنظل لا يستحليه ذائقه

يا أيها العالم المرضي سيرته أبشر فانت بغير الماء ريان

يا ايها العالم أنت بغير الماء ريان

ويا أخ الجهل أنت اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن

يا ايها الجاهل أنت في الجة ظمآن

لا تحسبن سروراً دائماً ابداً من سره زمن ساءته ازمان

لا تحسب السرور يدوم فمن سره زمان ساءته ازمان

www.alkottob.com

يا رافلاً في الشباب الوحف منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان

سكر الشباب. كسكر الشراب

لا تغترر بشباب وارف خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان

لا تغترر بالشباب فقد يحمل الشيخ الكبير. جنازة الطفل الصغير

هب الشيبة تبدي عذر صاحبها ما عذر أشيب يستهويه شيطان

ما عذر الشيخ إذا لم ينتصر بسلطانه. على شيطانه

كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان

الذنوب مغفورة مع صدق الاخلاص

وكل كسر فان الدين يجبره وما الكسر قناة الدين جبران

كل كسر يجبر بالدين وما لكسر الدين جبر "كذلك قصيدة ابي عبد الله الضرير الابيوردي"

صيامي إذا افطرت بالسحت ضلة وعلمي اذ لم يجد ضرب من الجهل

لا اعتد بالصيام. إذا افطرت بالحرام. وإذا لم ينفع العلم فهو ضرب من الجهل

وتزكيتي مالاً جمعت من الربا حساب وبعض الجود أخذ من البخل

كسارقة الرمان من كرم جارها تعود بها المرضى وتطمع في الفضل

ومومسة تؤتي المساكين كسبها فليس لها الا عناء على القبل

من زكى المال المجموع من الربى. كان كسارقة الرمان تبر به المرضى. والمومسة تؤتي المساكين اجرة الزنا

ومن سار محمولاً بنابي عملس فخير له من سيره حاف الرجل

ركوب انياب الذئب خير من الرجلة

يواسي الغراب الذئب في كل صيده وما صادت الغربان في سعف النخل

الذئب يشارك الغراب في صيده القليل. وما يصيده الغراب في رؤس النخيل

لام عقوق لا ترى مهد طفلها أحب من الظئر الحفيه بالطفل

الأم الجافية أخفى بالصبي من الظئر البارة

إذا الشاء ولت راجعات من الخلا غدت عنزها العوجاء هاوية الأجل

إذا ولت الشاء تقدمت العتر العرجاء

إذا الهام جارين البزاة تقطعت لها شرج الاستاه من شدة الحمل

www.alkottob.com

إذا جارت الهام البزاة تقطعت منها شرج الاستاه

وما يفزع البازي إذا انقضى من على صياح من الكركي يصرخ من سفل

البازي لا يفزعه صياح الكركي

إذا كان بين الناقتين عداوة فللبقة الويلات من عاجل القتل

ويل للبقة من عداوة الناقتين

بعيران هذا لا يقوم بلادة وهذا عسير ليس يبرك للرحل

احد البعيرين لا يقوم من بلادته. والآخر لا يبرك لعسرته

الا لا تناط الشاة الا برجلها فما بال قوم لا أحملهم ثقلى

كل شاة برجلها تناط

ذروني وحذري من امور بلوتها فقد يفزع الملدوغ من برقة الحبل

من لدغه الارقش. خاف الحبل الابرش

ومن يمش اثر الليث يكثر كبابه وليس على جار الامير اذى المحل

من تبع الليث إلى العرين. اكل طباهجه العير السمين

وقالت عجوز صب كره مريقها الا حبذا الخبز القفار بلا شغل

انصبت مرقة العجوز فرضيت بالخبز اليابس

وكم غاسل كفيه نال غداءه من الناس من لم تند كفاه بالغسل

انما يأكل غداه من يرزقه لا من يغسل يده

وكم من حمار صار يرتاد قرنه فاب بلا اذن وكان من الخطل

خرج الحمار يطلب قرنين. فعاد بلا اذنين

ومن عقعق قد رام مشية قبجة فانسى ممشاه ولم يمش كالحجل

اراد العقعق ان يحكى مشية القبجة فنسى مشيته و لم يأخذ مشية غيره

ويا رب ذئب مر بالقوم جائعاً فقالوا علاه البهر من كثرة الاكل

رب ذئب جائع يتهم بالشبع

وذئب دعاه الواعظون لتوبة فقال يفوت الشاء كفوا عن العذل

استتيب الذئب فقال دعوني لا يفوتني الغنم

www.alkottob.com

وكل غبار ثار من مشى ثلة فذاك لعين الذئب خير من الكحل

غبار الغنم خير لعين الذئب من الكحل

لو يستطيع الكلب مرام مربضا سوى السلة الملآى من الخبز والنقل

لو استطاع الكلب لما ربض الا في السلة الملآى

وما أنت الا فاره ضاق جحرها فناطت بها الاضغاث من مكنس جزل

لم يسع الفأره جحرها فاصطحبت مكنسة

ترى الخل ثقيفاً إذا الماء نازح وفي الضد ضعف الشيئ والايد في الشكل

الخل حيث لا ماء حامض

أتبصر ما في عين غيرك من قذى وتغفل في عينيك معترض الجذل

اتبصر في عين اخيك القذاة ولا ترى في عينك الحصاة

دع الفحص والتنقير من كل خفيه وان نلت بقلا فاله عن منبت البقل

كا البقل ولا تسأل عن المبقلة

وبادر بأخذ اللص قبل بداره باخذك واستوثق من السارق الطمل

خذ اللص قبل ان يأخذك

واقرن ببرذون حمارك ان يهن عن العدو يأخذ من خلائقه النبل

اربط الحمار مع البرذون فان لم يأخذ من جريه أخذ من خلقه

باب في الأوصاف والتشبيهات

"فصل في حل قول ابن المعتز في وصف الهلال"

اهلا بفطر قد نار هلاله الآن فاغد على المدام وبكر

وانظر اليه كزورق من فصة قد اثقلته حمولة من عنبر

"وقول الآخر في وصفه"

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري وجه الهلال وقد بدا في المشرق

كخليلة نظرت إلى خل لها فتنقبت خجلا بكم ازرق

"وقول كشاجم في وصفه ايضاً"

www.alkottob.com

اهلا وسهلا بالهلا ل بدا لعين المبصر

كشعيرة من فضة قد ركبت في خنجر

"وقول ابن المعتز"

وهلال شوال يلوح ضياؤه وبنات نعش وقف بازائه

كبناية من مخلص لما رأى وجه الوزير دعا بطول بقائه

اهلا بفطر قد اثار هلاله المشرق. وتحلى به المشرق. فكانه وجه مليحة خليلة صبيحة. خجلت من خليلها فاحتجبت. وبالكم الازرق انتقبت. أو كانه زورق من فضة مملوء من عنبر. أو شعيرة لجين ركبت في خنجر.ا واصبع مخلص في موالاة مولانا الامير السيد الملك العادل ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره لما رأى في وجهه القمرين. وفي شخصه الثقلين. دعا الله بطول بقائه ودوام نعمائه. وكبت اعدائه. فحي الآن على الراح. والوجوه الصباح. من الصباح إلى الصباح. وشربا على الدولة المأمونية التي هي دولة الميامن. وشكرا للايام الخوارزم شاهية التي هي ايام المحاسن. ادامها الله ما اقمر الهلال. وتكرر الاهلال "اخرى في قول ابن المعتز في الصبح والثريا"

يا خليلي اسقياني قهوة ذات حميا

قد تولى الليل عنا وطواه الصبح طيا

وكأن الصبح لما لاح من تحت الثريا

ملك اقبل في التا ج يفدى ويحيا

الصبوح يا خليلي الصبوح لا زالت النعم تغدو اليكما وتروح. اما تريان الليل ادبر وتولى. وانهك ستر الدجى. وطوى الصبح الظلام كما يطوي الملك خوارزم شاه. ادام الله ملكه اعداه ونشر رداء النور كما ينشر مولانا اعز الله نصره سناءه وسناه .وما اشبه الصبح وفوقه الثريا. الا بمولانا الملك ادام الله دولته وعلوه وعليه تاج العليا. وهو يفدي ويحيا. فاسقياني على ذكر معاليه. واطرباني بشعر أتى الثعالبي فيه. وحسبي بذلك غناء فائقاً. وسماعاً رائقا شائقاً والسلام "رقعة في حل قول الآخر في وصف العود والقينه"

ومستنطق عودا بعود مخفف وقد كان لولا ذاك عير نطوق

يحركه كف كأن بنانها انابيب در طوقت بعقيق

"وقول الآخر"

www.alkottob.com

وكأنه في حجرها ولد لها ضمته بين ترائب ولبان

طورا تدغدغ بطنه فاذا هفا عركت له اذناً من الآذان

عندي يا سيدي فديتك قينة تسترزل السعود. إذا استنطقت العود. بعود خفيف مليح الرقص. يحركه كف بنانها في النسبة على التحقيق. انابيب در مقمعة بالعقيق. وما اشبه العود في حجرها. الا بولد تفرشه لبانها. فهي تدغدغ بطنه. وإذا هفا عركت اذنه. وقد ابى سماعها ان يطيب الا بحضورك. كما اقسم سرورنا ان لا يتم الا بسرورك فان رأيت ان تسهم لنا في قربك الذي هو قوت النفس. ومادة الانس. فعلت ان شاء الله "اخرى في حل قول الآخر في وصف النرجس"

وكأنما اكتحلت بعين عينه وكأنما اوراقه اوراق

"وقول الآخر في وصف الاترج"

جسم لجين قميصه ذهب مركب في بديع تركيب

فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب

"وقول الآخر في النارنج"

تلاحظنا بين الغصون كانها ثدي عذارى مسهن خلوق

"وقول ابن الرومي في البنفسج"

ولا زوردية توفي برزقتها وسط الرياض على حمر اليواقيت

كانها فوق طاقات صفعن بها اوائل النار في اطراف كبريت

انا يا سيدي ومولاي اطال الله بقاءك في مجلس كانه انموذج من الجنة وحولي نرجس ورقه كالورق وعينه كالعين. واترج لبس قميص الذهب على جسم اللجين. وجمع لون العاشق المشوق إلى ريح الحبيب المعشوق ونارنج كانه كرات كيمخت مذهبه. أو ثدي عذارى مخدرة مزعفرة وبنفسج يربي على حمر اليواقيت ويحكى اوائل النار في الكبريت وقد اشرقت شمس الدنان وطلعت كواكب الندمان ونطقت السن العيدان فإن تفضلت بالحضور شاركتنا في السرور ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول ابن الرومي في وصف دجاجة وقطائف" وسميطة صفراء دينارية ثمنا ولونا زفها لك حزو ظلنا نقشر جلدها عن لحمها وكأن تبرا عن لجين يقشر واتت قطائف بعد تلك لطائف ترضى اللهاة بها ويرضى الحنجر ضحك الوجوه من الطبرزد فوقها دمع العيون من الدهان يعصر ما قولك يا سيدي جعلني الله فداك في دجاجة لتقطر سمنا وهي دينارية لونا وثمنا فاذا مددت اليد إلى اطرافها الغضه قشرت الذهب عن الفضة ويتبعها قطائف لطائف حديثة النشو. رقيقة القشر كثيفة الحشو ضاحكة من الطبرزد المسحوق باكية من دهن اللوز

www.alkottob.com

المدقوق تودي طعم العافية وتختم بحسن العاقبة هل تنشط لها وتسرني بالمساعدة عليها ان شاء الله تعالى "اخرى في قول البحتري في وصف السحابة"

ذات ارتجاز بحنين الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد

مسفوحة الدمع بغير وجد لها نسيم كنسيم الورد

ورنة مثل زئير الأسد ولمع برق كسيوف الهند

جاءت بها ريح الصبا من نجد فانتثرت مثل انتثار العقد

وراحت الارض بعيش رغد كأنما غدرانها في الوهد

يلعبن من حبابها بالنرد

يا سيدي ومولاي أطال الله بقاك. اما ترى هذه السحابة كيف انسحبت اذيالها وبشر بالخصب اقبالها. وارتجزت رواعدها وصدقت مواعدها. وفاضت من غير وجد مدامعها فنسيمها كنسيم الورد. المنضود ورنينها كزئير الاسود. وبرقها كلمعان السيوف. بين الصفوف. ولما جاءت بها ريح الصبا. وحكت في طيبها زين الصبى. انحل عقدها وانتثر عقدها. وحكت كف مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه ادام الله ملكه في فيضها بالعطايا. وجودها بالصلات والهدايا. فراحت الارض بأيمن طالع واسعده. وأطيب عيش وارغده. وكأن الغدران تلعب بالنرد من حبابها. والسحابة تبكي شوقاً إلى احبابها. واذ قد سقينا من الوبل الصبب. فاسقنا أنت من ماء العنب. واجمع لنا شمل اللهو والطرب "اخرى في حل قول احمد بن سليمان بن وهب في السرو"

حفت بسرو كالقيان تلبست خضر الحرير على قوام معتدل

فكأنها والريح يخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل

"وقول ابن المعتز في النرجس"

كأن عيون النرجس الغض حولنا مداهن در حشوهن عقيق

إذا بلهن القطر خلت دموعها بكاء عيون حشوهن خلوق

نحن سيدنا اطال الله يقاك في بستان محفوف. بسرو مصفوف كقدود الاحباب. في خضر الثياب. فكأنها والريح يخطر فيها. ويميلها ويثنيها. تنوي التعانق والالتزام. وتريد الانضمام والالتئام. فيمنعها الخجل. ويصدها الوجل. وحولنا عيون نرجس تحكي مداهن در حشوها عقيق. فاذا بلها القطر حكت دموعها بكاء عيون كحلها خلوق. وقد دعا حسن المكان وطيب الزمان. إلى الاستظهار على الاجران ببنات

www.alkottob.com

الدنان. وليست تصفو الا بلقائك. فلا تكدر بابطائك. وجشم الينا قدمك. واخلع علينا كرمك. ان شاء الله "اخرى في حل قول ابي بكر الخوارزمي في الطيب"

وطيب لا يخل بكل طيب يحينا بانفاس الحبيب

يظل الذيل يسترة ولكن ينم عليه ازرار الجيوب

متى يشممه انف حن قلب كأن الانف جاسوس القلوب

مولاي اطال الله بقاه يروي في السنة التي كلها خير وبركه. ان الهدايا مشتركة. وقد اهدى الي من الطيب. الفائق العجيب ما يحكي انفاس الحبيب. بل كأنه معجون من اخلاق مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه اعز الله نصره. أو كانه طيب الثناء على ايامه. المشرقة باحسانه وانعامه. فشاركت مولاي ادام الله تأييده في حسن اثره. وطيب خبره. وبعثت منه بما إذا صلى نار المدخنة. تنفس عن رائحة الجنة. وإذا سترته الذيول نمت عليه الجيوب. وارتاحت له الارواح وحنت القلوب. وهو ادام الله عزه يسرني بقبوله. ويوقع الي بحصوله ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول الصنوبري"

ذهب كؤسك يا غلا م فانه يوم مفضض

والجو يجلي في البيا ض وفي حلى الدر يعرض

اتظن ذا ثلجاً وذا ورد على الاغصان ينفض

ورد الربيع ملون والورد في كانون ابيض

هذا يا سيدي ادام الله عزك يوم مفضض. وتذهب الكؤس فيه مفترض. اما ترى الجو في البياض يجلي ويعرض. والدر في الحلى فلا تظنه ثلجاً فهو ينفض على الاغصان. والورد ابيض في كانون كما انه ملون في نيسان. واذ قد انحل عقد السماء. فلينتظم عقد الندماء. وانت يا سيدي واسطة العقد. واول العقد. فتفضل وتعجل. ولا تتمهل. ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول الصاحب"

اقبل الجو في غلائل نور وتهادي بلؤلؤ منثور

فكأن السماء صاهرت الار ض وصار النثار من كافور

هذا يا مولاي ادام الله بقاك يوم اقبل هواؤه في غلائل النور وجاءنا باللؤلؤ المنثور. حتى كأن السماء صاهرت الارض. ونثرت لها الكافور المحض. فانثر علينا السرور بطلعتك. وأسعدنا بمساعدتك. على ما ازمعناه من امتطاء مراكب الفرح. وقدح نار الطرب بالقدح. ان شاء الله

باب في النيروز والمهرجان

www.alkottob.com

"رسالة في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من قصيدة"

يا ايها الملك الموفي بهمته على هموم ملوك الارض والهمم
اسعد بطلعة ذا النيروز وزوا حظ به فلن يقيم على خلق ولم يقم

يوم من الدهر شيخ في شبيبته ومسجد وما يأتي من القدم
قد كان كسرى إذا وافاه حكمه في عقله وهو فيه شر ما حكم
شيخ الم به شيخ فصافحه بالكأس والطاس والاوتار والنغم
يوم جديد وملك بعد مقتبل والصحو بينهما ضرب من اللمم

اسعد الله مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه الذي اوفت همته معالي الهمم. من جميع الامم. بهذا الفصل الجديد والنيروز الحميد. الذي هو على شبيبته شيخ قديم الاسناد. وعلى شيخوخته فتى حديث الميلاد. وقد كان كسرى يجله إذا اتاه ويبجله إذا وافاه. ويحله محل اعز قادم. ويحكمه في عقله وهو شر حاكم. فيا له من شيخ قديم. كان يلم بشيخ كريم. فيصافحه بالعقار. ويخلع له ثياب الوقار. ويلاطفه بالنغم والاوتار. ومولانا ادام الله ملكه وارث الملوك ورثه الله اعمارهم. وبلادهم وديارهم. فما عليه لو حافظ على الرسوم الكسروية كما هو محافظ على الشريعة الحنفية. ليستعين بالهزل على الجد. وبالباطل على الحق. ويستريح احياناً من مرارة السياسات إلى حلاوة المؤانسات. جمع الله له فوائد الدين والدنيا. كما جمع له خصائص المجد والعليا. ولا زالت الفصول والاعوام. والشهور والايام. مهنأة بما لبسته من الجمال بمكانه. وخلص لها من مأثور الفضل بعدله واحسانه "اخرى في حل قوله ايضاً"

قد جاءك النيروز ضيفاً فهجم يوم فتى وهو شيخ في القدم
هرمه الدهر ولم يقبل هرم إذا رآه عسكر البرد انهزم
هزيمة البخل إذا فوك ابتسم مقلته الكاس واذناه النعم
فهو بلا هذين اعمى واصم فانزل على احكامه فقد حكم
ان يأتي الليل وفي العقل ثلم واعلم بان الراح يوماً لم يسم
ترياقه الا وهذا العقل سم

اقبل النيروز إلى مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه اطال الله بقاه مكثراً سواد اضيافه وخدامه. مقتبسا من نور حضرته وايامه. وهو يوم فتى السن. طري الغصن. على انه شيخ طال ما صحب الايام الخالية.

www.alkottob.com

ورأى القرون الماضية. وطال ما طواه القدم. وهرمه الدهر فلم يبق الهرم. وكلما رآه عسكر البرد ولى عنه مدبراً وانهزم. كما ينهزم البخل. ويهرب الحرمان والمحل إذا تبسم فم مولانا الملك ادام الله سلطانه فابتسم الزمان بابتسامه وتهللت وجوه المكارم لانعامه. ولو كان النيروز انساناً لكانت الراح عينه. والسماع اذنه. وهو بلا هذين اعمى لا يبصر الشمس. واصم لا يسمع الرعد. ومن احكامه التي تنزل عندها الفتوه. ولا تردها المروة. ان لا يرخى الليل سدوله. الا وقد سحب السكر ذيوله. وتمشت الصهباء في العظام. وترقت إلى الهام. وانثلم العقل كل الانثلام. وفي الحقيقة ان الراح لم يسم ترياق الهموم. الا والعقل معدود في السموم. وكلما قل السم كان اصلح. وكلما فقد كان اروح. اعاذ الله مولانا الملك من كل سوء وسخر له كل عدو. وعرفه من بركات اليوم الابلج ما يربي على عدد من عيد ونورز ومهرج. ولا زال كل يوم من ايامه عيداً حاضراً ونيروزاً ناضرا. ما دامت الايام والشهور وكرت الاعوام والدهور "اخرى في حل قول الآخر"

باكر النيروز بالرا ح وريحان السرور
في ندامى جعلوا الله و سطوراً في الصدور
ومغن يحسن النغ م على بم وزير
كاد ان يكشف لما قال عن سر الضمير
ايها النيروز لا زل ت لذيذاً بالامير
بامان الله في الار ض من الدهر المنير

حق النيروز يا سيدي ومولاي ادام الله عزك مباركته بالراح والريحان والارتياح. مع ندامى كتبوا اللهو في سطور صدورهم واستظهروا على الدهر باستجلاب سرورهم. ومطرب يطرد وساوس الهم. باستنطاق الزير والبم. ويكاد يكشف عن الضمائر. ويهتك استار السرائر. ويهدى السرور إلى سواد القلوب. ويفرج عنها جميع الكروب. إذا شدا بذكر الملك الميمون. مأمون ابن مأمون. ابقاه الله غرة في وجه دهره. وتاجا على مفترق عصره ونظر للمكارم والمعالي باطالة عمره واعلاء شأنه وامره. فتعال يا سيدي نقض حق النيروز. ونشف غليل النفوس. بادارة الكؤس. ونسمع من أطباء الهموم اغاني. تجمع الاماني ان شاء الله "اخرى في حل قول الآخر"

اسعد بيوم المهرجان فانه يوم له فضل على الايام
كانت ملوك الفرس تعلى قدره فاقم رسومهم بشرب مدام

www.alkottob.com

وتلقه باللهو واعرف حقه واطرب مع الندماء والخدام

لا زلت في شرف وعز دائم ما غردت في الايك ورق حمام

اسعدك الله يا سيدي ورئيسي وايانا معاشر خدم مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره بهذا المهرجان الذي هو في الايام. كهوفي الانام. واوزعنا شكر النعمة في بقائه. وامتداد ظلاله. وجريه مجرى الغيث إذا عم وطبق. وقرن الشمس إذا ذر واشرق. وقد علمت يا سيدي فديتك ان هذا اليوم من محاسن الدهور المشهوره. وغرر الازمنه المذكوره. معظم في الاصل الفارسي. مستظرف في الملك العربي. لابد من إقامة رسمه والنزول عند حكمه. واقامة رسمه بالفراغ للانس. والجري في ميدان اللهو. واطلاع شمس المدام. وكوكب الندام واطعام الاسماع. لذيذ السماع. وبلوغ كل مبلغ من قضاء الآراب. وتهيج سواكن الاطراب. فان زرتني لهذا الشأن. والا زرتك لقضاء حق المهرجان. والاختيار اليك. والاعتماد في جمع الشمل عليك. لا زلت في عز راتب. وسرور واصب ما غردت الحمام على الاشجار. وتنفست الرياض في الاسحار.

"اخرى في حل قول الآخر"

تخيرت يوم المهرجان هدية واعملت بالفال الصدوق التفكرا

فاهديت دينارا جديدا ودرهما وسهما وتفاحا وجوزا وسكرا

فقلت استوى كالسهم امرك كله ولا زال كالتفاح وجهك مسفرا

وانجح منك السعي كالدارهم الذي ينال به المطلوب سهلا ميسرا

ومثل امتلاء الجوز لازال تمتلي بيوتك خيرات وتبرا وجوهرا

ولا زلت حلوا في القلوب كسكر ولا زلت كالدينار حسنا ومنظرا

قد سلكت معك يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك في هذا المهرجان الجديد. والعيد السعيد. طريق الفال الحميد. واهديت لك دينارا هو العلق الذي يفوق الاعلاق. ويأمن صاحبه به الاملاق. واعتمدت به ان يعطيك الله ما اعطاه من المحبة في كل قلب. والفلاح والنجاح في كل خطب. ومعه درهم تفاءلت ان يعزك الله عزه في الاقطار. ويبلغك مبلغه من الاوطار. وسهم قصدت ان يحكى امرك استواه. ويشبه نفاذه ومضاه. وتفاح اردت ان تشبهه في حسن المنظر. وطيب المخبر. وجوز احببت ان يمتلئ بيتك خيرا كامتلائه. ويحتشى نعما كاحتشائه وسكرا تبركت لك بما في مذاقه من الحلاوة التي ارجو ان تصحبك بها الايام. وتنتظم بامتدادها لك الاعوام. فيحلو لك جناها ويمرع عندك مرعاها. والله تعالى يحقق فالي. ويبلغني فيك آمالي برحمته وفضله اسعته

www.alkottob.com

باب في الفصد وشرب الدواء

رسالة في حل قول ابن المعتز

يا فاصدا من يد جلت اياديها وذاق منها الردى قسرا اعاديها

يد الندى هي فارفق لا ترق دمعها فان حاجات طلاب الندى فيها

"وقول عبد الله بن عبد الله بن طاهر"

إذا أنت اسبلت للباسليق دموعا من اجفانها الواهية

رايت اعتلالك يبكي دما وتضحك في جسمك العافية

"وقول الآخر"

بكى الندى في يديه خوف فرقته لما تيقن ان الفصد قد عزما

فقال لي دمه لما عجبت انا قد كنت جود الخوف البين صرت دما

ان كان مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه اطال الله بقاه. شخص المجد والكرم. وجرى الجود منه مجرى الدم. فلترفق يد الفصاد. باليد التي هي قبلة القصاد. وفيها ارزاق العفاة. وبها هلال العدة. ولا تريقن دما هو الجود. والكرم الموجود. وإذا اوجبت الحال ذلك فقد رأينا العلة تمزح الدمع بدمها. كما رأينا العافية تضحك ملء فمها. وكان ذلك الدم في اليد العالية جواداً متناهيا. فمن خوف فراقها استحال دماً جارياً. واستأنف مولانا حرس الله حياته صحة جديدة. وعيشة راضية حميدة ولبس ثوب السلامة الكافية. مبطنا بالعافية. فالحمد لله ما نطق لسان بحمد. وانطلق بنان بعد . وصلواته على محمد خير مولود دعا إلى خير معبود "اخرى في حل قول القائل"

لا زالت في صحة من الزمن لا يرتع السقم منك في بدن

وجال نفع الدواء فيك كما يجول ماء الربيع في الغصن

وفر الله حفظ مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه في سلامته من الداء. وعرفه بركة ما اخذه من الدواء. واجرى منافعه في بدنه المسعود. كما يجري ماء الربيع في العود. وكفاءه كدر المشارب. واعتراض النوائب. وادرله اخلاف العافية. واسبغ عليه اثواب النعم الوافية

باب في الربيع

www.alkottob.com

"رسالة في حل قول ابي النواس"

اما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا

وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا

واكتست الارض من زخارفها وشي نبات تخاله حللا

فاشرب على جدة الزمان فقد اصبح وجه الزمان مقتبلا

اما ترى يا سيدي ادام الله عزك الربيع قد اقبل. وحلت الشمس الحمل. وقام وزن الزمان واعتدل. فلا حر لافح. ولا برد كالح. ونطقت الطير بعد ما كانت بكما. وغنت قبالها وكن عجما واستوفت الراح حولها وقوتها. واخذت الارض زخرفها وزينتها واكتست حللها الرائقة. ولبست حليها الشائقة. فشربا على الزمان الجديد. واستمتع بالعيش السعيد. وقر عيناً بالفصل المعتدل ووجهه الطلق المقتبل. ولعمري ان الربيع في ايام الملك مأمون بن مأمون. يحكى زمان الجنة التي وعد المتقون. فمن اسعده الله بادراكها. والتفيؤ بظلالها. فعمره شباب. وشراب واحباب. وزمانه ربيع. وعيشه مريع. وانسه بديع. ادامها الله ما اورق الشجر وطلع القمر "اخرى في حل قول الآخر"

اربع بربع للربيع وكن به ضيفاً يكن ندماؤك الانوار

من اخضر في احمر في اصفر في ابيض صباغها الجبار

تعال يا سيدي اطال الله بقاك نربع بربع للربيع يجمع. جنات الفافا. ونقيم به ما شئنا اضيافا. ندماؤنا الانوار. وجلساؤنا الازهار. بين حمراء إلى صفراء. وبيضاء في خضراء. صباغها الله الذي لا احسن منه صبغة. ولا الطف منه صنعة.ومغنوها الاطيار. التي يطرب لغنائها الاشجار. فتتخايل. وتنثني وتتمايل ونحن اولى منها بالطرب. وقضاء الارب. من دم العنب. وهذه قصيرة من طويلة. والسلام "اخرى في حل قول الصنوبري"

ان كان الصيف ريحان وفاكهة فالارض مستوقد والجو تنور

وان يكن في الخريف النحل مخترفاً فالارض عريانة والجو مقرور

وان يكن في الشتاء الغيث متصلا فالارض محصورة والجو مأسور

ما الدهر الا الربيع المستنير إذا جاء الربيع اتاك النور والنور

فالارض ياقوتة والجو لؤلوة والنبت فيروزج والماء بلور

تبارك الله ما احلى الربيع فلا تغرر فقائسه بالصيف مغرور

www.alkottob.com

من شم طيب جنيات الربيع يقل لا المسك مسك و لا الكافور كافور

الربيع يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك شباب الزمان وجدة العالم وروح الارواح وهو الفصل. الذي له الفضل. بمنظره البهي ومخبره الذكي. ومحاسنه البهجة. وخصائصه الارجه. فللعيون في انواره مرتع. وللنفوس بنسيمه مستمتع. ولكل من الفصول محاسن ومناقب. ومساو ومعائب. غير الربيع فانه كل كله حسن وطيب. وليس له في العيوب نصيب. فان كان الصيف زمان الرياحين والثمرات. وموسم ادراك الغلات. فالارض من وقدت الحر. وبساط من الجمر. والهواء كالتنور المجسور. وقلب العاشق المهجور. وان كان الخريف اوان قطاف العنب. واختراف الرطب فالرياح فيه تجفو والعيدان تجف.وعقارب البرد لا تكف ولا تخف. وان كان فصل الشتاء. يستحب لاتصال الانداء. ففي برده كلب وفي هوائه غلظ. ورب يوم له عبوس قمطرير. يكشر عن ناب زمهرير. وما الفصل المعتدل. والوقت المقتبل. والزمن المرموق الموموق الا الربيع المحبوب المعشوق. فاذا جاء جاء الانس والسرور. واقبل النور والنور. واقبل الحسن يبتسم ويكاد يتكلم. وإذا رأيته رأيت وجها وسيما. وفضلا جسيما وريحا نسيما. وسحابة مطرة. ورائحة عطرة. ورياضا كالعرائس في حليها ومطارفها. والطواويس في وشيها وزخارفها. واشجاراً راق نورها النضيد. ورق ورقها النضير. فالارض زمر دو ياقوت ومسك مفتوت. والبساتين وشي ويرود. وقلائد وعقود. والجو لؤلوء منشور. ورداء نور منشور. والماء سيوف وبلور. فسبحان الله ما اطيب الربيع واحلاه. واحسن حلله وحلاه. بالله ما يقيسه بالصيف الا مغرور لا يعرف. أو عارف لا ينصف. ومن عاين الربيع وحسن آثاره. وشم طيب انواره وازهاره. لم يستحسن الدر والجوهر و لم يستطب المسك والعنبر. واحسن ما للربيع من مآثره. واشرف ماله من مفاخره. انه يشبه بمحاسن مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه ادام الله ملكه وان لم ينل قدرها و لم يصل فضلها. و لم يجد بدا من الاقرار لها. فيقال كأن امطاره من جوده وكرمه. وكان انواره من اخلاقه وشيمه. وكأن ازهاره آثار قلمه. وغرر كلمه. وكأن نسيمه شكر خدمه لنعمه. فلا عدمت الازمنة جمالها ولا زال بدراً في كماله. وهلالاً في نمائه

باب في الخمريات

"رسالة في حل قول الصاحب"

متشاكلات قد جمعن فكلها متشابه اشباحها ارواح

وإذا اردت ملخصاً تفسيرها فالراح والمصباح والتفاح

www.alkottob.com

لم يعلم الساقي وقد جمعن لي من اي هذا تملأ الاقداح

هذه اطال الله بقاك يامولاي ليلة وقد الدهر عنها وطلعت سعودها وغاب عذالها فهي من حسنات الدنيا. وقد نظمتني واخوة لي في سمط الثريا. وجمعت لنا متشاكلات. كأنها اخوات متشابهات اجسامها ارواح من اللطف. ومالها نهاية في الحسن والظرف. فان اردت تلخيص نكتها. وتفصيل جملتها. فهي الراح التي ترتاح لها الارواح. والتفاح النفاح. وثالثها المصباح. ولما تشابهت على الساقي الذي يسقينا للفرح. لم يدر من ايها يملأ القدح وليس لتنبيهه عليه الا أنت. فان تفضلت بالحضور واحسنت "اخرى في حل قول ابن الرومي"

ابصرته والكأس بين فم منه وبين انامل خمس

فكأنها وكأن شاربها قمر يقبل عارض الشمس

الشرب يا سيدي ومولاي ادام الله عزك على الوجوه الصباح والصور الملاح. من غرر العمر. وفرص الدهر. وقد زارني من ملاحة الصورة. عليه مقصورة. وشرب عندي راحا كأنها من خده معصورة. فما شبهته والكأس بين فمه وانامله الخمس الا بالقمر يقبل عارض الشمس. واحببت ان تشاركني في السرور برؤيته. والاقتباس من نور مشاهدته. وامتاع الروح بمنادمته فطر الينا طيران السهم. واطلع علينا كطلوع النجم. ان شاء الله "فصل في حل قول عبد الله بن المعتز"

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب

فما زالت في ليلين شعر ومن دجى وشمسين من راح ووجه حبيب

"وقول النظام"

ما زالت آخذ روح الدن في لطف واستبيح دما من غير مجروح

حتى انثنيت ولي روحان في بدني والرق مطرح جسم بلا روح

من خبري يا سيدي فديتك ان الزمان اسعفني بلقاء انسانة فتانة وجمعني واياها مجلس مؤنس فسقتني في ليل شبيه بشعره الغربيب شبيهة خدها مع غيبة الرقيب. فما زالت في ليلين من الشعر الفاحم والظلام الهاجم. وفي شمسين من الرحيق. ووجه الحبيب الانيق. وبت آخذ روح الزق الملآن. واستترف دما من غير مجروح بالسيف أو السنان. حتى انثنيت. وقد انتشيت. ولي روحان في بدن واحد. وشخص فارد. والزق جسم لا روح في اجزائه. ولا حراك بدمائه. هذا ياسيدي خبري فاعلمني خبرك. وقل لي ما الذي اخرك. والسلام "اخرى في حل قول ابي النواس"

www.alkottob.com

اسقنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام
من شراب الذ من نظرة المع شوق في وجه عاشق بابتسام
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السمع عن شنيع الكلام
في رياض ربعية بكر النو ء عليها بمستهل الغمام
فترى الشرب كالا هلة فيها يتحسون خسروي المدام

أنت يا سيدي اطال الله بقاك تعلم ان يوم رام له فضل على الايام ولا يقضى حقه بمثل المدام. فهلم نشرب ما هو احسن من نغم العود. وطيب من رائحة الورود. والذ من نظرة المعشوق إلى عاشقه وهو يتبسم. وبكل ما يهوى يتكلم. وليس فيه غلظ تنفر النفس منه. وينبو الطبع عنه. كما ينبو السمع عن اللفظة الشنعاء. والكلمة العوراء. ونحن في رياض محفوفة بالازهارمنسوجة بايدي الامطار. ومعنا ندامى كالاقمار. يشربون الشموس في الكؤس ويثابرون على مسرة النفوس وما أولاك يا سيدي بالمساعدة فنحن جسمان بروح واحدة والسلام.

"اخرى في حل قول الآخر في استهداء الشراب"

جعلت فداك بعض الناس عندي وفيهم من يودك مثل ودي
وفي المشروب ضيق وهو شيء إذا انفذته حصلت حمدي
فأنفذ ما استطعت بلا مزاح فان الماء ليس يضيق عندي

قد انتظم يا سيدي ومولاي عقد اخوان يشاركونني في موالاتك ومشايعتك. ويجاذبونني رداء محبتك ومواددتك. ولكن كاد شمل الاحباب. يفترق لعوز الشراب فاعتمدنا فضلك المعهود ووردنا بحرك المورود. فان ارويت غلتنا بما ينفعها. وتطولت على جماعتنا بما يجمعها. حصلت شكراً جديداً. وحمداً عتيداً والاقتراح على كرمك ان تأمر بانفاذ ماء الكرم الصراح. غير ممزوج بشيء من الماء القراح. فانه موجود لدي. وغير متعذر علي. والسلام

باب في الاستزازة

"رسالة في حل قول ابي الفتح البستي"

عندي فديتك سادة الاحرار وقلوبهم شوقاً اليك حرار
وشرابنا شرب العلة وم وروضنا نزه الحديث ونقلنا الاشعار

www.alkottob.com

فامنن علينا بالبدار فانما　　اعمار اوقات السرور قصار

عندي ياسيدي اطال الله بقاك احرار ملكوا حر الكلام. وما منهم الاحسنة من حسنات الايام. وقد جمع شملهم ود وانس وكأن نفوسهم في الشوق اليك نفس. ونحن في رياض من الاحاديث الحسان. كأنها انموذجات من الجنان. وشرابنا علوم تجري في القلوب كجري الماء في العود. ونقلنا اشعار تقود سمامعها إلى السجود. اذهى في مدح شمس الملك وغزة العصر. وعلم الفضل وواسطة عقد الدهر. ومن تخر له الجباه. وتطيب بذكره الافواه. مولانا الملك خوارزم شاه. اطال الله بقاه. ولا اعدم الدنيا سناه. فامنن علينا. بالبدار الينا. وحي على الحضور. مغتنما زمن السرور. فاعمار اوقاته قصار. ومتاع الدنيا بليل مستعار "اخرى في حل قول الآخر"

انا ملنا لم تجتمع منذ اشهر　　على طبق اذعاق عنه امور

فجيء غير مأمور عشية يومنا　　فانك زين ان حضرت ونور

قد نسيت يا سيدي فديتك عهد مما لحتنا بالطعام. ومراضعتنا بالمدام. اذ عاقت ايدينا حوادث الزمان. عن الاجتماع على الطبق والخوان. والاشتراك في حمل سلاف الدنان. فاجب عشية اليوم غير مأمور. وجدد لي ما طال به العهد من انس وسرور. لنتدارك الفائت من المجالسة وثمرها. وننبه المؤانسة من رقدها ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول محمد بن عبد الله بن طاهر"

اما ترى اليوم قد رقت حواشيه　　وقد دعاك إلى اللذات داعيه

وجاد بالقطر حتى خلت ان له　　الفا نآه فما ينفك يبكيه

فما ترى لي ما ترى فيه　　فان لليوم حقاً تقتضينيه

فاركب الي ولا تبطيء فتقلقنا　　حتى نوفيه ما كنا نوفيه

اما ترى يا سيدي ايدك الله كيف رقت غلائله. وغاب عاذله. ودعت إلى اللذات. شمائله. وتحللت فيه عقد السماء. بالديمة الهطلاء. حتى خلتها تبكي حبيباً دهاها فراقه. فهي تحن اليه وتشتاقه. فما ترى في قضاء ما يقتضيه اليوم من حقه. ومقابلته من اللهو بصدقه. والرأي ان تركب الي واو اجنحة الرياح. حتى نوفيه شروط الانس والارتياح. ان شاء الله تعالى "اخرى في حل قول الآخر"

لنا سمك نكببه مشبر　　وعند غلامنا جنب مبزر

وفروجان قد رعيا زمانا　　لباب البر في ابيات كسكر

www.alkottob.com

وقدر لو تاملهاحصيف لأيقن انها مسك وعنبر

وصافية معتقةشمول بقية ما اقتنى كسرى وقيصر

ومسمعة كلون الصبح تشدو واخرى مثل لون الليل ترمز

وآثار تمر فنجتنيها من الاخبار والشعر المحبر

فكن لكتابنا هذا جوابا والاكل حقك ان تشتر

لنا يا سيدي ايدك الله سمك شبري. شعاره فضى. دثاره تبرى نكببه بين ايدينا. فيلهثا ويلهينا. نعم وعند الغلام. جنب مبزر له في فتق الشهوة اوفر السهام. وفروجان كسكريان بلب مسمنان. وقدر طار عرفها. وطاب غرفها. ومساق الحديث إلى الراح الصافية. التي هي في البدن كالعافية. ومن بقية ما اقتني الا كاسره البرمسمنان. وتخير القياصرة. وعندنا مسمعتان. كانما جاءتا من الجنان. فواحدة في لون الصباح تضرب فتطرب. وتغني فتعجب وتعجب. والاخرى في صبغة الليل ترمز فتحرك النفوس وترقص الرؤس وتحرض الكؤس. وبين اقداحنا احاديث تمر واخبار تسر. واشعار كأنها كلها الدر. وآثار كلها الحر. فان كنت ياسيدي مكان الجواب. عن هذا الكتاب. والا عرضت على العتاب. وعوقبت اشد العقاب. وحاشاك من ذاك. والسلام

باب في طول الليل

"رسالة في حل قول الشاعر"

ياليل هل لك من صباح ام هل لنجمك من براح

ضل الصباح طريقه والليل ضل عن الصباح

"وقول سيدوك الواسطي"

فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

"وقول ابن الرومي"

رب ليل كأنه الدهر طولا قد تناهى فليس فيه مزيد

ذي نجوم كانهن نجوم الشيب ليست تغور لا بل تزيد

"وقول الآخر"

كأن الثريا راحة تشبر الدجى لتعلم طال الليل أم قد تقوضا

www.alkottob.com

عجبت لليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

اشكو اليك ياسيدي ادام الله عزك ليلاً في طول الدهر. وثقل الهجر وما اشبهه الا بليل الأسير بل ليل الضرير. وما اشبه نجومه التي كأنها عقلت فما تسير واوثقت فما تدور. الا بنجوم الشيب ليست تغور. لا بل تزيد ولا تحيد. وكم اقول هل للساهر من نجح. وهل لليل من صبح. هيهات هذه ليلة قد قص جناحها. وضل صباحها. وكأن الثريا راحة تشبر الليل وذيوله. لتعلم عرضه وطوله. وكيف يرجى انقضاء ليل وافي الذوائب. ممتد الاطناب بين المشارق والمغارب. يقاس بشبر صغير. أو يذرع بباع قصير. فاسعد اخاك الذي سامرته الهموم. وعانقته الغموم. واسأل الله له فرجاً عاجلاً. وصنعاً كاملا. برحمته وسعة فضله

باب في النحول

"رسالة في حل قول ابي الطيب المتنبي"

ابلى الهوى اسفاً يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال إذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

"وقوله ايضاً"

ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ماغيرت من خط كاتب

"وقول ابن العميد"

فلو أن ما بقيت من جسمي قذى في العين لم يمنع من الاغفاء

"وقول الآخر"

فقلت لو عشقت فصار خطى ضئيلا مثل صاحبه نحيلا

"وقول التنوخي"

أنت لا من احب ياقلب خصمي أنت البست حلة السقم جسمي

ما اراني حييت الا لاني عمى الموت عن امكاني لسقمي

www.alkottob.com

كتابي اطال الله بقاك يا سيدي وقد مد الهوى. منذ يوم النوى الى بدني يد البلى. وفرق الهجر بين الجفن والرقاد. كتفريقه بين الجنب والمهاد. و لم يبق مني الارواح تردد في جسم كالخلال بل كالخيال. بل كهلال اسرار. فاذا طيرت الريح عنه الثوب لم يظهر للابصار. وكفى بجسمي نحولا. وضموراً وذبولاً.انني لولا مخاطبتي اياك. لما رأتني عيناك. ولو كنت شعرة في قلم كاتب لما غيرت خطه. أو قذاة في عين نائم لما نبهت جفنه. فلا تلمني ياسيدي على دقة خطي. فهو يشبه جسمي. ولعمري اني ذهبت من قلبي لا من حبي. فهو الذي كساني حلة السقم وعرضني لذوب الجسم. وما اراني حييت مع هذه البلوى. الا لاني خفيت على ابي يحيى. ولو كان يراني. لما استبقاني. ولكن النحول نجاني. والسلام

باب في الغزل المؤنث

"فصل في حل قول هرون الرشيد"

ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها وطيعهن وهن في عصاني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني

الغياث الغياث. من مملوكات ثلاث. اخذن قلبي كله. وملكن امري دقة وجله. وحللن مني محل العضو من الجسد.والخلب من الكبد. والناس يطيعونني. وانا اطيعهن ويعصينني والبلاد والعباد في ملكي وملكي وهن يملكنني. وما ذاك الا لان سلطاني دون سلطان الهوى. وذل الحب يغلب عز المولى. والله المستعان واليه المشتكى "آخر في حل قول ابي نواس"

يا قمراً ابصرت في مأتم تندب شجوا بين اتراب

تبكي فتلقى الدر من نرجس وتلطم الورد بعناب

رتعت عيني في روض الانس. وضرة الشمس ورأت قمرالارض. وتمثال الحسن المحض. في مأتم تحولت عرسا بها. ومحاسن الدنيا في ثيابها. وهي تندب بين اترابها. وتبكي فتنثر الدر من النرجس. وتلطم بالورد بالعناب المونس. فياله من منظر انيق بالتعجب منه حقيق.

"آخر في حل قول ابن ثوابه"

انتني تؤنبني بالبكا فأهلاً بها وبتأنيبها

تقول وفي قولها حشمة أتبكي بعين تراني بها

www.alkottob.com

فقلت إذا استحسنت غيركم أمرت الدموع بتأديبها

أتتني الأنسانة الفتانه. وكأنها البدر قرط بالثريا. ونيط بها عقد من الجوزا. فطفقت تقوم وتقعد بتأنيبي. وتنجد وتغور في تقريعي. وتلوموني على العين الباكية. والدموع بالدماء الجارية. وتقول أتبكي بعين ترى بها وجهي وهو نزهة الابصار. وبدعة الامصار ومخجل الاقمار. وكأنه مائة الف دينار. فقلت لها إذا اشتغلت بسواكم. واستحسنت الا اياكم. أمرت الدموع بتاديبها وعركها. و لم ارخص لها في تركها. فانصرفت راضية و لم تعد شاكيه "آخر في حل قول ابي نواس"

وذات خد مورد قوهية المتجرد

تأمل العين منها محاسناً ليس تنفد

فبعضها يتناهى وبعضها يتولد

وكلما عدت فيها يكون لي العود أحمد

سبحان من بلاني بجارية تفتن بورد خدها واقحوان ثغرها. وتسحر بنرجس عينها ورمان صدرها. وتروق العيون بالشعر الأسود كما تشوق النفوس ببياض المتجرد ولا أزال أتأمل منها بمحاسن لا تنفد. بتكرر وتردد. فبعضها يبلغ أقصى النهايات وبعضها يتولد على الاوقات. وكلما عدت للنظر اليها كان العود احمد. وعيني بها تسعد. وان كان قلبي بها اشقى. وحبي لها اثبت وابقى. رزقني الله عطفها. وثنى الي عطفها

باب في الغزل المذكر

"رسالة في حل قول الصاحب"

غلام كالغزال و الغزالة رأيت به هلالاً في غلاله

كأن بياض غرته رشاد كأن سواد طرته ضلالا

كأن الله ارسله نبياً وصير حسنه أقوى دلاله

إذا ما زدت وصل زدت خبلا كأن حبال وصلك لي حباله

اعوذ بالله من فلان الشادن الفاتن. وطرفه الفاتر الساخر. فقد رأيت به الغزال والغزالة. والهلال في الغلالة. فلم يشبع من حسنه ناظري. و لم يرو منه خاطري. وشبهت غرته القمرية بالرشاد والايمان الغض.

www.alkottob.com

وطرته السجيه بالضلال والكفر المحض وحسبت ان الله ارسله نبيا. وهداه صراطاً سويا. وجعل حسنه اقوى معجزاته واوضح دلالاته. ومما بليت به منه انه متى ما زادني قرباً زدت حباً. وإذا زادني وصلاً. زدت خبلا. فكأن حبال وصله حبالة لصيدي. وكأن مساعدته اياي زيادة في قيدي. لا عدمت هواه. والرضى بما يرضاه.

""اخرى في حل قول الصنوبري"

من اين للبدر يا غلام هذا التثني وذا القوام

أنت الذي لا حسام ما لم يسل من طرفك الحسام

شمس نهار ولا نهار بدر ظلام ولا ظلام

فمنك وصل ومنك هجر فذا حياوة وذا حمام

يا ليتنا ضمنا التقاء أو ليتنا ضمنا التزام

اين يا سيد للبدر التمام. مالك من القوام. الذي يقيم حجج عشاقك والشمائل التي تدير عليهم كؤس اشتياقك. واين له العين التي هي نزهة العيون. تسل سيف الملك مأمون بن مأمون. وما أنت الا شمس نهار والنهار ذاهب. وبدر ظلام والظلام غائب. وما وصلك الا الحياة. وهجرك الا الحيات فيا ليتني جنيت مرة من ثمارك. وسكرت من عقارك. والسلام "اخرى في حل قول ابن المعتز"

يا هلال تدور في فلك النا ورد رفقا بأعين النظارة

قف لنا في الطريق ان لم تزرنا وقفة في الطريق نصف الزيارة

ايها الغزال المتنقب بالورد. والهلال الدائر في فلك الناورد رفقا بالنظارة فقد حيرتهم بحسنك الظاهر. وملكتهم بطرفك الساحر. وقف للصديق. في الطريق. ان لم تجبه عند الاستزارة فالوقفة نصف الزيارة "اخرى في حل قول ابن طبا طبا"

نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابه

لولا تمتع مقلتي بجماله لو هبتها لمبشري بايابه

فديت من غاب شخصه عن عيني. وانا اراه في مرآة من قلبي واناجيه بخاطري. حتى كأنه حاضري. ولولا تتره عيني في روضة جماله واستمتاعها به عند وصاله. لجعلتها هدية لمن يبشرني باقترابه. ويجلي كربي بنسيم ايابه. والله اسال ان يطوي له بساط الارض حتى يدنو بعيدها. ويلين شديدها. بمشيئته وقدرته

باب في خط العذار ومدحه وذمه

www.alkottob.com

"فصل في حل قول البقري الكاتب"

أحرقت بالسواد فضة خدي ... ه فقد أحرقت سواد القلوب

"وقول الآخر"

وقد كنت ارجوانه حين يلتحى ... يخفف احزاني ويعقبني صبراً

فلما التحى واسود عارض خده ... تزايدت البلوى بواحدة عشرا

"وقول الآخر"

قالوا التحى فمحا محا ... سن وجهه نبت الشعر

الآن طاب وانما ... ذلك النهار على السحن

لولا سواد في القمر ... والله ما حسن القمر

سألتني أيدك الله عن الانسان الذي ملك عناني حين القلب فارغ. وحاز مودتي وظل الصبي صابغ. فخذ اليك الخبر واعلم انه لما احرفت بالشعر فضة خده. احترق سواد قلبي من حبه. وقد كنت ارجو ان تتفق السلوة. وتحدث النبوة. إذا استحال نور خده دجى وزمرد خطه سبجا. فحين لعب الربيع بخده. وأضاف البنفسج إلى ورده. تزايد حبي له. وتضاعف غرامي به. وما محاسن وجهه الشعر بل زاد حسناً بسواده البدر. وطاب الروض لما اشتمل عليه الزهر. والسلام "آخر في حل قول الآخر وهو البسامي"

يا من نعته إلى الاخوان لحيته ... ادبرت والناس اقبال وادبار

قد كنت ممن يهش الناظرون له ... خفض دونك الحاظ وابصار

ايام وجهك مصقول عوارضه ... وللربيع على خديك انوار

حانت منيته واسود عارضه ... كما تسود بعد الميت الدار

يا من مات وهو حي. وعاش وهو لا شيئ. قد نعاك الشعر إلى اخوانك ونسخ آية حسنك عند خلانك. فادبرت والناس بين اقبال وادبار واكسيت ثوبي خزى ودمار. وقد كنت ممن يهش له الناظر وتتعلق به الخواطر. فغصت دونك العيون منذ مسخ الشعر جمالك ونبت عنك القلوب إذا حول الزمان حالك. ولا انس إلا أنس ايامك والجنة مجتناة من قربك. وماء الحسن يترقق في وجهك وانوار الربيع عيال على خدك. فالآن حين حانت منيتك. وخابت امنيتك. وزال عنك ظل الحياة. وصرت رهن الفوات واسود عارضك كما تسود دور الاموات. والسلام

www.alkottob.com

باب يختم به الكتاب في ذكر الله تعالى

"فصل في حل قول الشاعر"

الحمد لله اللطيف بنا ستر القبيح وأظهر الحسنا

ما تنقضي من عنده منن الا يجدد ضعفها مننا

فلو اشتغلت بشكر تلك لما اصبحت باللذات مرتهنا

نحمد الله الذي هو بنا لطيف. وصنعه حوالينا مطيف. فهو يستر القبيح ويظهر الجميل. ويغفر الجليل ويهب الجزيل. وليست تنقضي منن منه الا جآءت اضعافها. ولا تبلى عشراتها الا تجددت آلافها ومن أجل نعمه علينا ومواهبه لدينا. سعادتنا بادراك ايا مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه. ادامها الله. فهي تواريخ العدل والفضل. ومواقيت القول الفصل. والكرم الجزل. وحصولنا من حضرته العاليه في مستقر العليا. وجنة الدنيا ورؤيتنا به القمر الارضي. والملك المرضي. وخدمتنا منه نكتة العالم. وغرة بني آدم فلو اشتغلنا بشكر الله على ما مد علينا من ظل دولته. وارتعنا فيه من رياض نعمته. لما فارقت جباهنا السجود. ولما عرفنا الكأس والعود. ولما أصبحنا مرتهنين بطلب اللذات ما صحبتنا روح الحياة وحقيق علينا ان لا نطلق الالسن في ادبار الصلوات. الا باستدامة ملكه. ولا نرفع الايدي في مساجد الجماعات الا باستنزال نصره. والله يسمع ويستجيب انه قريب مجيب "فصل في حل قول ابن ابي عيينه"

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي نوائب هذا الدهر ام كيف يحذر

يرى الشيئ مما يتقي ويخافه وما لا يرى مما يقي الله اكثر

نوائب الدهر اكثر من نبات الارض وليس يدري انسان كيف يتصون عنها. ويأخذ حذره منها. وقد يرى ما يخشاه ويتوقاه وما لا يراه مما يقيه الله اياه. اعم واكثر. وبالشكر اجدر. اليس بالامس قد نظر لعباده ووقاهم السوء في حافظ بلاده. الملك العادل خوارزم شاه. فحرس جسمه وعافاه. ومحا عنه أثر السقم وعفاه وأعفاه من معاناة الالم. وابقاه للملك والكرم. فيا لها من نعمة سبقت النعم. وكشفت الهموم ورفعت الهمم. وهو المسؤل ان يحفظ على الدنيا جمالها ببقائه. ويصرف صروف الدهر عنه إلى اعداءه "اخرى في حل قول ابي نواس"

سبحان من خلق الخل ق من ضعيف مهين

يسوقهم من قرار إلى قرار مكين

حتى بدت حركات مخلوقه من سكون

www.alkottob.com

سبحان من خلق النفس الشريفة من الماء المهين. وسقاه إلى القرار المكين. وسبحان من خلق مأمون بن مأمون رحمه لخلقه وحجة في ارضه. وجمع فيه من الفضائل ما فرق في غيره. وقسم الحسن بين خلقه وخلقه. والشرف بين طبعه واصله. والكرم بين قوله وفعله. وان من اعطاه مالا يحصى ولا ينسى من الفضائل والمحاسن. قادر على ان يملكه ما لا يحد ولا يعد من الممالك والخزائن. اللهم افعل ذلك واجعل على صورته القمرية وسيرته العمرية وهمته العلوية. وآثار قلمه اللؤلؤية. واقية باقية. وارزقه عيشة راضية. في عزلاً يبرح سامقا. وقدر لا يزال موافقاً. برحمتك يا ارحم الراحمين "اخرى في حل قول وهيب الحميري"

واني لارجو الله حتى كأنني ارى بجميل الظن ما الله صانع

لست اكاد اخلو من الرجا. الفسيح الارجا. وانما ارجو الله السميع لراجيه. القريب ممن يناجيه. حتى كأني ارى بجميل الظن. ما لي عنده من جزيل المن. وان يجري مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه على افضل ما وعدت به الطوالع السعيدة ودلت عليه البشائر الحميدة من علو السلطان. ورفعة الشأن ونفاذ الأمر. وطول العمر وعز الراية وادراك الغاية حتى يملك ما طلعت الشمس عليه. وانتهى هبوب الريح اليه. اللهم انظر للمالك بذلك حتى تكون قد افضت الخير ودواعيه. وحسمت الشر وعواديه. وانمت الانام في ظل العادل ووسعتهم بالاحسان والفضل. انك اكرم مسؤل. وأفض مأمول تم كتاب نثر النظم وحل العقد "بسم الله الرحمن الرحيم" عونك اللهم على شكر نعمتك في ملك كملك. وبحر في قصر. وبدر في دست. وغيث يصدر عن ليث. وعالم في ثوب عالم. وسلطان بين حسن وإحسان

لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

هذه صفة تغني عن التسيمة. ولا تحوج الى التكنية. اذ هي مختصة بمولانا الأمير السيد الملك المؤيد ولي النعم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى أمير المؤمنين أدام الله سلطانه. وحرس عزه ومكانه. وخالصة له دون الورى. وجامعة لديه محاسن الدنيا. اللهم فكما فضلته على عبادك بالفضائل التي لا تحصى. والفواضل التي لا تنسى. ففضله بطول العمر. ودوام الملك. وايصال الصنع. ورغد العيش. وسكون الجاش. وعلو اليد. وسعادة الجد. وكفاية المهم. وازالة الملم. وانظر للمكارم والمعالي بالدفاع عن مهجته. وحراسة دولته. وتثبيت وطأته. برحمتك يأرحم الراحمين وأكرم الاكرمين آمين. وصلواتك على النبي محمد وآله أجمعين. "ثم ان هذا" الكتاب خفيف الحجم. ثقيل الوزن. صغير الجرم. كبير الغنم. في الكنايات عما يستهجن ذكره. ويستقبح نشره. أو يستحيا من تسميته. أو يتطير منه. أو يترفع ويصان

www.alkottob.com

عنه. بألفاظ مقبولة تؤدي المعنى. وتفصح عن المغزى. وتحسن القبيح. وتلطف الكثيف. وتكسوه المعرض الانيق. في مخاطبة الملوك ومكاتبة المحتشمين. ومذاكرة أهل الفضل. ومحاورة ذوي المروءة والظرف. فيحصل المراد. ويلوح النجاح. مع العدول عما ينبو عنه السمع. ولا يأنس به الطبع. الى ما يقوم مقامه. وينوب منابه. من كلام تأذن له الاذن. ولا يحجبه القلب. وما ذلك الا من البيان في النفوس. وخصائص البلاغة. ونتائج البراعة. ولطائف الصناعة. وأراني لم أسبق الي تأليف مثله. وترصيف شبه. وترصيع عقده. من كتاب الله واخبار النبي صلى الله عليه وسلم. وكلام السلف. ومن قلائد الشعراء. ونصوص البلغاء. وملح الظرفاء. في انواع النثر والنظم. وفنون الجد والهزل. وقد كنت ألفته بنيسابور في سنة أربعمائة فأجرى ذكره على اللسان العالي أدام الله علاه وخرج الامر الممتثل ادام الله رفعته بانفاذ نسخة منه الى الخزانة المعمورة أدام الله شرفها أنشأتها نشأة أخرى وسبكته ثانية بعد أولى ووردت في تبويبه وترتيبه وتأنقت في تهذيبه وتذهيبه وترجمته "بكتاب الكناية والتعريض" وشرفته بالاسم العالي ثبته الله ما دامت الايام والليالي وأخرجته في سبعة ابواب يشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بموضوعاتها "فالباب الاول" في الكناية عن النساء والحرم وما يجري معهن ويتصل بذكرهن من سائر شؤنهن وأحوالهن وفصوله خمسة "والباب الثاني" في ذكر الغلمان ومن يقول بهم والكناية عن أوصافهم وأحوالهم وفصوله خمسة "والباب الثالث" في الكناية عن بعض فصول الطعام وعن المكان المهيأ له وفصوله أربعة "والباب الرابع" في الكناية عن المقابح والعاهات وفصوله اثنا عشر "والباب الخامس" في الكنايات عن المرض الشيب والكبر والموت وفصوله ثمانية "والباب السادس" فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بها في فصلين "والباب السابع" في فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب وفصوله سبعة وها انا أفتتح سياقها وأوفيها حقوقها وشرائطها بعون الله تعالى ودولة مولانا الملك السيد ولي النعم خوارزم شاه ثبتها الله وادامها "بسم الله الرحمن الرحيم" "الباب الأول .. في الكناية عن النساء والحرم وما يجري معهن ويتصل بذكرهن من سائر شؤنهن واحوالهن" "فصل في الكناية عن المرأة"

العرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة والقلوص والسرحة والحرث والفراش والعتبة والقارورة والقوصرة والنعل والغل والقيد والظلة والجارة وبكلها جاءت الاخبار ونطقت الاشعار "فاما" الكناية بالنعجة فقد أوضح القرآن في قصة داود عليه السلام "ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة" أي إمرأة "وأما" الكناية بالشاة فكما قال عنترة العبسي

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليها لم تحرم

www.alkottob.com

فكنى عن امرأة وقال اي صيد أنت لمن يحل له ان يصيدك فأما أنا فان حرمة الجوار قد حرمتك على "وأما" الكناية بالقلوص فكما كتب رجل من مغزي كان فيه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصيه بنسائه

الا أبلغ أبا حفص رسولا فدالك من أخي ثقة ازاري

قلائصنا هداك الله إنا شغلنا عنكم زمن الحصار

"وأما" الكناية بالسرحة وهي شجرة فكما قال حميد بن ثور

أبى الله الا أن سرحة مالك علي كل أفنان العضاه تروق

وانما كنى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن كناية وعبر عن اتقانها في الحسن على سائر الغواني أحسن عبارة وقد سلك طريقته في هذه الكناية من قال

ومالي من ذنب اليهم علمته سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي

نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي

وانما تقع مثل هذه الكناية عمن لا يجسرون على تسميتها أو يتذممون من التصريح بها كما قال الشاعر

واني لا كنى عن قذور بغيرها وأعرب أحيانا بها فأصرح

"وأما الحرث" فمنه قول الشاعر والقاه على طريق الألغاز

إذا أكل الجراد حروث قوم فحرني همه أكل الجراد

يعني -بحرثه- امرأة وفي القرآن "نساؤكم حرث لكم" "وأما الفراش" فقد قال الله تعالى في وصف الجنة "وفرش مرفوعة" يعني النساء الا تراه يقول على أثرها "إنا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكاراً" "وروي" عن بعضهم انه قال لرجل أراد أن يتزوج استؤثر فراشك أي تخير السمينة من النساء "وأما" العتبة ففي قصة ابراهيم عليه السلام زار ابنه اسماعيل عليه السلام فوافق حضوره غيبته عن المترل فقدمت عليه امراته وأخبرته بحاله ولن تعرض عليه القرى فقال لها قولي لابني ان اباك يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تغير عتبتك فلما رجع اسماعيل عليه السلام وقصت عليه المرأة القصة وأدت اليه الرسالة طلقها في الساعة امتثالا لأمر أبيه لان قوله غير عتبتك كناية عن طلاقها والاستبدال بها "وأما" الكناية بالقارورة فمن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائق الابل التي عليها نساؤه رفقاً بالقوارير "واما الكناية" بالقوصرة فمنها قول الراجز

أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مره

www.alkottob.com

"وأما النعل" فمنها قول عمر رضي الله تعالى عنه المرأة نعل يلبسها الرجل إذا شاء لا إذا شاءت هي "وأما الغل" فمنه قول بعض الحكماء من العرب وهو يذكر النسا ومنهن الودود والولود القعود ومنهن غل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء "وأما القيد" فمنه قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني من قصيدة في الصاحب يذكر استعداده للسير إلى حضرته ويكنى عن طلاق امرأته

جوادي قدامي وذيلي مشمر وقلبي من شوق يجيئ ويذهب

وقد كنت معقولا بأهلي مقيداً وها أنا من ذاك العقال مسيب

وعلى ذكر الطلاق فاني استحسن واستطرف جداً ما كتبه ابن العميد في الكناية عن حلف بعض الملوك بالطلاق وهو قوله في فصل من كتاب حلف يميناً سمي فيها حرائره "وأما الظلة" فهي عند بعض الكوفيين أصيلة وعند بعضهم مكنية وكذلك الحليلة وينشد

واني محتاج إلى موت ظلتي ولكن متاع السوء باق معمر

"وأما الجارة" ففيها يقول الاعشى أجارتنا بيني فانك طالق "ومن احسان" المتني المشهور قوله لسيف الدولة وقد أوقع ببني كلاب وسبى نساءهم ثم ردهن عليهم

ولو أن الامير سبى كلابا عداه عن شموسهم الضباب

وانما كني عن النساء بالشموس وعن المحاماة دونهن بالضباب والعرب قد تكنى أيضاً عن النساء بالجآذر والظباء والمها والبقر "وأتى النعمان" بن المنذر بهذه الكناية وكان فيها دمه وذلك انه كان وتر زيد بن عدي اذ قتل أباه عدي بن زيد وزيد ترجمان الملك ابرويز وكان يتربص بالنعمان الدوائر ويبغي له الغوائل ولما علم ميل الملك إلى النساء وصف له بنات النعمان واشار عليه بخطبتهن وهو يعرف امتناعه من تزويج العجم لما في نفسه من النخوة فارسل اليه رسولا في الخطبة فقال النعمان أما للملك غنية ببقر العراق عن هؤلاء الاعرابيات السود وترجم زيد هذه اللفظة بالفارسية وقبح المعنى وأساء المحضر وقال انه يعير الملك بنيك البقر فأمر ابرويز باشخاص النعمان والقائه إلى الفيلة حتى خبطته بارجلها وأتت على بقيته.. ومما لا نهاية لحسنه كناية النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة الحسناء في المنبت السوء اياكم وخضراء الدمن "فصل في الكنايات عن الحرم" "لما نقل" ابو الحسن خمارويه بن طولون والى مصر ابنته المسماة قطر الندى إلى المعتضد كتب اليه يذكره حرمة سلفها بسلفه ويصف ما يرد عليها من ابهة الخلافة وروعة السلطان ووحشة الغربة ويساله ايناسها وبسطها وتقريبها فأراد الوزير عبيد الله بن سليمان ان يجيب عن الكتاب بخطه فسأله جعفر بن محمد بن ثوابة أن يعتمد عليه في الجواب ففعل فكتب جعفر بن محمد كتابا قال في

www.alkottob.com

فصل منه..وأما الوديعة أعزك الله فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك الي يمينك ضنامنا بها وحيطه لها ورعاية لمودتك غفيها قلما عرضه على الوزير عبيد الله ارتضاه جداً وقال له كنايتك عنها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له بالزيادة في جراياته واقطاعاته "ولما كانت" أيام عز الدولة بن معز الدولة ونقل ابنته إلى عمدة الدولة أبى ثعلب الحمداني كتب غنه أبو اسحاق الصابي إلى أبي ثعلب كتابا استحسنه أهل الصناعة وتحفظوا منه هذا الفصل لاشتماله على عدة كنايات لطيفة ونسخته.. وقد توجه ابو النجم بدر الحرمى وهو الامين على ما يلحظه الوفي بما يحفظه نحوك يا سيدي ومولاي أدام الله عزك بالوديعة وانما ثقلت من وطن إلى سكن ومن مغرس إلى معرس ومن مأوئ مري والعطاف إلى مثوى كرامة والطاف وهي بضعة مني حصلت لديك وثمرة من جنى قلبي انفصلت اليك وما بان عني من وصلت حبله بحبلك وتخيرت له بارع فضلك ويوأته المترل الرحب من جميل خلائقك وأسكنته الكنف الفسيح من كريم شيمك وطرائفك ولا ضياع على ما تضمنه أمانتك وتشتمل عليه صيانتك.. قال مؤلف الكتاب وكثيراً ما يكنى ابن العميد والصاحب والصابي وعبد العزيز بن يوسف وهم بلغاء العصر وافراد الدهر عن البنت بالكريمة وعن الصغيرة بالريحانة وعن الام بالحرة والبرة وعن الاخت بالشقيقة وعن الزوجة بكبيرة البيت وعن الحرم بمن وراء الستر وعن الزفاف بتأليف الشمل واتصال الحبل ولو كتبت الفصول المتضمنة لهذه الكنايات لا متد نفس الباب وفيما أوردته من هذه النكت كفاية "وحدثني" أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي قال لما توفيت والدة الأمير الرضي أبي القاسم نوح ابن منصور احتاج خالي أبو النصر العتبي إلى مكاتبة الحضرة في التعزية عنها فلم يرتض لفظة الام والوالدة في ذكرها فكتب كتابا قال في فصل منه وقد قرع الاسماع نفوذ قضاء الله فيمن كان البيت المعمور ببقائها مصعد الدعوات المقبولة ومهبط البركات المأمولة فارتضاه كتاب الحضرة وتحفظوه "فصل في الكناية عن عورة المرأة" أنشدني أبو القاسم الرسوري لبعض العرب

وإذا الكريم أضاع مطلب أنفه أو عرسه لكريهة لم يغضب

"والعرب" تقول ان الجنين إذا تمت أيامه في الرحم وأراد الخروج منه طلب بانفه الموضع الذي يخرج منه فقال لي الاستاذ ابو بكر الطبري انظر كيف لطف هذا الشاعر بحذفه للكناية عن فرج الام بقوله مطلب انفه "ومعنى" البيت ان الرجل متى لم يحم فرج أمه أو امراته لم يغضب من شيئ يؤتي اليه بعد ذلك.. وقال الصاحب في رسالته الموسومة بالتلبيه على مساوى شعر المتنبي قد كانت الشعراء تصف المآزر وتكني بها عما وراءها تتريهاً لالفاظها عما يستبشع ذكره حتى تخطي هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح الذي لم يهتد اليه غيره فقال

اني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سرا ويلاتها

www.alkottob.com

وكثير من العهر أحسن من هذه العفافة "ومما" يستحسن للحجاج قوله لام عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث عمدت إلى مال الله فوضعته تحت ذيلك لانه كره أن يقول تحت استك كما تقوله العامة خوفاً من ان يكون قد جازف كما عيب به عبد الله بن الزبير لما قال لامرأة عبد الله حارم أخرجي المال الذي تحت استك فقالت ما ظننت أحدا بلى شيئاً من أمور المسلمين فيتكلم بهذا فقال بعض الحاضرين أما ترون إلى الخلع الخفي الذي أشارت اليه "وقال" أبو منصور الازهري في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في محاشهن انها كناية عن ادبارهن وأصلها من الحش "وقال" الجاحظ في قول الله عز وجل اسمه والذين هم لفروجهم حافظون. وقوله وريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها انها كناية عن العورة ولما كثر في الكلام قال بعض المفسرين انه يحتاج إلى كناية فقال في قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا انها كناية عن الفروج كأنه لم يعلم ان كلام الجلد من أعجب العجب ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج والذين هم لجلودهم حافظون ولقال ومريم ابنة عمران التي أحصلت جلدها "وروي" الفقهاء ان رفاعة طلق امراته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وجر الباء ثم شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ان الذي معه كهدية الثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن تراجعي رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فانظر الى لطافة هذا الكلام وكثرة رونقه وحسن كنايته عن العورة والنكاح بالعسيلة التي هي تصغير العسل وهو يذكر ويؤنث "وذهب" من أنكر تأنيثه الي انه تصغير عسلة يقال عسلة وعسل كما يقال تمرة وتمر "ومن نادر" الكناية وجيدها قول ابي حكيمة راشد بن اسحق الكاتب في فنه الذي شهر من قصيدة

ثم فما عندك خير يرتجى ... أيها الاير القليل المنفعه

طالما جدلت فرسان الوغى ... وافتتحت القلعة الممتنعه

وتقحمت مطامير الهوى ... فعرفت الضيق منها والسعه

وعهدي بالاستاذ الطبري ينشد هذه الابيات ويعجب من جودتها في معناها ويقول ان من يكنى عن الاحراح والفقاح بمطامير الهوى لمن شياطين الانس الذين سخر لهم الكلام حتى قادوه بألين " زمم دمما يليق" بهذا الفصل قول البحتري في رجل تزوج قينة

تزوجها بعد احراقها ... قلوب الندامى واقلاقها

فكيف انبسطت ولم تنقبض ... لاجلاسها مع عشاقها

اذا كنت تمكن من حبها ... فانك تمكن من ساقها

www.alkottob.com

"فصل يتصل به في الكناية عن عورة الرجل" قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعزي بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا وقال عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة..

وقال الشاعر في مثل هاتين الكنايتين

وعضوين للأنسان لا عظم فيهما هما سببا اصلاحه وفساده

إذا صلحا كان الصلاح لديهما وان فسدا لم يحظ يوم معاده

وقد كنى عنها عبد العزيز بن محمد السوسي بالبلبلة فقال من قصيدة

وحين قامت على بلبلتي ولم أجد خيلة تبلبلت

يكنى عن جلد عميرة وعميرة كناية وكذلك القضيب والطومار قال ابو نعامة

زرت أخاكم يا بني صالح فلم يزل بنشر طومار

حتى اذا اخشوشن في كفه أدخله مصيدة الفار

"وقال دعبل"

يا من يقلب طوماراً وينشره ماذا بقلبك من حب الطوامير

فيه مشابه من شيئ كلفت به طولا بطول وتدويرا بتدوير

ومن كنايات ابن الرومي في هذا الباب قوله يهجو شخصاً

ما مر من يوم عليه وليلة الا وبعض غلامه في بعضه

"وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه"

وذات دل اذا لا حظت صورتها رجعت عنها بقلب جد مفتون

تزور عني بنون الصدغ حين رأت امام لهوي يقرا سورة النون

ولقد ملح في الجمع بين النونين وطرف في الكناية عن متاعه بامام اللهو وعن عوجاجه وقلة انتصابه بقراءة سورة النون وانما شبهه بسورة النون المعروفة "وكانت"جنان المدنية تكنى عن متاع الرجل بمفتاح اللذة وفي كتاب ملح النوادر أن رجلا رواد امرأة عذراء عن عذرتها فقالت هذه ختم الله فقال واشار الي متاعه وهذا مفتاح الله "ومن الكنايات" الجيدة في هذا الباب فلان عفيف الازار وفلان طاهر الذيل اذا كان عفيف الفرج "وقلت" في كتاب المبهج من عف ازاره خفت أوزاره وانما يكنى بالازار عما وراءه كما قالت امرأة من العرب

www.alkottob.com

النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر

وما احسن كنايات زيادة بن زيد عن عفة الفرج وشرف المنكح بقوله

فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع

"فصل" في الكناية عما يجري بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والتماس اللذة وطلب النسل لا أحسن ولا أجمل ولا ألطف من عناية الله تعالى عن ذلك بقوله "وقد أفضى بعضكم الى بعض" وقوله عز ذكره "فلما تغشاها" وقوله " هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" وقوله " فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم " وقوله " فأتوا حرثكم أنى شئتم وقوله "فما استمتعتم به منهن" وقوله في الكناية عن طلب ذلك حكاية عن يوسف عليه السلام " هي راودتني عن نفسي" فسبحان الله ما اجمع كلامه للمحاسن واللطائف وما أظهر أثر الاعجاز على انجازه وبسطه في معناه ولفظه " ومما" جاء في حسن الكناية عن النكاح في شعر الجاهلية قول الاعشى

وفي كل يوم أنت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا

مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا

القروء ههنا الاطهار لان الممدوح لما كان كثير الغزو و لم يغش النساء للغيبة عنهن في مغازيه أضاع اطهارهن "وقد زعم نقاد" الشعر ان هذه الكناية لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعته "وعندي" ان ضياع اطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به وكذلك قول الاخطل في بني مروان

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو بآتت بأطهار

فانه على حسنه من فضول القول الذي لو رزق فضل السكوت عنها لحاز الفضيلة وما للشاعر ذكر حرم الملوك فضلا عما يجري لهم معهن..وأما قول الربيع بن زياد

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار

فهو أيضاً كناية عن النكاح بعد الطهر يقول أيرجون أن يحملن مثله في شرفه وكرمه والعرب تزعم ان أكثر ما تكون المرأة اشتمالا على الحبل بعد مواقعة الرجل إياها بعيد طهرها من حيضها فيكون الحمل عاقبة الطهر.. ويروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع ذات ليلة وهو يطوف امرأة تغني بهذين

تطاول هذا الليل وأزور جانبه وارقني ان لا خليل ألاعبه

فو الله لولا لا شيئ غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه

www.alkottob.com

فسئل عنها فقيل هي مغيبة وزوجها فلان خارج في بعض البعوث فأمر برده اليها وزعزعة السرير؟ كناية عن الزج العفيف "ومما" يقاربها قول أبي عثمان الخالدي من ؟؟ واذا الليل كف كل رقيب وعاذل صرت الفرش تحت قوم صرير المحامل ومن الكنايات عن النكاح الحلج وقد استعمله أبو نواس في قوله

ثم تورکت علی متنه كأنني طير على برج

وكان منا عبث ساعة واندفع الحلاج في الحلج

وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني من قصيدة هزل ومداعبة

تبيت تحلج طول الليل منكمشاً وباختيار ينادي ادركوا الفرقا

وقام عمرو فامنه أكف يد لما انثنى أو تحسى منهم المرقا

اذا هو امته مثل الرمح واتسعت كالترس وافق شن عندها طبقا

ومن ملح البحتري في هذه الكناية قوله

لم يخط باب الدهليز منصرفا الا وخلخالها مع الشنف

وهو مسروق من قول غيره

ترفق قليلاً قد اوجعتني وألصقت قرطي بخلخاليا

وقد أخذ الاستاذ أبو بكر الطبري هذه الكناية وزاد فيها حيث قال

والشأن في ظنك الظن الجميل بها وطال ما أوجعت كنفي رجلاها

وانظر إلى كعبها تبصر به ندبا من طول ما خدش الكعبين قرطاها

وقال أيضاً

كمسترق اللحاظ إلى عروس وعند سواه تضطرب الحجول

"وحكى" الصولي عن المكتفى في حديث له قال سهرت البارحة فذكرت بعض أدوية السهر فانست فنمت قال فقلنا له والله ما سمعنا بأحسن من هذه الكناية قط فقال والله ما سمعتها قبل وقتي هذا وانما ساقها اللفظ ودواء السهر كناية عن النكاح وعن السكر "وبلغني" عن ابن عمر القاضي انه كان لا يجلس للخصوم حتى ينال من الطعام والشراب ويلم بأهله احتياطاً على دينه وتعففاً بالحلال عما عساه تتوق نفسه اليه من الحرام إذا بدرت منه لحظة لمن عساها تتحاكم اليه من النساء الحسان "فقرأت" لابي اسحاق الصابي فصلا في هذا المعنى بعينه من كتاب عهد سلطاني لبعض القضاة تعجبت من حسن عبارته ولطف

www.alkottob.com

كنايته وهو وأمره أن يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفا يقف به عند أول الكفاية ولا يبلغ به إلى آخر النهاية وان يعرض نفسه على أسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية بأسرها لئلا يلم به ملم أو يطيف به طائف فيحيلان عن رشده ويحولان بينه وبين سدده.. وهذه نسخة رقعة للصاحب في المداعبة تشتمل على كنايات حسنة من هذا الباب خبر سيدي أدام الله عزه وان كتمه مني واستأثر به دوني مصون عندي وقد عرفت ذلك في شربه وانسه وغناء الضيف الطارق وعرسه وكان ما كان مما لست أذكره وجري فأجرى مما لست أنشره وأقول ان سيدي امتطي الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطيار فكيف شاهد حربه وهل سلم على حزونة الطريق وكيف تصرف أفي سعة أم ضيق وهل أفرد بالحج وقال في الجملة بالكره ليتفضل بتعريفي الخبر فما ينفعه الانكار ولا يغني عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مرة كما ساعده مرة فنصلى للقبلة التي صلى ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان الكثير الفرسان "ومما يليق" بهذا الفصل فصل ذكره الازهري في كتب تهذيب اللغة فقال إذا أتى الرجل المرأة في غير مأتاها قيل حمض تحميضاً تحول من مكان إلى مكان - والخلة - ما كان حلوا - والحمض - فاكهتها يقال أحمض القوم احماضاً إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والفكاهة "ويروى" عن سعيد بن سيار انه قال لابن عمر ما تقول في التحميض قال وما التحميض قال أن يأتي الرجل المرأة في دبرها قال أو يفعل ذلك مسلم "وقال" غير الازهري من الكناية عن الجارية المشهية لذلك قولهم هي مالكية لما روى عن مالك بن أنس من إباحة ذلك "ومما" يستظرف لابي اسحق الصابي قوله

باتت وكل مصون ... لي من حماها مباح

في ليلة لم يعبها ... والله الا الصباح

"فصل في افتضاض العذرة" من طريف الكناية عن أخذ العذرة ما قرأته في أخبار بشار بن برد حين قال يزيد بن منصور في دار المهدي يا شيخ ما صناعتك قال ثقب اللؤلؤ وأرى الصاحب أخذ من قوله لابي العلاء الاسدي وقد دخل بأهله من أبيات

وقد مضي يومان من شهرنا ... فقل لنا هل ثقب الدر

وله يقول أيضاً

قلبي على الجمرة يا با العلا ... فهل فتحت الموضع المقفلا

وهل فككت الكيس عن ختمه ... وهل كحلت الناظر الاحولا

ولابن العميد في هذا المعنى إلى ابي الحسن بن هندو

www.alkottob.com

انعم أبا حسن صباحا وازدد بزوجتك ارتياحا

قد رضت طرفك خالياً فهل استلفت له جماحا

وطرقت منغلقاً فهل سني الاله له انفتاحا

وأنشدني أبو الفضل الميكالي لنفسه في مداعبة كانت له بين أهله

أبا جعفر هل فضضت الصدف وهل اذ رميت أصبت الهدف

وهل جبت ليلا بلا حشمة لهول السرى سدفا في سدف

وأظن السابق إلي وصف الافضاض حماد عجرد حيث قال وأحسن

قد فتحنا الحصن بعد امتناع بمبيح فاتح للقلاع

ظفرت كفى بتفريق شمل جاءنا تفريقه باجتماع

فاذا شعبي وشعب حبيبي انما يلتام بعد انصداع

وليس بالبارد قول اليعقوبي

وهمتي مذ كنت في حل التكك ولم يزل يعجبني ثقب الفلك

وقول أبي عبد الله بن الحجاج

جميع ملكي صدقه لاكسرن الفستقه

لابد ان اطعن بال رمح صميم الدرقه

وان أمد الميل في جوف سواد الحدقه

لابد من أن يقع الزر فين وسط الحلقه

ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ما يروى أن ابن القرية قال للحجاج وقد بنى ببعض نسائه الأبكار باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة.. ومن ملح الكناية عن البكر قول بعضهم

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهي المطي إلى ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

وقد ناقضه من قال

ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا

www.alkottob.com

والدر ليس بنافع أصحابه حتى يعالج بالسموط ويثقبا

ومن حسن الكناية عنها قولهم فلانة بخاتم ربها "ويروي" أن شيخاً من العرب تزوج بكراً فعجز عن افتضاضها فلما أصبحت سئلت عن حالها فأنشدت بيتاً ما شئ أدل منه على العجز عن أخذ العذرة

تبيت المطايا حائرات عن الهدى إذا ما المطايا لم تجد من يقيمها

ومن عويص هذا الباب قول الشاعر لابي المدبر

أبوك أراد أمك حين زفت فلم يوجد لامك بنت سعد

يعني لم يوجد لها عذرة وبنت سعد عذرة بنت كعب "فصل في الكناية عن الحيض" قال بعض المفسرين في قول الله تعالى "فضحكت" انه كناية عن الحيض وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذم من النساء انهن ناقصات عقل ودين ثم قال تدع الصلاة أحداهن شطر عمرها يكني عن الحيض "وحدثني" سهل بن المرزبان قال كنت أحضر أحياناً ببغداد مجلس عنان المسمعة وكان الافاضل كثيراً ما ينتابونها للسماع الفائق وكانت تبتدئ بالقرآن استفتاحا ببركته فتجيد جداً ثم تأخذ في شأنها فبينما أنا ذات يوم عندها إذا ابتدأت بالشعر فارتفعت اصوات الحاضرين باستعادة عادتها في الابتداء بالقرآن وهي ساكتة فلما عاودوها مرات قال لهم صاحب الستارة ليس يجوز لها أن تقرأ القرآن فلم يفطن لهذه الكناية أكثرهم حتى تبههم انه كنى عن حيضها "ويحكى" أن بوران بنت الحسن بن سهل لما زفت إلى المأمون حاضت من هيبة الخلافة في غير وقت الحيض فلما خلا بها المأمون ومد يده إلى تكتها قرأت أتي أمر الله فلا تستعجلوه ففطن لحاله وتعجب من كنايتها وازداد اعجابا بها "وما أشبه"وقوفه على كنايتها الا بحال ابي فراس الحمداني حيث قال

وكنى الرسول عن الجواب تطرفا ولئن كني فلقد علمنا ما عنى

وكنت أقرأ في شعر بن الحجاج والامير مفتصد في بيت لا مجال فيه لمعني فصد الامير ولا أفطن له إلى ان اذكر لي بعض السادة انه كناية عن الحيض بلسان المجان من اهل بغداد فخرج لي معنى البيت لولا فرط قذعه لا وردته ثم أنشدت ما يحقق معناه لبعض العصريين

مشيت علىدمي وركبت هولا على خطر وجد به المسير

إلى من بين ثوبيها الاماني وفي ازرارها القمر المنير

فلما ان خطبت الوصل منها حجبت وقيل قد فصد الامير

فيالك ثم يالك من فصاد تعوق لي به حج كبير

www.alkottob.com

"فصل في الحبل" مجاهد في قول الله تعالى "فمرت به" قال انه كناية عن الحبل وكثيراً ما تجري هذه الكناية في الفارسية.. وما احسن ما كنى به الفرزدق عن جارية له حبلي توفيت بقوله

وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا

وفي جوفه من صارم ذي حفيظة لو ان المنايا انسأته لياليا

"وسمعت" أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي في المذاكرة يقول تقول العرب في الاستخبار عن الحبلى والكناية عن ولادها أحلبت ناقتك أم أجلبت أي أتت بأنني فتحلب أم بذكر فتحلب للبيع "وقرأت" في كتاب جراب الدولة أن قحبة قالت لسحاقة ما أطيب الموز تكنى عن الاير قالت نعم ولكن ينفخ البطن تكنى عن الحبل "فصل في نوادر وملح في كنايات هذا الباب" ههنا أبيات مشهورة متنازعة منسوبة إلى جماعة من الجواري والغلمان فمنهم قينة رآها صديق لها ولما بها استخشن العرض وتأذي بالشعرة فنبا عنها وهجرها ثم انها أصلحت من شأنها وكتبت اليه تقول

فديتك سهلت الطريق الذي اشتكى جوادك فيه للحفى من خشونته

فأصبح بعد الحزن ميدان لذة يجول كميت اللهوفيه للذته

فان كنت ذا عزم على ان تزورنا فبادر وعجل فالهلال ابن ليلته

ومن كناية مجان بغداد عن تلك الحال في فم القنينة ليف قال ابن الحجاج

أحن اذ رأيت الكس ليلا بجنبي وهو منتوف نظيف

ولست أعافه ان جاء يوما وفي فمه وأعلا الراس ليف

إذا سمط الخروف أكلت منه ولست أعافه وعليه صوف

"ويحكى" ان الوليد بن يزيد أراد امرأة من قريش على ما يفعل بالاماء فقالت

صاعد أمير المؤمنين صاعد لست كما اعتدت من الولائد

"ويحكى" أن بعض الاكاسرة خرج متصيدا فتفرد عن أصحابه فاذا بشيخ كبير يعمل في أرض له فقال له ياشيخ هلا أدلجت فيكون لك من يكفيك فقال أدلجت ولكن ضللت الطريق فقال له زه فلما تلاحق بالملك أصحابه أعطي الشيخ أربعة آلاف درهم "أراد" هلا نكحت وأنت شاب فيكون لك اليوم من يكفيك من أولادك وقوله أضللت الطريق يحتمل معنيين احدهما انه لم يتزوج شابة ولودة والآخر انه لم يتبع ما كتبه الله له "وحكى" المازني قال جلس نساء ظراف إلى بشار بن برد فتحدث وتحدثن ثم قلنا له

www.alkottob.com

لوددنا انك ابونا فقال على اني على دين كسري "وسمعت" ابا نصر سهل بن المزرباني يقول في المذاكرة شئل بعض النساء التي كان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة يشبب بهن عن حالها معه فقالت لعن الله ذلك الفاسق جمعني واياه مكان كذا عن خلوة كذا فحللت منه بواد غير ذي زرع تكنى عن عجزه في النكاح "ولما قال" ابو الصمت وهو اعرف بالشعر لعلي بن الجهم

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن ابي قد كان جاراً لامه فلما ادعي الاشعار أوهمني امرا

استظرف الناس هذه الكناية وسار البيتان كل مسير فقال علي والله ما هو بابي عذرة هذا المعنى وانما نسج منوال ما دار بين الفرزدق وكثير فسئل عن ذلك فقال بلغني ان كثيراً أنشد لنفسه قصيدة استحسنها السامعون وفيهم الفرزدق فقال كثير يا ابا ضحوك هل كانت امك ترد البصرة فقال لا يا ابا فراس ولكن كان ابي كثيراً ما يردها "ومن" خبيث الهجاء المشتمل على التصريح قول ابي الحسن بن طبا طبا العلوي لابي علي بن رستم وكانت حرمته تتهم بآذريون غلامه

يا رستمى لقد لهوت ببركة أصبحت تحمي حسنها وتصون

والعرس لاهية ببركتها التي يجري اليها الماء آذريون

"سئل" رجل عن امرأة فقال فيهل خصلتان من خصال الجنة يكنى عن البرد والسعة "وحديثي" ابو سعد نصر بن يعقوب فقال طلب رجل غريب ببغداد امرأة حسناء يتزوجها فقالت له دلالة عندي هنا امرأة كانها باقة نرجس فخطبها وتزوجها فلما دخل بها اذ هي عجوز دميمة فدعي بالدلالة وقرعها على كذبها فقلت ما كذبتك حين قلت كأنها باقة نرجس وانما كنيت عن صفرة وجهها وبياض شعرها وخضرة ساقها "ومن نوادر"ما كنى به عن المرأة الخائنة لفراش زوجها قول ابن الرومي ويقال لابي علي البصير

أنت يا شيخ نائم فتنبه وانتصحني فلست من غشاشك

لك أنثي تزيف في كل وكر وتر بي الفراخ في أعشاشك

والعامة تكنى عن استئناف العاشقة ومعاودة المواصلة بعد وقوع الفترة وحدوث السلوة بتسخين الازار كما كتب بعضهم لعشيقه له.

خلوت بذكركم إذ غاب عني رقيب كنت قد ما أتقيه

وبردت المقيل فدك نفسي وتسخين الأرز يطيب فيه

"وقال الآخر"

www.alkottob.com

ولست أحب الرز أول طبخه فكيف أحب الرز وهو مسخن

الباب الثاني في

ذكر الغلمان والذكران

ومنهم يقول بهم

"الكناية عن أوصافهم وأحوالهم" "فصل في الاحتلام والختان" يكنى عن الختان بالطهر والتطهر: ومن املح ما سمعت في ذلك قول الصنوبري

اري طهر سيثمر بعد عرساً كما قد يثمر الطرب المدامه

وما قلم بمغن عنك الا إذا التقيت منه كالقلامه

وما ينقضي تعجبي من حسن هذه الكناية وملاحة هذا التمثيل كما لا يتناهى اعجابي بقول ابي ابراهيم اسماعيل بن احمد العامري الشاشي من قصيدة مدح بها فخر الدولة وكنى عن تطهير ولديه باحسن كناية وما اظن ان احداً خاطب ملك في معناه باحسن وابدع منه

امسست شبلك في حق الهدى الماً لو لا التقى لسفكنا فيه الف دم

جلوت سيفا ليرتاح الشجاع وقد شذبت غصن لينمى قامة النسم

كما لا احب ان احدا كنى عن احتلام الغلام باحسن من قول ابراهيم بن العباس في المنتصر وهو اذ ذاك ولي عهد

هذا هلال العهد قد اقمر بالمنتصر

ولي عهد الناس وابن امام البشر

يا ليلة نعدها مضت لنا من صغر

ابدت هلالا وانجلت مع صحبها عن قمر

"ومما يكنى" به عن القلفا قول دعبل

ما زال عصياننا لله يوبقنا حتى دفعنا الي فتح ودينار

إلى عليجين لم تقطع ثمارهما فقد طال ما سجدا للشمس والنار

"ومن ظريف" الكناية عنها ما قاله ابو سعيد بن دويست في غلام اتهم بمجوسي

عجبت من حسنك يا جوهري ومن مخازي فعلك المنكر

www.alkottob.com

تترك ما يقشر من فولنا تبلع الفول ولم يقشر

"فصل في الكناية عن الغلام" الذي عبث به ووصف فراهيته وسائر أوصافه.. يكني عنه بالعلق والمطبوع والمعاشر والمواسى "ويقال" فلان يجيب المضطر إذا دعاه وهو من مكروه الاقتباس الذي نبهت عليه في كتاب الاقتباس من القرآن وفلان من الباب كما قال ابن طباطبا

عند صديق لنا من البابه يهيج للمسهام اطرابه

وفلان من شرط يحيى بن أكثم كما قال الاستاذ الطبري

يدور بها ساق تدور عيوننا على عينه من شرط يحيى بن أكثم

ويحيى بن أكثم مشهور باللواطة "وقد أحسن" القاضي علي بن عبد العزيز في الكناية عن شرط اللاطة بقوله من قصيدة كتبها إلى ابي القاسم علي بن محمد الكرخي

فان يك قد سلا وثناه عني رضاع الكأس أو ظبي ربيب
تسلطه النفوس على هواها وتعطيه أزمتها القلوب
باعطاف تباح لها المعاصي وألحاظ تحل لها الذنوب
فلى كبديه حرى وقلب على ما فيه من كمد طروب

ومن ملح ابي نواس في هذا المعنى قوله

مر بنا والعيون ترمقه تجرح منه مواضع القبل
أفرغ في قالب الجمال فما يصلح الا لذلك العمل

ولابي سعيد دوست في ذكر ذلك العمل

تعلقته علقاً كاللحم الجمل وهذا الربيع آوان الحمل
فرأيتك مولاي في غيره إذا ما نشطنا لذاك العمل

وعلى ذكر ذلك العمل فان ابا الحسن بن فارس أنشد لرجل بشيراز يعرف بالهمداني وقد عاتب رجلاً من كتابها على حضوره طعاما مرض منه

وقيت الردي وصروف العلل ولا عرفت قدماك الزلل
شكا المرض المجد لما مرضت فما نهضت سليما أبل
لك الذنب لا عتب الا عليك لماذا اكلت طعام السفل
طعاماً يسوي ببيع النبيذ ويصلح من جذر ذاك العمل

www.alkottob.com

"ومن كنايات" الصوفي في هذا الباب قولهم للغلام الصبيح شاهد ومعناهم فيه انهم لحسن صورته شهيد بقدرة الله عز اسمه على ما يشاء "ويحكي" ان اصحاب ابي علي الثقفي تحلو لفظة الشاهد بين يديه هيبة له فتواصوا فيما بينهم ان يقولوا للغلام الصبيح حجة فاتفق انهم صحبوه في بعض الطريق فترأى لهم من بعيد غلام فقال أحدهم حجة وهو يظن انا ابا علي لا يفطن لمغزاه فلما قرب الغلام منهم كان غير مليح فالتفت ابو علي اليهم وقال داحض "وسمعت" بعض الفقهاء ينسب هذا الحكاية إلى ابي اسحق المروزي ونظيرها ما يروي ان شبانا مشوا مع ابن المنكدر فكانوا إذا رأوا امرأة جميلة قالوا بينهم قد ابرقنا وهم يظنون ان ابن المنكدر لا يفطن لمغزاهم فرأوا قبة مجللة فقال أحدهم بارقة وانكشف جلال القبة عن امرأة قبيحة فقال ابن المنكدر يا اخي هذه صاعقة "ومن مليح" الكناية عن الغلام المخنث قول سعيد بن حميد

الست ترى ديمة تهطل ... وهذا صياحك مستقبل
وهذا المدام وقد راعنا ... بطلعته الشادن الاكحل
فبادر به وبنا سكره ... تهون اسباب ما اسأل
فاني رايت له طره ... تدل على انه يفعل

وأنشدت للحسن المروزي الضرير في غلام نصراني

وما انس لا انس ظبي الكناس ... يريد الكنيسة من داره
فيا حسن ما فوق ازراره ... ويا طيب ما تحت زناره

وكتب السري الموصلي إلى صديق له سرية في يوم الشك ويصف ما عنده من الملاهي

غدات الشك ندعوك ... إلى الراح تغاديها
وعندي قينة تعطيك ... در القول من فيها
إذا دغاغت العود ... حسبانه يناغيها
وراح كللت بالطيب ... من انفاس ساقيها
وورد كخدود الغيد ... تحكيه ويحكيها
وعلق يحمل الراية ... لا غشا ونمويها

"وللصاحب"

ان ابن مسرور فتى كاتب ... يأخذ من كل صديق قلم

www.alkottob.com

مستحسن الشارة ذا شارة من أحذق الناس بحمل العلم

ولبعض العصرين من اهل نيسابور

ارسلت في وصف صديق لنا ماحقة كتبت بالعسجد

في الحسن طاووس ولكنه اسجد في الخلوة من هدهد

و لم اسمع احسن وابدع من قول ابي الحسن الجوهري الجرجاني لبعض الأجلة يتوسل اليه بخدمته في صباه ويكنى عن المعنى الطف كنايه

الا ايها الملك المعلى أنلني من عطاياك الجزيله

لعبدك حرمه والذكر فحش فلا تحوج إلى ذكر الوسيلة

ومما يستملح للمطراني الباشي ما كتبه إلى صديق له رأي عنده غلاما

رأيت ظبياً يطوف في حرمك أغن مستأنساً الي كرمك

أطمعني فيه انه رشأ يرشي ليغشى وليس من خدمك

فاشغله في ساعة إذا فرغ ت دواته ان رأيت من قلمك

ومن مليح ما كنى به عن الغلام الوسيم غير الجسيم قول الجماز

ظبيك هذا حسن وجهه وما سوى ذاك جميعاً يعاب

فافهم كلامي يا اخي جملة لايشبه العنوان ما في الكتاب

ولغيره في معناه

أتيح لي يا سهل مستظرف تفتني ألحاظه الساحره

ما شئت من دنيا ولكنه منافق لست له آخره

وفي مثل ذلك قال الظرفاء نثراً ليس وراء عبادن الا الخشبات فنظمه ابو نصر بن المرزبان فقال

يا غزالا وجهه كالبدر يجلو الظلمات

ذقت من فيه ومن قبلته ماء الحيات

ليس لي من بعد عبا دان الا الخشبات

وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية في وصف غلام يأخذ من دبره وينفق على قبله فلان يذيب الالية على الشحم..ثم سمعت بعض العامة يقول في ذلك فلان ينفق من طسته على ابريقه "وبلغني" أن اصحاب البريد بنيسابور كتب إلى الحضرة ببخارى في انهاء ما شجر بين بعض المشايخ بها وبين أحد القواد الاتراك

www.alkottob.com

فقال في حكاية ذلك وانه قال له يا مؤاجر فلما نظر وزير الوقت في هذه اللفظة أنكرها وأكبرها وصرف صاحب البريد عن عمله فلما ورد بخارى وحصل في مجلسه قرعه على تلك السقطة ووبخه وقال له هلا صنت حضرة السلطان عن مثل تلك اللفظة القذعة فقال أيد الله الشيخ الجليل فما كنت أكتب إذا وقد أمرت بانهاء الاخبار على وجوهها فقال أعجزت ويحك أن تكنى عنها فتقول شتمه بما يشتم به الاحداث أو كلاما يؤدي معناه "فصل في الكناية عما يتعاطى منهم" حكي المبرد قال كان سليمان بن وهب يكتب لموسى بن بغا ويتعشق مملوكا لموسى ولا يرى به الدنيا فخرج موسى ذات يوم متصيدا ومعه أبو الخطاب الكاتب فورد عليه أمر احتاج فيه إلى سليمان فأمر أن يستدعى فقال أبو الخطاب لذلك الغلام بادر إلى سليمان فاحضره فركض اليه فلما حصل بين يديه تلطف له سليمان حتى نال ماأحب منه ونهض معه إلى متصيد موسى وامتثل أمره فلما كان من الغد كتب اليه أبو الخطاب

لا خير عندي في الخليل ... ينام من سهر الخليل
قولا لا كفر من رأي ... ت لكل معروف جليل
هل تشكرن لي الغداة ... تلطفى لك في الرسول
اذ نحن في صيد الجبال ... وأنت في صيد السهول

ومثل هذه الكناية أحسن من كناية ابن الرومي في قوله

هل مانعي حاجتي مليح ... من خلقه البعض واللجاجه

فانما حاجتي اليه ... حاجة ديك إلى دجاجة

وقد مرت في ابيات لابن المعتز في نهاية الملاحة يشتمل البيت الاخير منها على كناية مستظرفة جدا وهي

وشادن أفسد قلبي ... بعد حسن توبته
جاد بجيش الحسن في ... عديده وعدته
فماتت التوبة لما ... ان بدا من هيبته
وجاء ابليس يهنى ... نظري بطلعته
ولم يزل يذكرني ... ربي وعفو قدرته
وقال لي ما قبلة ... وغيرها في رحمته

وعلى ذكر القبلة فقد أنشدت أبياتاً ليونس العروضي فيها كناية لطيفة عما يتبع القبلة وهي

www.alkottob.com

اني من حبك ياسيدي في خطة هائلة صعبه
وقد أذنت اليوم في قبلة راعيت فيها حرمة الصحبه
كأنني اذ نلتها خلة قبلت ركن البيت ذي الحجبه
والركن قد فزت بتقبيله فكيف لي أن أدخل الكعبه

ومن ظريف الكناية عن القبلة ما أنشدتيه أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي لعبد الله بن النجم

شكي اليك ما وجد من خأته فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى ظمآن لو شئت ورد

ومن حسن الكناية عن العدول عن مباشرة النسوان إلى مفاخذة الغلمان قول بعضهم

لا أركب البحر ولكنني أطلب رزق الله في الساحل

وأبدع ما سمعت في معنى الضيق والسعة بأحسن كناية وألطف عبارة ما أنشدنيه أبو نصر أحمد بن اكريد الزنجاني لنفسه في غلامه يوسف

مضى يوسف عنا بتسعين درهما وعاد وثلث المال في كف يوسف
فكيف يرجي بعد هذا صلاحه وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف

ونظير هذه الحكاية في فحش المعنى وطهارة اللفظ ما أنشدنيه أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال أنشد محمد بن عيسى الدامغاني و لم يسم قائله

تذكر اذ أرسلته بيدقا فيك فوا فاني فرزانا

ومن اعارة الشطرنجيين إذا تفرزن بيدق لهم في الرقعة ان يعلموا عليه بما يتميز معه عن سائر البيادق فقد كنى هذا الشاعر عن ذلك الشئ انه دخل وهو نظيف وخرج وهو معلم قذر "ومن" نادر الكناية عن اتيان الغلام ما أنشدنيه القاضي أبو بكر الستي للسرى الموصلي من أبيات

أنخت في حانة أترجة وحبذا السكر بها من مناخ
يصافح الخمر بها نفسها ونبذر النسل بها في السباخ

فانظر كيف كنى عن اللواطة بالبذر في سباخ لا ينبت "ومن" مشهور ما يليق بهذا الفصل قول بعضهم

من كل شيئ قضت نفسي مآربها الا من الطعن بالقثاء في التين
لا أغرس الدهر الا في مشرفة ولا يجوز الا تحت سرقين

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

www.alkottob.com

أفدى الغزال الذي في النحو كلمني مناظراً فاجتنبت الشهد من شفته

وأورد الحجيج المقبول شاهدها محققاً ليربني فضل معرفته

ثم افترقنا على رأي رضيت به فالرفع من صفتي والنصب من صفته

يعني انه كان فاعلا والفاعل مرفوع والغزال مفعولا به منصوب ولابي تمام فيما يقاريه

وكنت أدعوك عبد الله قبل فقد أصبحت أدعوك زيداً غير محتشم

سمحت جودا بما قد كنت تمنعه ما كل جود الفتى يدعو إلى الكرم

"وله"

ما كان في المخدع من أمركم فانه في المسجد الجامع

يا طول فكري فيك من حامل صحيفة مكسورة الطابع

وأما قول ابن المعتز

وجاءني في قميص الليل مستتراً يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فبت أفرش خدي في الطريق له ذلا وأسحب أذيالي على الأثر

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

فهو كناية عن التصريح: ومثله لعبد الصمد بن المعذل

وإذا هبت النفوس اشتياقاً وتشهى الخليل قرب الخليل

كان ما كان بيننا لا اسمي ه ولكنه شفاء الغليل

ولبعض أهل العصر والمراد هو البيت الاخير

صفحت لدهري عن جميع هناته وغددت يوم الباغي أسنى هباته

وقابلت اشجاراً هناك بقد من تعطل غصن البان عن حركاته

ويخجل ورد الباغ عند طلوعه ويعزله بالورد في وجناته

ويسجد نور الاقحوان لثغره ويقصر نشر الورد عن نفحاته

ولما دجي الليل استعاد سنا الضحى بوجه جميع الحسن بعض صفاته

فيالك من ليل رقيق ظلامه بتأليف شمل الانس بعد شتاته

ومن ردى هذا الفصل قول بعض الفضلاء

www.alkottob.com

اني إذا حان سكري وكان وقت مقيلي

أدخلت اصبع بطني في عين ظهر خليلي

ومن جيد الكناية عن التفخيذ قول ابي نواس

وغزال تشره النف س إلى حل ازراره

بسطته سورة النا س لنا بعد ازوراره

فاطفنا بحواليه ولم نعرض لداره

"فصل في الكناية عن اللواط وأهله" إذا كان الرجل يقول بالغلامان دون النسوان قيل فلان يؤثر في صيد البر على صيد البحر "فلان" يقول بالظباء ولا يقول بالسمك "وفلان" يحب الحملان ويبغض النعاج قال ابو نواس

اني امرء ابغض النعاج وقد يعجنني من نتاجها الحمل

وفلان يميل إلى من لا يحيض ولا يبيض قال الشاعر

جعلت فداك ما اخترناك الا لا نك لا تحيض ولا تبيض

ولو ملنا إلى وصل الغواني لضاق بنسلنا البلد العريض

وفلان يكتب في الظهور وفلان يحب الميم ويبغض الصاد "وقد" اساء ابن الرومي في قوله

بغضي لصاد شهير انني رجل اصفى المودة مني للحواميم

وليس بغضي لقرآن ولا مقتى اياه لله بل للصاد والميم

"وقال آخر"

لعجم الصاد ارضى الله قدما وعبد الله يعجم كل ميم

ويقال فلان من العطارين والعطار كنايه عن الكناس في كثير من البلدان قال ابو اسحاق الصابي في ذم اللاطه

لحاجة المرء في الادبار إدبار والمآلون إلى الاحراح أحرار

كما من نظيف ظريف باتت ممتطياً ظهر الغلام فأضحى وهو عطار

فاذا كان يقول بالمرد الجرد قيل شرطه أهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصفهم جرد مرد مكحلون: فاذا كان يقول بالصغار دون الكبار قيل فلان يؤثر السخال على الكباش "ويروي" ان حماد عجرد لما قعد لتأديب ولد العباس بن محمد قال بشار بن برد

www.alkottob.com

قل للامير جزال الله صالحا لا يجمع الدهر بين السخل والذيب

السخل غر وهم الذئب غفلته والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

"وقال ايضاً"

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذئب في الغنم

ان حماد عجرد شيخ سوء قد اغتلم

بين فخذيه حربه في غلاف من الأدم

وهو ان نال فرصة مسح الميم بالقلم

فلما شاعت الابيات امر العباس باخراج حماد "ونظير" هذه السعايه قول ابي اسخاق الصابي في كتاب

يا ابا الفضل استمع قول امرئ يصفيك حبا

سرح غلمانك قد أصبح للسرحان نهبا

وكان لابن سكرة الهاشمي غلام يستشرطه فلما كبر اخرجه من داره فقيل له في ذلك فقال

ما تركناه وفيه لمحب من طباخ

هدر الطير ومن عاداتنا اكل الفراخ

وإذا كان الرجل يقول بالصغار والكبار قيل فلان يصطاد ما بين الكركي إلى العندليب "فاذا كان" يقول بالزنا واللواط كلاهما قيل فلان يصيد الطيرين ويقبض الديوانين وفلان قلم برأسين وينشد

أي دواة لم يلقها قلمه وأي سطح لم ينله سلمه

فاذا كان يأتي ويؤتي قيل فلان لحاف ومضربه وفلان يذعن للقصاص فطورا سقف وطورا أرض "فاذا كان" يقول بحسن الوجه دون الجسامة قيل هو يقول بالدنيا دون الآخرة "فاذا كان يقول بهما جميعاً قيل هو يقول بالآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا "فاذا جمع" الغلام هاتين الصفتين قيل هو دنيا وآخره "فاذا كان" وسيما غير جسيم قيل هو منافق وقد تقدم ذكره

"فصل في الكناية عن خروج اللحية مدحا وذما" كان ابو نواس يقول تزودوا من لذة لا توجد في الجنة يكنى عن اتيان المختطين لان اهل الجنة جرد مرد كلهم "وفي كتاب" لباب الاداب فلان قد غلفته يد الحسن وقد احرقت فضة خده وطرز ديباج وجهه "ومن" أحسن ما احاضر به في الكناية عن خط اللحية قول بعض المولدين

كتاب من الحسن توقيعه من الله في خده قد نزل

www.alkottob.com

وما أظرف ما كنى عنه الصاحب بزغب الحسن في قوله

هل زغب الحسن به ضائر والقمر التم به يقمر

انشدني بديع الزمان لنفسه من أبيات

كن كيف شئت فانني قد صغت قلبا من حديد

وجلست انتظر الكسوف وليس ذلك بالبعيد

وانما كني بالكسوف عن خروج اللحية كما قال الآخر

واها لبدر قد كسف أسفا وهل يغني الاسف

ومن بديع الكناية وخفيها في هذا الفصل قول القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز

قد برح الحب بمشتاقكا فاوله احسن اخلاقكا

لا تجفه وراع له حقه فانه آخر عشاقكا

يكني غن قرب خروج اللحية أو خروجها وانه لا عاشق له بعدها "الباب الثالث في الكناية عن بعض فضول الطعام وعن المكان المهيأ له" "فصل في مقدمته" قرأت في المستنير ان يحيى بن زياد ومطيع بن اياس وحماد عجرد اجتمعوا في مجلس يقصفون ومعهم رجل كان ينادمهم فخرجت منه ريح لها صوت فاستحيا و لم يعد اليهم فكتب اليه أحدهم

امن قلوص غدت لم يؤذها أحد الا تذكرها بالرمل أوطانا

خان العقال لها فانبث اذ نعرت وانما الذنب فيها للذي خانا

منحتنا منك هجرانا وتقلية وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا

خفض عليك فما في الناس من احد الا واينقه يفلتن أحيانا

وعرض مثل ذلك لجارية تغني في مجلس فيه الجماز فاحبت ان تنظر ما عنده فقالت أي شئ تشتهي ان اغنيك فقال غني

يا ربح ما تنصفين بالدمن كم لك من محو منظر حسن

فضحكت وعلمت انه قد أحس بذلك "وعرض" مثل ذلك لرجل في مجلس الصاحب فاستحيا وانقطع منه فكتب اليه الصاحب

يا ابن الحصيري لا تذهب على خجل لحادث كان مثل الناي والعود

فانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ لست أنت سليمان بن داود

www.alkottob.com

"وعرض" مثل ذلك لفتى في مجلسه ليلا فقال له الصاحب يا صبي لا تنم فخجل وقال هذا صرير التخت فقال الصاحب احسب ان يكون صرير التخت "ومن" مليح ما سمعت في هذه الكناية حكاية ابي عبد الله بن الحجاج وهي انه دعا مغنية كان يتعاشق لها فلما حصلت عنده ليلا ودارت الكؤوس نعس فتفرقع ظهره وهي قاعدة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد

قد غضبت ستي وقد انكرت ... فرقعة تعرض في ظهري

وليس لي ذنب ولكنني ... اصر بالليل ولا ادري

فليت شعري وهي غضابة ... من جحرها اضرط أم جحري

"فصل في عاقبة الاكل"

قد كنى الله تعالى عنها بقوله أو جاء احد منكم من الغائط - والغائط - المكان المطمئن من الارض وكانوا يأتونه تسترا وانتباذا ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سموا الحدث باسمه واشتقوا منه الفعل تغوط "ومن" كنايات العامة عن الحاجة إلى دخول الخلا قولهم له حاجة لا يقضيها غيره "ومن" لطائف الاطباء كنايتهم عن حشو الامعاء بالطبيعة والبراز وعن سيلان الطبيعة الخلفة وعن القيام لها الاختلاف "ومنه" قول ابي العيناء وقد سئل فقيل إلى من يختلف فقال إلى من يختلف عليه.. وقد تكني الاطباء عن البول بالماء والدليل وعن القئ بالتعالج "وقال" بعض المفسرين في قول الله تعالى "كانا يأكلان الطعام" وقوله "ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق" انما هو كناية عن الحدث لان من اكل فلا بد له من عاقبة الاكل ونفض الفضل "وقد" عابهم الجاحظ بهذا التفسير وقال كأنهم لم يعلموا ان مس الجوع وما ينال أهله من الذلة والعجز أدل دليل على انهم مخلوقون حتى يدعوا على الكلام شيأ قد أغناهم الله عنه "وعلى" ذكر التفسير فقد قال لي أبو النصر محمد بن عبد الجبار القيي سألني بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى "وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق" فقلت يعني انه ليس بملك ولا ملك وذلك ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوقون ولا يتبذلون فعجبوا ان يكون مثلهم في الحال يمتاز من بينهم في علو المحل والجلالة والله أعلم حيث يجعل رسالته "وقرأت" في كتاب المستنير ان أبا تمام والخثعمي اجتمعا في مجلس أنس فقام أبو تمام إلى الخلا فقال له الخثعمي ندخلك فقال نعم وأخرجك فتعجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب السريع "ومما"يشبه هذه الحكاية ما حدثنيه أبو النصر سهل بن المرزبان فقال دخل ابن مكرم الي أبي العيناء فسأله ان يقيم عنده فقال ابن مكرم اذهب واتوضأ فقال ابو العيناء إذا لا يعود الينا منك شئ أي لانه كله حدث وينشد أصحاب المعاني لابي صعترة

www.alkottob.com

هم منحوك طول الليل سقيا خبيث الريح من خمر وماء

يكنى عن انهم ضربوه وهو سكران حتى احدث..وكان بشر المريسي يقول إذا قيل له فلان قد وضع كتابا الوضع وضعان احدهما له افتخار والآخر له بخار يريد قول القائل

مررت بدارها فوضعت فيها كجثمان القطاة له بخار

وكتب بعض الظرفاء إلى شارب دواء

ابن لي كيف أصبحت على حال من الحال

وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

وكتب مؤلف الكتاب إلى المجلس العالي آنسه الله في يوم أخذ فيه دواء

يا مالكا حاز أصله الشرفا فلم يدع منه للوري طرفا

لما أخذت الدواء والطالع الس عد على العزم منك قد وقفا

صقلت سيف العلي وصفيت تبر السمجد والعيش منك صفا

لا زلت تحسو السرور في مهل وتنفض اليهم عنك والدنفا

والعرب تقول لا رأى لحاقن ولا لحاقب - والحاقن - كناية عمن به بول - والحاقب - كناية عن الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرز شبه بالبعير الحاقب الذي دنا الحقب من قبله فمنعه ان يبول.. وقد ملح منصور الفقيه في الكناية عن الحدث بقوله

تنبه فجسمك من نطفة وأنت وعاء لما تعلم

"فصل في الكناية عن المكان التي تقضي تلك الحاجة اليه" يكنى عنه بالحش وهو البستان وبالمستراح والمبرز والمذهب والمتوضأ والميضاء.. وما أحسن ما سمعت في ذلك وأصدقه قول أبي الفتح البكتمري

أحق بيت من بيوت الورى يصونه قدما واستاره

بيت إذا ما زاره زائر فقد قضى أعظم أوطاره

يدخله المولى بخزكما يدخله العبد باطماره

وهو إذا ما كان مستنظفا مروة الانسان في داره

وعلى ذكر الكنايات عن ذلك المكان فقد اعترضت حكاية كتبها إلى ابو سعد دوست باسناد له عن الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الوليد الزبيري قال قدم رجل من بني هاشم المدينة ومعه جاريتان

www.alkottob.com

مغنيتان وبلغه ان بها رجلا مضحكا فبعث اليه وأحضره وسقاه نبيذاً قد القى اليه سكر العش وهو يسهل البطن وتناوم الهاشمي وغمز الجاريتين فلما شرب المضحك ثلاثا حركته بطنه فقال ما أحسبهما الا مكيتين فقال جعلت فدا كما اين بيت المذهب فقالت احداهما لصاحبتها ما الذي يقول قالت يقول غن لي

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقا طول هذا التجنب

فصبر على مكروه عظيم ثم قال ما احسبهما الا بصريتين فقال جعلت فداكما اين بيت الخلا فقالت أحدهما للاخرى ماذا يقول قالت يقول غني

اضحت خلاء واضحي اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخني على لبد

قال فصبر على امر عظيم واظلم ما بين عينيه فقال ما احسبهما الا كوفيتين فقال فديتكما الا تسمعان اين بيت الحش فقالت احداهما للاخرى ماذا يقول قالت يقول غنى

اوحش الحنبذان فالدير منها فقراها فالمنزل المحصور

فقال المضحك ما فهمتا عني وصبر على أشد ما يكون وانفتح بطنه وضاقت حيلته فقال هما البتة مد نيتان فقال فديتكما أين بيت الكنيف فقالت احداهما للاخرى ماذا يقول قالت يقول غني لي

تكنفني الهوي طفلا فشيبني وما اكتهلا

فقال يا زانيتان أنا اخبركما ما هو فقام رافع ثوبه وسلح عليهما وملأ المجلس فانتبه الهاشمي وقال ويحك ما صنعت قال اقعدت معي هاتين الزانيتين ما يحسبان الكنيف الا الصراط المستقيم فهما ينفسان على بان يدلان عليه قال أفتفسد على ثيابي فقال والله ما افسدت على من بطني أشد مما أفسدت من مجلسك "وأنا" اختم هذا الفصل بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكناية عن الاحداث في الشوارع وطرق المارة وهو قوله عليه الصلاة والسلام اتقو الملاعن وأعدوا السبل

الباب الرابع

الكناية عن المقابح والعاهات والمثالب

"الفصل الأول في القبح والسواد" إذا كان الرجل قبيح الخلقة مشوه الصورة قيل في الكناية عنه له قرابات باليمن لان القرود تكثر بها "ومن مليح" الكناية عن القبح قول أبي نواس

وقائلة لها في وجد نصح علام هجرت هذا المسهاما

فكان جوابها في حسن مس أأجمع بين هذا والحراما

www.alkottob.com

وهذا كقولهم حشفا وسوء كيله.. فاذا كان شديد الادمة مع الدمامة قيل كأن وجهه قمر الثلاثين..ويستحسن لنصيب قوله في الكناية عن سواد بناته في كلام خاطب به عمر بن عبد العزيز ياأمير المؤمنين قد بليت ببنات لي أنفقت عليهن من ضيفي فكسدن فرق له ووصله وفي نصيب قيل

أخ لي من بني حام بن نوح كان جبينه حجر المقام

"ويحكى" في قصة طويلة لسكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم انما أمرت باخراج الفرزدق عن دارها وقالت والله انه لا يدخل علي حتى يشيب الغراب فتلطف الفرزدق واحتال وقال لنصيب هل لك أن تدخلني عليها وتأخذ صلتها قال نعم فأستأذن الحاجب لنصيب فاذنت له ودخل الفرزدق على أثره فلما رأته سكينة قالت ياخبيث قد خنتني فقال ياسيدتي قد قلت حتى يشيب الغراب وهذا والله الغراب قد شاب أراد سواد وجهه وبياض شعره فقال نصيب قد علمت انه لا يريد بي خيراً ثم كفرت عن يمينها وأجزلت صلتهما و لم يكن أحد عن الممدوح الاسود بأحسن وأبدع من كناية المتنبي عن سواد كافور الاخشيد بقوله

فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها واماقيا

فانه جمع الي حسن الكناية حسن التنبيه وجودة التفضل وابدع ما شاء "فصل في الثقل والبرد" حدثني أبو جعفر محمد بن موسي الموسوي قال دخلت يوماً إلى الشيخ أبي نصر بن أربد ببخاري وعنده علوي مبرم تأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي أبو نصر ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت له نعم مساعدا له على رأيه فتبسم ضاحكا من قولي وقال لي أراك لم تفطن للغرض فما ذلت أفكر حتى وقع لي انه أراد خفيفا مقلوبا وهو الثقيل وهذا المعنى أراد سعد دوست بقوله

وأثقل من قد زراني وكأنما تقلب في أجفان عيني وفي قلبي

فقلت له لما برمت بقربه أراك على قلبي خفيفا على القلب

وكان الناصر العلوي الاطروش إذا كلمه الانسان فلم يسمعه قال له يا هذا ارفع صوتك فان بادني بعض ما بروحك يكنى عن الثقل "ونظر" بديع الزمان إلى انسان بارد طويل فقال أقبل ليل الشتاء فاته طويل بارد "ودخل" ابن ابي أيوب إلى ابن حدار يعوده وقد اقشعر فقاله ما تجد فديتك قال أجدك يكنى عن البرد "فصل" في الكناية عن الداء الذي لا دواء له الا بمعصية الله يقال فلان يخبأ العصا وفلان عصي موسى لانها تلقف ما يأفكون وفلان يخبأ العصى في الدهليز الاقصى "وحدثني" أبو نصر سهل بن المرزبان

www.alkottob.com

قال قال بغض بني هاشم لابي العيناه بلغني انك تخبأ العصى فقال له وتدعوها تظهر وانشدني الطبري لنفسه في اللجام

رأيت للجام في خلقه ... للشعر تطبيقا وتجنيسا

تخوة فرعون ولكنه ... جانس في حمل العصي موسى

وغش ابليس ولكنه ... خالف في السجدة ابليسا

ويقال فلان ممن يخر للاذقان "وهو" اسجد من هدهد وفي ذلك يقول بعض العصرين

أرسلت في وصف صديق لنا ... ماحقة الكنية بالمسجد

في الحسن طاووس ولكنه ... اسجد في الخلوة من هدهد

وفلان غراب لانه يوارى سوءة أخيه قال منصور الفقيه

ان في امر أحمد بن الطحاو ... ى وفي امر عرسه لعجابا

طلقت نفسها عشية زفت ... واباحته خمرها والثيابا

قيل ما باله فقالت غراب ... هل شرطتم على بعلا غرابا

ومن ملح الصاحب في هذه الكناية قوله ويروى لغيره

له قراح في سراويله ... يزرع فيه قصب السكر

"وقوله"

قد حضر الجامع مع رقة ... احدثها العالم في دينه

والله ما يحضره مسرعا ... الا ارتياحا لا ساطينه

"وقوله"

شاهدته بالامس قد حمل العصى ... فسألته عنها ليوضح عذرا

فاجابني اني بها متشايخ ... هذا ولي فيها مآرب أخرى

"وقوله"

والله ما أتخذ الكتابة حرفة ... الا لحب الدرج والافلام

وأنشدني الاستاذ الطبري لنفسه من قصيدة

وقال انا المليك فقلت حقا ... بقلب اللام نونا في الهجاء

ولم أر من أداة الملك شيئا ... لديك سوى احتمالك للواء

www.alkottob.com

وأنشدني أيضا من أخرى

فلم تضحى على الاسلام سيفا وأنت كما علمت من العمود

وتزهد في الصلاة وفي ذويها ولكن لست تزهد في السجود

ويروي ابن الاحوص نظر إلى الفرزدق وهو على بغل فقال له يا أبا فراس بغلك على خمس فقال الخامسة احب اليك وكان الاحوص يرمي بالابنة "ومن" جيد التعريض بها قول عمرو بن بابة

أقول وقد مر عمرو بنا فسلم تسليمة خافية

لئن تاه عمرو بفصل الغنى لقد فضل الله بالعافية

"فصل في الكناية عن البرص" كان جزيمة ابرص فكنى عنه بالوضاح والابرش ولما برص بلعا بن قيس قيل له ما هذا فقال سيف الله جلاه ويروي حلاه بالحاء وتشديد اللام "وممن" كنى عن البرص بالوضح رجل من بني نهشل حيث قال

نفرت شودة مني اذ رأت صلع الرأس بجلدي والوضح

هو زين لي في الوجه كما زين الطرف تحاسين الفرح

وقال ابن حسا في الكناية عنه بالبياض

لا تحسبن بياضا فيه منقصة ان اللهاميم قي أقرانها بلق

"ولبعضهم"

أخو لخم أعارك منه ثوبا هنيئا بالقميص لك الاجد

وأخو لخم هو جذيمة الابرش وكان رجل أبرص اليد يخضبها ليكون أخفى لمل بها فسئل غلامه عما يصنع فقال يداوي العاج بالمزاج "فصل في الكناية" عن عدة عاهات يكنى عن الاعمي بالمحجوب وفي ذلك يقول عثمان بن الوليد بن عتبة

لعمري لئن أمست على عماية لقد رزىء الابصار قبلي الاكارم

وقد عاش محجوبا أمية وابنه أبونا أبو عمرو وحرب وهاشم

ولما أراد للمتوكل أبا العيناء على منادمته فال له يا أمير المؤمنين أنا محجوب والمحجوب يجور قصده ويقبل على من لا يقبل عليه وكل من في مجلسك يخدم وأتا أحتاج أن أخدم فيه "ويكنى" عن الاعور بالممتع

www.alkottob.com

وعن الذي في عينه نقطة بياض بالكوكبي والمكوكب وعمن بوجهه أثر بالمشطب "وما" أحسن ما كنى عوف بن محلم عن الصمم بقوله

ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

"فصل في البخل" يكنى عن البخيل بالمقتصد ويقال فلان نظيف المطبخ وفلان نقي القدر قل الشاعر

بيض المطابخ لا تشكو إمائهم طبخ القدور ولا غسل المناديل

"وقال آخر

مطبخ داود في نظافته أشبه شيء بعرش بلقيس

ثياب طباخه إذا اتسخت أنقى بياضا الفراطيس

أبو نواس

رأيت قدور الناس سودا من الصلى وقدر الرقاشبين بيضاء كالبدر

وقال الجماز لرجل رحم الله أباك فقد كلن نظيف منديل الخوان قال الاستاذ الطبري

فتى محتصر المأكو ل والمشروب والعطر

نقى الخبز والقص عة والمنديل والقدر

قليل النمل والذبان والجرذان والهر

وفي ذكر قلة الجرذان تقول اعرابية لبعض الخلفاء أشكو قلة الجرذان فقال ما أحسن هذه الكناية لاكثرن جرذانك وأمر لها بطعام كثير ومال ومن نادر الكناية عن البخل بالطعام قول حمير وقد سئل عمن يحضر مائدة محمد بن يحيى فقال أكرم الخلق والأمهم يعنى الملائكة والذباب وليس بالبارد قول حماد عجرد

زرت أمرأ في بيته ما جدا له حياء وله خير

يكره أن يتخم أضيافه ان اذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده بالصوم والصائم مأجور

ومن ذلك قول الآخر

على أبوابه أي وجه قصدت له أخو مر بن اد

ومما يستحسن في هذا الباب قول ابن طبا طبا العلوي

وكاتب حاسب ان رمت ملتمسا ما في يديه إذا ما رحت مجتديه

أضاف تسعين تقفوها ثلاثها إلى ثلاثة آلاف وتسعمايه

www.alkottob.com

وقوله في هذه الكناية بعينها

ان رمت ما في يديك مجتديا أوجئت أشكو اليك ضيق يدي

عقدت لي باليسار أربعة مقبوضة سبعة من العدد

"فصل في الكناية" عن جملة من المعائب والأخلاق المذمومة إذا كان الرجل جاهلا قيل فلان من المستريحين لقولهم استاح من لا عقل له "فاذا كان" سليم الناحية ابله قيل فلان من أهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أكثر أهل الجنة البله "فاذا كان" أحمق قالوا نعته لا ينصرف وأنشدني" أبو الحسن الشهرزوري قال أنشدني أبو الحسن اللجام لنفسه في ابن مطران الشاشي لما صرف عن بريد الترمذية

قد صرفنا وكل من قبلنا فهو منصرف

وصرفنا بشاعر نعته ليس ينصرف

فاذا كان فضوليا داخلا فيما لا يعنيه متكلفا مالا يلزمه قالوا هو وصي آدم وقد توضع هذه الصفة موضع المدح كما قال الشاعر

وكات آدم حين حم حمامه وصاك وهو يجود بالحوباء

ببليه أن ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم غلة الابناء

فاذا كان وقحاً قالوا هناك درقة وحدقة ووجنة مطرقة "وهذه" اللفظة للصاحب من كتاب له إلى ابي العباس الضبي في ذكر ابي الحسن الجوهري الشاعر فاذا كان قليل الدماغ قالوا فلان فارغ الغرفة قال الشاعر

صاحبنا احواله عاليه لكنما غرفته خاليه

فاذا كان كثير الطيش قالوا احضر معه وتدا "فاذا" كان كذوبا قالوا الفاختة عنده ابو ذر وهذه اللفظة عذبة من ملح الصاحب و لم اسمع في معناها احسن وابلغ منها لان الفاخته يضرب بها المثل قال الشاعر

اكذب من فاخته تقول وسط الكرب

والطلع لم يبدلها هذا اوان الرطب

وابو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء وما اقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر "ومن"كناياتهم عن الكذب فلان يلطم عين مهران "ومهران" رجل يضرب به المثل في الكذب "فاذا" كان ملولا قيل فلان من بقية قوم موسى كما قال

اراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

www.alkottob.com

فاذا كان كثير التكلف والبذخ قالوا فلان يكثر الزعفران يشبهونه بالقدر المتكلف لها فاذا كان جميل المنظر ولا طائل عنده قالوا فلان فلوذج السوق قال الحجاج

وكما صديق يروق عيني ... في قالب الحسن واللباقة
ليس له في الجميل رأي ... ولا يفعل الجميل طاقة
كانه في القميص يمشي ... فلوذج السوق في رقاقة

"فاذا" كان الردئ الخط قالوا فلان خطه خط الملائكة لان اجود الخط ابينه وارداه على الضد وخط الملائكة غير واضح للناس "وسمعت" ابا القاسم بن الحسن الطراني الفقيه يقول سمعت ابا محمد يحيى بن محمد العلوي يقول انما قيل ذلك لان اردأ الخط الرقم وخط الملائكة رقم كما قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون "فاذا كان" لقيطا لا يعرف له اب قالوا هو من تربية القاضي ومن موالي النبي صلى الله عليه وسلم لان القاضي يأمر بتربية اللقطاء والانفاق عليهم من اللقط على اعمال البر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا مولى من لا مولى له وهذا المعنى اراد ابا نواس بقوله

وجدنا الفضل اكرم من رقاش ... لان الفضل مولاه الرسول

ويحكى ان رجلاً يتهم بالدعوة قال لابي عبيدة لما اتهم بكتاب المثالب أتسب العرب جميعاً قال وما يضرك أنت من ذلك يعني انه ليس منهم "فاذا" ادعى النسب في هاشم وهو دعى قالوا هو ابن عم النبي من الدلدل وهي بغلته اي قرابة ما بينهما كقرابة ما بين النبي وبين البغل وفي ذلك يقول ابو سعد دوست

فديتك ما أنت من هاشم ... وما أنت من احمد المرسل
فان قلت أني ابن عم النبي ... فانت ابن عم من الدلدل

واملح ما سمعت في الكناية عن الدعوة وكذب النسبة قول ابي الفتح كشاجم

شيخ لنا من مشايخ الكوفة ... نسبته في العراق موصوفة

اي مزورة لان المزورة موصوفة للعليل "فاذا كان" ملحدا قالوا فلان حر وهو من الاحرار يكنون عن انه خارج عن ربقة الشريعة "وربما" كنوا بالخراط اذ يقال لكلاب مكة الخراطة لان تخرط قلائدها وغدرها فكان الملحد بلا دين كما ان كلاب مكة بلا غدر "ولابي" دلف الخزرجي قصيدة في مناكاة بني ساسان ووصف طبقاتهم وفيها في ذكر ملحديهم

رجال فطنوا للنقل ... والاعلال والامر
خليجيون ما حاضوا ... ولا باتوا على طهر

www.alkottob.com

الخليجي الذي لا يغسل استه ما حاضوا اي ما تطهروا رأوا من حكمة خرط القلادات مع الغدر واهل بغداد يقولون لمن ألحد فلان قد عبر يعنون انه قد عبر جسر الاسلام وقيل لبعضهم هل عبرت فقال ولدت في ذلك المكان يكنى عن انه لم يزل كذلك فاذا كان نذلاً خسيساً قيل هو ثامن أصحاب الكهف لان الله تعالى يقول في قصتهم وثامنهم كلبهم "فاذا" كتنوا في عداد البهائم والانعام قالوا كما قال الشاعر

الست من ذكر الذي ذكره في سورة الجمعة والنحل

يعني قول الله تعالى في سورة الجمعة كمثل الحمار يحمل اسفارا "وفي" سورة النحل والخيل والبغال والحمير لتركبوها "فاذا كل" اكولاهما قالوا فلان ملتهب المعدة وكان في أحشاءه معاوية "فاذا كان" سيئ الادب في المؤاكلة قالوا تسافر يده على الخوان ويرعى ارض الجيران "فاذا كان" خفيف اليد في الطر والسرقة قالوا هو أخذ يد القميص ويد القميص هو الكم والسارق يقص كمه ويخففه ليكون أقدر على عمله قال الفرزدق في عمرو بن هبيرة

أوليت العراق وساكنيه فزارياً أخذ يد القميص

وقال ايضاً هو من ابيات المعاني

أظنك مفجوعا بربع منافق تلبس أثواب الخيانة والغدر

وانما كنى عن ان يمينه تقطع فيذهب ربع اطرافه "فاذا كان" غير نظيف البدن مغفلا لتعهده قالوا فلان أظفار حمى وازرة مرعي ومستجاد لابي نواس قوله

من ينأ عنه مصاده فمصاد زنبور ثيابه

"وللصاحب"

وحوشه ترتع في ثوبه وظفره يركب للصيد

"ومن" كنايات العامة في هذا المعنى قولهم يعرض الجند "وقذ" أجاد سعيد بن حميدفي الكناية عن الصنان بقوله البي هفان

أمسى يخوفني العبدي صولته وكيف آمن بأس الضيغم الهصر

من ليس يحرزني من سيفه أجلى وليس يمنعني من كيده حذري

له سهام بلا ريش ولا عقب وقوسه أبدا عطل من الوتر

فكيف آمن من القى له عرضا وسهمه صائب يخفى عن البصر

www.alkottob.com

وسمعت بعض العجائز تكنى عن الصنان برائحة الشباب "فاذا كان" قوادا قالوا فلان يجمع شمل الاحباب وفلان يأتي الحبيب "وقد يكنى" به أيضاً عن الرقيب "فاذا كان "حاذقا قالوا فلان حاذق بالقيادة يجر واحداً بشعرة ويؤلف ما بين الضب والنون "فاذا كان" اما حسن اللبة واما حسن الصورة وليس وراءه حاصل ولا لديه طائل قالوا ليس وراء عبادان قرية أنشدني الاستاذ الطبري لننفسه في أبي سعد دوست بن ملة الهروي

أبو سعد له ثوب مليح ولكن حشو ذاك الثوب خريه

فان جاوزت كسوته اليه فليس وراء عبادان قرية

فاذا كان لغير رشدة قالوا ابوه قصير الحائط قال الصاحب من ابيات

فمهد على نصبه عذره فحيطان دار ابيه قصار

فاذا كان به جنة قالوا فلان مكتوب القميص لان المجنون قد يكتب على قميصه لا يباع ولا يهب وفي الكناية عن الكشحان يقول أبو سعد بن دوست

ومخالف للحق غير محالف للصدق عبد تناظر وحجاج

ترك الحجاج إلى اللجاج فقلت يا رجز الدجاج ومنزل الحجاج

وسمعت ابا الفضل عبد الله بن احمد الميكالي يقول قال أبو عبيدة العارضة كناية عن البذل يقال فلان شديد العارضة والاقتصاد كناية عن البخل فاذا قالوا غلامك مستعص فتلك كناية عن الجور وقال شريح الحد كناية عن الجهد والمشقة "فصل في الكناية" عن ذم الشعراء والشعر إذا كان الرجل متشاعرا غير شاعر قالوا فلان نبي الشعر لان الله تعالى يقول في نبيه صلى الله عليه وسلم وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال مخلد الموصلي

يا نبي الله في الشع ر ويا عيسى بن مريم

أنت من أشعر خل ق الله ما لم تتكلم

يغنون قول الشاعر

الشعرا فيما علمنا اربعة فشاعر يجري ولا يجري معه

وشاعر ينشد وسط المجمعه وشاعر من حقه ان تسمعه

وشاعر من حقه ان تصفعه

واياه عني من قال

www.alkottob.com

يا رابع الشعراء فيم هجوتني أحسبت اني مفحم لا أنطق

ولبعض أهل العصر

قولا لشاعرنا الثقيل الأول ال مربى بطلعته على الرقباء

يا ثاني الموت الزؤام وثالث حسين انك رابع الشعراء

فاذا كان بارد الشعر قالوا فلان من آل الصيف قال الجماز في ابي السمط

ان ابا السمط ؟؟ وشعره من آله الحر

طوبى لمن في الصيف يروى له خمسة ابيات من الشعر

وقال ابن وريق الكوفي في شعر الصولي

داري بلا خيش ولكنني أعقد من خيشي طاقين

دار إذا ماشتد حري بها أنشدت للصولي بيتين

وقال احمد بن طاهر في الفتح بن خاقان وقد اعتل من حرارة

ما دواء الامير فتح بن خاقا ن ؟؟ هذا الزمان

ودواء الامير ان ينشدوه بعض ما ؟؟ أبو هفان

وقيل للعتابي قد فلج أبو مسلم الخلق فقال لعله أكل من شعره "واجتمع" قوم من الشعراء على فالوذجه حارة فقال أحدهم للأخر منهم كأنها مكانك من النار فقال يصلحه بيت من شعرك "وقيل" للاستاذ طبري شعر فلان ؟؟ ولكن كماء البئر في الصيف وانما أخذه من قول ابن الرومي

أنت عندي كماء بئرك في الصيف ثقيل ؟؟ برد شديد

"وأنشدتني" أبو الحسن الحميري لنفسه في الكناية عن شعر ردى غير سائر

لنا صديق شعره داجن لا يألف الاسفار والغربة

لكنني اسمعه راعيا لحقه في قدم الصحب

"فصل في السؤال والكدية"

أول من كنى عن السؤال خالد بن برمك وكان عبد الله بن شريك النميري صار اليه في جماعة من أهل السوتات يستمحونه وكان الزوار يسمون السؤال فقال خالد انا والله استقبح لهم هذا الاسم وفيهم الاشراف والاجواد ولكنما نسميهم الزوار فقال له عبد الله والله ما ادرى اميرتنا منك أجل أو صلتنا أم تسميتنا وقال في ذلك يزيد بن خالد الكوفي المعروف بابن حبيبات

www.alkottob.com

حذا خالد في جوده حز وبرمك فمجد له مستطرف وأثيل

وكان بنو الاعدام يعزون قبله إلى اسم على الاعدام فيه دليل

يسمون بالسؤال في كل موطن وان كان فيهم نابه وجليل

فسماهم الزوار سترة عليهم وذلك من فعل الكرام نبيل

وذكر الصولي هذا الخبر لغير خالد باسناد له ان المساور بن النعمان لما ولي كور فارس أتاه الناس فقيل له قد اجتمع سؤالك فقال ما أقبح هذا من اسم هؤلاء الزوار فسموا به من ذلك اليوم وفيه يقول زياد الاعجم

ان المساور أعطي في عطيته سؤاله أحسن الاسماء للبشر

كانوا يسمون سؤالا فصيرهم دون البرية زوار ولم يجر

ويقال فلان من أصحاب الجراب والمحراب وفلان من قراء سورة يوسف لان قراء السؤال يستكثرون من قراءتها في الاسواق والمجامع والجوامع لانها أحسن القصص قال محمد بن وهب

لئن كنت بالاشعار والنحو حافظا لقد كنت من قراء سورة يوسف

ويقال فلان خليفة الخضر إذا كان جوالاً في الاسفار جوابا للبلاد في الكديه "وقد" يوصف بهذه الكناية من تكثر نهضاته وتتصل حراكاته وان لغير الاستماحه ورؤي بعضهم يسأل في قرية فقيل له ما تصنع فقال ما صنع موسى والخضر يعني انهما استطعما أهل قرية "وحدثني" نصر بن سهل بن المرزبان قال ولد لابي العيناء ابن فاتاه ابو علي البصير مهنئاً له فقال اي وقت فارق امه فقال وقت الصبح عند ضرب الدبادب فقال ابو علي ارجو ان يعرفك الله بركته فما أخطى وقته يريد ان السؤال انما ينتشرون في ذلك الوقت للكديه "ويقال" سأل رجل بعض المتجملين فقال له المسؤل باطننا كظاهرك والبستان كله كرفس يعني انه كهوفي الخصاصة والحاجة الى السؤال "وكتب" بعض البلغاء في اقتضاء ميرة لرجل فلان مقيم على انتظار جوابه وثمرة ايجابه يكنى عن الصلة بثمرة الايجاب وأحسن جدا "وقلت" انا في الكتاب المبهج من جلب در الكلام حلب در الكرام "فصل في الكناية عن الفقر وسوء الحال" "يقال" فلان قد لبس شعار الصالحين اي افتقر "ويقال" فلان رقت حاشية حاله وداره تحكى فؤاد ام موسى ويقرء سورة الطارق اي ليس بري فيها سوي السماء والنجوم "ويقال" جاءنا فلان في قميص قد أكل عليه الدهر وشرب وجبة تقرأ إذا السماء انشقت "وفلان" وطاؤه الغبراء وغطاؤه الخضراء إذا كان لا يستتر من الله بشئ "ودخل" بو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة حمام موسى ببغداد فسرقت نعله فقال

تكاتفت اللصوص عليه حتى ليحفى من يسلم به ويعرا

www.alkottob.com

ولم أقصد به ثوبا ولكن دخلت محمدا وخرجت بشرا

يعنى بشرا الحافي "فصل في الكناية عن الصفع" كان أبو هفان يقول انا لا أمزح الا باليدين والوالدين يكنى عن الصفع والشتم ومن أبلغ ما سمعت في الكناية عن الصفع قول اسماعيل السبحي في أبي نواس

ولما تصدى لاعراضنا ولم يك في عرضه منتقم

كتبنا الهجاء على أخدعيه بمزدرج من اكف الخدم

ومما استظرف قول ابن لنك في أبي رياش

أصابعه من الحلواء صفر ولكن الاخادع منه حمر

"وقوله"

لم أقبل فاه لكن قبلت كفى قفاه

واستحسن قول منصور الفقيه

يا من يراني والبرية كلها في العلم دونه

صن ما تزر عليه طو قك ان بدا لك ان تصونه

واستجيد ما أنشدنيه أبو بكر الخوارزمي لبعضهم في انسان وقح صفعان

سلاحه في وجهه وماله في هامته

فكل ما يملكه يجمع في عمامته

وما ألطف قول السرى الموصلي في الكناية عن الصفع

قوم إذا حضر الملوك وفودهم نفضت عمائمهم على الابواب

و لم ير في هذا المعنى أملح مما أنشدنيه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان لابن سكرة في ابن قريعة

رأيت قلنسوة تستغيث من فوق رأس تنادي خذوني

وقد قلقت فهي طور ا تميل من عن شمال ومن عن يمين

فقلت لها ما الذي قد دهاك فقالت مقال كئيب حزين

دهاني ان لست من قالبي وأخشي من الناس أن ينكروني

وان يأخذوا في مزاج معي وان فعلوا ذاك بي قطعوني

www.alkottob.com

"فصل في الكناية عن الصناعات الدنية" سئل الشعبي عن رجل خطب امرأة فقال انه لين الجلسة نافذ الطعنة فزوج فاذا هو خياط وحكي الجاحظ عن النظام انه كان يكنى عن الحائك باخصر البطن يعني أن الخسف قد خصر بطنه "وسئل" حجام عن صناعته فقال أنا أكتب بالحديد وأختم بالزجاج "ومن أحسن" ما سمعت في هذه الكناية ما يحكى أن الفرزدق دخل على بلال بن ابي بردة وهو في ذم مضر ومدح اليمن فقال الفرزدق ان فضل اليمن لا يدفع سيما الواحدة التي بان بها أبو موسي فقال بلال ان فضائل ابي موسى كثيرة فايها تعني فقال بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلبه دمه يعني انه كان حجمه في بعض اسفاره فقال بلال اجل قد فعل ذلك برسول الله و لم يفعل بأحد قبله ولا بعده فقال الفرزدق ان الشيخ كان اتقى لله واعلم به من ان يقدم على نبيه بغير حذق فسكت بلال وحقدها على الفرزدق وعدت في جوابات الفرزدق المسكتة "ومن نادر" ما كنى به عن الحجام ومشهوره قول عتبة الاعور لابراهيم بن سيار

يا بن الذي عاش غير مضطهد ... يرحمك الله أيما رجل

له رقاب الملوك خاضعة ... من بين حاف ومنتعل

أبوك أو هي النجاد عاتقه ... كم من كمى أدمي ومن بطل

يأخذ من ماله ومن دمه ... لم يمس من ثائر على وجل

بكفه مرهف يغلبه ... يقطع أعناق سادة نبل

وأخذ الطائف بالكوفة رجلا فقال له من أنت فانشد

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ... وان نزلت يوما فسوف تعود

تري الناس أفواجا إلى باب داره ... إذا ما مضى وفدائته وفود

فخلى عنه وحسبه ابن بعض الاشراف فاذا هو ابن باقلاي "وانشدني" أبو الفضل الميكالي لابي بكر العلاف في الزجاجي النحوي

لك ود قد جبرنا ... ه فاعيانا صدوعه

فاذا ودك مما ... كنت بالامس تبيعه

"الباب الخامس" "في الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت" "فصل في المرض" هذا الفصل مقصور على الفاظ البلغاء من أهل العصر في الكناية عن المرض يقع في فصول هذا الباب "فمنها" قولهم خمشه الزمان وهو من قول ابي الطيب المتنبي لسيف الدولة

www.alkottob.com

تخمشك الزمان هوى وحبا وقد يؤذي من المقة الحبيب

"ومنها" قولهم عرضت له فترة أصابت عوده اشتكي الكرم لشكايته عرض له ما يجعله الله تمحيصا لا تنغيصا وتذكيراً لا نكيراً وأدبا لا غضبا عرض له ما يمحو ذنوبه ويكفر سيئاته "وكنى الصاحب" عن الجرب بقوله لابي العلاء الاسدي من أبيات

أبا العلاء مليك الهزل والجد كيف النجوم التي تطلعن في الجلد

وسمعت الاستاذ الطبري يقول في ذكر مريض شارف التلف قد اختلف اليه رسل ابي يحيى "وكتب" ابو منصور الشيرازي في ذكر اشتداد علة بعض الرؤساء طالع الكرم يترنح يترجح نجمه بين الاضاءة والأفول وتميل شمسه بين الاشراق والغروب "فصل في كناياتهم عن الشيب"أقبل ليله نور غصن شبابه ذرت يد الدهر كافورا على مسكه فصص انبوبه لاح الاقحوان في بنفسجه "وأحسن" هذا كله قول الله عز اسمه وجاءكم النذير وينشد أصحاب المعاني قول بعض العرب

ولما رأيت النسر عز ابن دأية وعشش في وكريه جاشت له صدري

والنسر كناية عن الشيب وابن دأية الغراب وكني به عن الشباب "فصل في كنايتهم عن الاكتهال" استبدل بالادهم الابلق وبالغراب العقعق ارتاض بلجام الدهر تفض غبرة الصبي ولبي داعية الحجى تجلل ملابس أهل العقول أدرك زمان الحنكة "فصل في كنايتهم عن الشيخوخة"

والكبر والهرم ومشارفة الموت قد فسح له في المهل قد تصاعفت عقود عمرة تناهت به السن قد صحت الايام الحاليه فلان شمس العصر على القصر قد بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع واشرف على دار المقام وكاد يلحق باللطيف الخبير "ولما" سقطت ثنية معاوية في الطست اشتد جزعه فقال له ابو الاعور السلمى خفض عليك يا أمير المؤمنين فو الله ما بلغ أحد سنك الا نقض بعضه بعضاً "فصل في الكناية عن الموت" استاثر الله به أسعده الله بجواره نقله الله إلى دار رضوانه ومحل غفرانه كتبت له سعادة المحتضر وافضت به إلى الامر المنتظر اختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الابرار وانا استحسن قول المرقش الاكبر

ليس على طول الحياة من ندم ومن وراء المرء ما يعلم

وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال دخل ابن مكرم إلى ابي العيناء عائداً فقال له ارتفع فديتك قال رفعك الله اليه اي اماته "وتولع" رجل ببعض الظرفاء فقال له رأيتك تحتي قال مع ثلاثة مثلي يعني في رفع جنازته "وسمعت" بعض الحكماء يقول في الكناية عن موت صديق له قد استكمل فلان حد الانسان لان حد الانسان انه حي ناطق وكثيراً ما يكنون عن القبر بالتربة والمضجع والمرقد والمشهد "فصل في الكناية

www.alkottob.com

عن القتل" صلى بحر مناصل قبل حر النار وسقى الارض من دمه بطل ووابل عدم برد الحياة وذاق حر المرهفات اروى منه غلة السيف وأحسن من هذا كله قول الله تعالى فوكذه موسى فقضى عليه اي قتله "وحدثني" ابو النصر محمد بن عبد الجبار قال كان وزير الوقت سلم بعض أفاضل العمال إلى ابن ابي البغل عند نهوضه إلى رأس عمله بالاهواز وامره بتصريفه من اعماله فيما يستصلحه له ليجبر به خلل حاله فاستعمله على بعض اموال بيت المال ثم قتله تحت المطالبة بما جمعه حكم الاستيفاء عليه وخاف من درك الانتقام من جنايته على وديعة من لزمه شكر صنيعته فافضى الفكر إلى تمحل ما يخرجه من عهدة بادرته ويحله من ربقة جنايته فلم يجد لذلك معنى محيلا ولا لفظ يكون على المراد دليلا وطلب من يفحص عنه بالمعذرة ويوجب له سبب الانفصال من تبعة تلك المعاملة على شريطة حال يعظم خطره ويظهر في سد خصاصة الحال اثره إلى ان دل على شيخ من أرباب الصناعة قد اقعدته المحنه واكسدته العطلة فدعاه واستنشاءه كتاب إلى الوزير في مهمات من وجوه المعاملات ومن حديث القتل في ضم الكلام فقال له اكتب عذراً بهذا المعنى فكتب اما فلان فان الوزير رسم باستعماله فلما استعملته استحويته فاديته فوافق الادب الاجل فتعجب ابن ابي البغل من قدرته وسرعة فطنته وقوة خاطره على استخلاصه ما للفظ الوجيز والمعنى المحيل عن عهدة جناياته ووصله بمال جزيل وشغله بعمل جليل قال مؤلف الكتاب اظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتوقيع لعبد الله بن طاهر فزاد في تحسينه ولطف تهذيبه وقد كان عبد الله ضرب بعض قواده ضرباً مبرحاً فمات منه فرفع خبره اليه فوقع ضربناه لذنبه فمات لاجله

الباب السادس

فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب

وما يتصل بهما

"فصل في الاطعمة وما يتعلق بهما"

دخل الشعبي إلى صديق له فعرض عليه الطعام وقال اي التحفتين احب اليك تحفة مريم ام تحفة ابراهيم فقال اما تحفة ابراهيم فعهدي بها الساعة فاخرج اليه سلة رطب وانما كنى عن اللحم لان في قصته عليه الصلاة والسلام فما لبث ان جاء بعجل حينذ وكنى بتحفة مريم عن الرطب لان في قصتها وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً "وسمعت" ابا سعد احمد بن محمد بن ملة الهروي يقول اجتاز المبرد بسداب الوراق وهو على باب داره فقام اليه وسأله ان يسره بدخول منزله ومساعدته على ما حضر فقال له المبرد ما عندك فقال يا سيدي عندي أنت وعليه انا يعني اللحم المبرد وعليه السداب فضحك منه

www.alkottob.com

وأجابه "وسمعت" ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي يقول قال اعرابي لامرأته اين بلغت قدركم فقالت قد قام خطيبها تكنى عن الغليان "وقيل" للجماز اي البقول احب اليك فقال بقلة الذئب يعني اللحم ودخل الي يوماً بعض الظرفاء من الفقهاء فطاولني الحديث ثم قال لي ما قبل قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً فقلت آتينا غداءنا قال فاعمل عليه فاستظرفت هذه النادرة وأمرت بتقديم ما يتناوله "وكان" الطبري يقول إذا رأيت النديم يقترح ان تغني هذا البيت

خليلي داويتما ظاهراً فمن ذا يداوي جوى باطنا

فاعلم انه جائع يريد أن يطعم "قال" ولهذا قصة وهي أن رجلا دخل دعوة وفيه جوع شديد فسأله المطرب عن المقترح من الغناء فاقترح هذا البيت ففطنت لمراده جارية صاحب المترل وقالت لمولاها أطعم الرجل فانه جائع "وقيل" لبعضهم أي الجوارشات أحب اليك فقال جوارش الحنطة يعني الخبز "وللصوفية" كنايات عن الاطعمة استظرفت منها قولهم يحمل الشهيد بن الشهيد وللقطائف قبور الشهداء وللفالوذج خاتمة الخير وللارز بالسكر الشيخ الطبري بالطيلسان العسكري وللوزينج أصابع الحور وكان الجاحظ يأكل يوما مع محمد بن عبد الملك الزيات فجئ بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وأمر أن يجعل من جهته مارق من الجام فأسرع في الاكل حتى نظف ما بين يديه فقال محمد ياأبا عثمان قد تقشعت سماؤك قبل سماء الناس فقال أصلحك الله لان غيمها كان رقيقا "فصل في الكناية عن الشراب والملاهي وما يضاف اليهما" الاصل في هذا الفصل قول الشاعر

ألا فاسقني الصهباء من حلب الكرم ولا تسقني خمراً بعلمك أو علمي

أليست لها أسماء شتي كثيرة فهات أسقنيها واكن عن ذلك الاسم

"ويقال" استمطر فلان سحاب الانس واستدر حلوبة السرور وقدح زند اللهو واقتعد غارب الطرب وفلان يروم دم العناقيد ويفصد عروق الدنان وينظم عقود الاخوان وحكى الصولي قال كان خلاد ينقل أخبار أبي حفص بن أيوب الي ابن طولون فقال له حفص يا سيدي أبا الفضل انما مجلس المدام مجمع الانسة ومسرح اللبانة وهداد الهم ومرتع اللهو ومعهد السرور أو بما بواسطته لانك عندي ممن لايتهم غيبه وكتب الصاحب ينشط مولانا لتناول ما يستمد السرور ويستجلب الانس ويشرح الصدر "وكتب آخر" إذا حرم الانبساط في وجوه المطالب حل ما يجمع شمل الاخوان ويفرق أنواع الاحزان "وكنى" عنه بعضهم باكسير السرور وكيمياء الفرح وترياق الهموم وصابون الغموم ولحام ارحام الكرام "وكتب آخر" عدنا لقداح اللهو فأجلناه ولمراكب السرور فامتطيناها "وذكر الطبري" في كتاب الامثال المولدة انه يقال للسكران إذا بلغ غلية السكر قد عبر موسى البحر "وسئل" عبيد رواية الاعشى عن معنى قول الاعشى

www.alkottob.com

وسبية مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

فقال قد سألت الاعشى عن ذلك فقال قد شربتها حمراء وبلتها حمراء والجريال لون الخمر "ويروي" عن الشعبي انه قال ما سمعت في الكنايات والمعاريض أحسن مما دار بين عبيد الله وبين الحارث بن بدر قال له يوما ما هذا الخدش بوجهك فقال سقطت عن فرس لي أشقر يعني الخمر فقال أين أنت عن الاشهب الوطيء يعني الماء "ويقال" في الكناية عن القليل الشرب فلان مسعطى وهو قول ابن لنك

فديتك لو علمت ببعض مابي لما جرعتني الا بمسعط

ووحسبك ان كرما في جواري أمر ببابه فأكاد أسقط

وأنشدني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي لبعضهم

ويدعي الشرب في رطل وباطية وأم عنترة العبسي تكفيه

يعني زبيبة وكان اسم أم عنترة زبيبة "ومثل هذه" الكناية وان كان من غير هذا الباب قول ابن طبا طبا

منعم الحسم يحكي الماء رقته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس

يعني حجراً فوضع مكان الحجر أبا أوس وأبا أوس حجر "ثم نعاه" عليه أبو مسلم محمد بن بحر فكتب اليه

أبا حسن حاولت ايراد قافيه مصلبة المعنى فجاءتك واهيه

وقلت أبا أوس تريد كناية عن الحجر القاسي فأوردت داهيه

فان جاز هذا فاكسرن غير صاغر فمن باب القرم الهمام معاوية

يعنى صخراً وهو اسم أبي سفيان

والا نصبنا بيننا لك وقعة فتصبح ممنوعا بصفين ثانيه

عاد الحديث إلى شرط الفصل كتب الطبري يصف مطربا فلان طبيب القلوب والاسماع ومحيي موات الخواطر والطباع "وقال" غيره فلان يطعم الآذان سرورا ويقدح في القلوب نورا وكتب الصاحب اعلام الانس خافقة وألسن الملاهي ناطقة "وكتب" أبو الفرج الببغاء قد فض اللهو ختامه ونشر الانس اعلامه "وقال" غيره قد سمعنا ما يرفع حجاب الاذن ويأخذ بمجامع القلب ويمتزج باجزاء النفس

الباب السابع

في فنون شتى من الكناية والتعريض

www.alkottob.com

مختلفة الترتيب"

"فصل في الكناية عن العزل والهزيمة وبعض الالفاظ السلطانية" قال الرشيد ليحيى بن خالد قد أردت أن أجعل الخاتم الذي الي أخي الفضل إلى أخي جعفر واحتشمت من الكتاب اليه فاكتب أنت اليه واكفتيه فكتب يحيى اليه قد رأى أمير المؤمنين أن يحول الخاتم من شمالك إلى يمينك فأجاب سمعاً وطاعة وما انتقات عني نعمة صارت إلى أخي "وكتب" عامل إلى المصروف به فألطف وطرف قد قلدت العمل بناحيتك فهناك الله بتجديد ولايتك وأنفذت خليفتي بخلافتك فلا تخله من هدايتك إلى أن يمن الله بزيارتك فأجابه بهذه الاحرف ما انتقلت عني نعمة صارت اليك ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك واني لاجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما أرجوه بمكانك من حسن الخاتمة ومحمود العاقبة "ومن" ألفاظ الكناية عن العزل قد أغمد سيف كفايته وعطل الديوان من رياسته حط عنه ثقل العمل "وقد يكنى" عن العزل بالصرف وعن المصادرة بالمواقعة وعن الهزيمة بالتراجع والتحيز كما كتب أبو اسحاق الصابي عن بختيار إلى صاحب طرف بازاء عدو وان حزبك أمر يجب الاحتراس منه عملت إلى التحيز إلى الحضرة فانها ممهدة لك غير نائية عنك "ويكنى" عن شغب العسكر باللوثة كما كتب أبو الحسن التومي عن أبي على الصغاوي وقد بدرت من الحشم لوثة أعان الله على استدراكها ومداواتها "ويكنى" عن التقييد فيقال استوثق منه بالحديد "ويروي" ان الحجاج قال للغضبان بن القبعثري لاحملنك على الادهم يكنى عن القيد فتغابي عليه وقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب قال انه الحديد قال لان يكون حديدا أحب إلى من أن يكون بليدا "ويكنى" عن الرشوة بصب الزيت في القنديل "وربما" قيل لذلك القندلة "وكان" يحيى بن خالد ولي ديوان الخراج رجلاه من أهل خراسان يقال له أبو صالح فارتشى فعزله وولى مكانه سعدان بن يحيى فقيل فيه

صب في قنديل سعدا ... ن مع التسليم زيتا
وقناديل بنيه ... قبل أن يخفى الكميتا

فعزله يحيى وأعاد أبا صالح فقيل فيه

قنديل سعدان على ضوئه ... فرخ لقنديل أبي صالح
تراه في مجلسه أحولا ... من لمحه للدرهم اللائح

وفي هذه الكناية أنشدت لابن لنك

أقول لعصبة بالفقه صالت ... وقالت ما خلا ذا العلم باطل
أجل لاعلم بوصلكم سواء ... إلى مال اليتامى والارامل

www.alkottob.com

أراكم تقلبون الحكم قلبا إذا ما صب زيت في القنادل

وسمعت أبا زكريا يحيى بن اسماعيل الحربي يقول قد كنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن استخراج الخراج والعشر وسائر حقوق بيت المال بقوله وأدروا لقحة المسلمين أدار بلقحتهم درة الفيء والخراج التي منها عطاياهم "ومن ذلك" أن سيدنا عثمان بن عفان لما ولي الخلافة عزل عمر ا بن العاص عن مصر وكان اميرا عليها من يوم فتحها في خلافة الفاروق إلى أن ولى عثمان وولي مكانه عبد الله بن سعد بن ابي سرح فارسل الخراج لسنة أربعة عشر ألف ألف دينار وعمرو بن العاص حاضر اذ ذاك عند عثمان وكان عمرو يرسلها ثلاثة عشر ألف ألف دينار فقال عثمان قد درت اللقحة يا عمرو قال نعم يا أمير المؤمنين ولكنكم أجحفتم بفصالها "فصل في الكناية عما يتطير من لفظه" يكنى عن اللديغ بالسليم وعن الاعمى بالبصير وعن المهلكة بالمفازة وعن ملك الموت بأبي يحيى وقد ظرف الصاحب في وصف أخوين مليح وقبيح حيث قال

يحيى حكى المحيار ولكن له أخ حكى وجه أبي يحيي

ويكني عن الحبشي بأبي البيضاء كما قال الشاعر

أبو صالح ضد اسمه واكتنائه كما قد ترى الزنجي يدعي بعنبر

ويكني أبا البيضاء واللون حالك ولكنهم جاؤا به للتطير

ولما ورد الخبر على المنصور يخرج محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة وهو في بستان له ببغداد نظر إلى شجرة فقال للربيع ما اسم هذه الشجرة فقال طاعة ياأمير المؤمنين وكانت خلافا فتفال المنصور بذلك وعجب من ذكائه "ونظير" هذه الكناية وان كانت في ليست معناها ما يحكي اذ رجلا مر في صحن دار رشيد ومعه حزمة خيزران فقال الرشيد للفضل بن الربيع ما ذاك فقال عروق الرماح ياأمير المؤمنين وكره ان يقول الخيزران لموافقته اسم والدة الرشيد "فأما" الكناية عما لا ينبغي ان يكنى عنه فهاهنا حكاية فيها ذكر ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب انه عرض على المتوكل أسماء جماعة من الكتاب ليقلدوا الاعمال فكان ممن عرض عليه اسم طماس بن أخي ابراهيم بن العباس فضرب عليه وقال لا يولى ولا كرامة فانه يبكي الحجامة ويسمى الشمس العدوة ويكنى عن الحية بالطويلة وعن الجن بعمار الدار "فصل في الكناية عن مرمة البدن" سمعت الطبري يقول كنت يوما بين يدي سيف الدولة بحلب فدخل عليه ابن عم له فاستبطأه الامير وقال له أين كنت اليوم وبم انشغلت فقال ايد الله مولانا حلقت رأسي وأصلحت شعري وقلمت اظفاري فقال له قلت أخذت من اطرافي كان أوجز وابلغ وأحسن من

www.alkottob.com

هذا قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم قال ابو منصور الازهري في كتاب تهذيب اللغة لم يفسر أحد من اللغويين التفث كما فسره النضر بن شميل اذ جعل التفث الشعث وجعل قضاءه اذهابه بدخول الحمام والحلق والاخذ من الشعر ونتف الابط وحلق العانة "ومن لطائف" الاطباء كناياتهم عن الاسهال بالاستفراغ وعن القيء بالتعالج "ووجدت" بخط ابي الحسن السلامي في دفتر من منتخب شعره اتحف به أبا الحسن محمد بن عبد الله الكرخي ابياتا له بديعة في الكناية عن النورة

لما التحى اضحت عمامته السوداء تحكي محضر الحنك

وصار يحتال أو بلين بحلق الشعر عن ردفه أو الفتك

في كل يوم تراه متزرا بالروض بين الحياض والبرك

وما علمنا بانه قمر حتى اكتسي قطعة من الفلك

"فصل فيما شذ من هذا الباب من كنايات اخبار النبي صلى الله عليه وسلم"

"يروي" عن ابي أمامة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي "ويروي" ان بني قريظة وكعب بن أسعد لما عاقدوا النبي صلى الله عليه وسلم على الموادعة قبلها منهم فلما كان عام الخندق أتاهم جبير بن أخطب وحملهم على نقض العهود فنقضوها واتى الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رجالا ليتعرفوا الخبر وقال لهم ان كان حقا فالحنوا به الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فصرحوا واجهروا به فأتوهم فحرقوا كتابهم الذي عاقدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع القوم فقالوا عضل أو القارة يكنون عن أنهم غدروا كما غدرت عضل والقارة وهم بنو الهوز بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فينا برسول الله اسلاما فابعث الينا نفر من أصحابك يعلموننا فبعث معهم سبعة نفر اميرهم مرثد فلما كانوا ببطن الرجيع وهو ماء لبني هذيل قال العضليون لمرثد اقيموا حتى نرتاد لكم منزلا ومضوا حتى اتوا بني لحيان فقالوا هؤلاء نفر من أصحاب محمد ندلكم عليهم على ان ما أصبتم من هذا بيننا وبينكم قالوا نعم فاستأثر بعضهم وأبى بعض فقتلوا من لم يستأثر فهذه قصة عضل والقارة وكان اصحاب رسول الله عليه وسلم إذا قعدوا عنده كان على رؤوسهم الطير فانبرى يوما حسان فانشده قول الاعشى

كلا ابويكم كان فرعي دعامة ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

تبيتون في الشتاة ملأى بطونكم وجاراتكم غرثي يبتن خمائصا

www.alkottob.com

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنشد هجاء علقمة فان ابا سفيان شغب مني عند هرقل فغرب عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره فما سمع في الكناية عن الوقيعة بأحسن من قوله شغب مني ولا في الكناية عن الانكار والاحتجاج كقوله فغرب عليه ولا في الاعتذار كقول حسان من نالتك يده وجب علينا شكره "فصل في ضد الكناية" ومعناه تقبيح الحسن كما ان معنى الكناية تحسين القبيح "دخل" بعض الظرفاء كرما فنظر إلى الحصرم فقال اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه ويقال ان سليمان ابن كثير قاله وقد جري بين يديه ذكر ابي مسلم الخراساني فنمى الحديث إلى ابي مسلم فعاتبه عليه فانكر ان يكون قاله فيه فقال ابو مسلم اخبرني الثقة عنك بهذا فقال نعم قلته ولكن في كرم كذا لما نظرت إلى الحصرم فاسأل الحاكي عن ذلك فان ذكر لك حديث الكرم فصدقني فان ذكر لك اني قلته في مكان سوى الكرم فالامر على ما ظننت وقد نظم بعض هذا النثر من لم يوفه حقه اذ قال

مررت على عنقود كرم معلق ... يقطر بل يوما وقد كان حصرما

فقلت اراني الله وجهك اسودا ... وأسقيت يا عنقود من جوفك الدما

"مر ابن مكرم" على ابي العيناء وهو على مصلى له فاراد ان يجلس عليه معه فقال لا تقدر على مصلاي فقال بل هو متمرغ فسقك "ولما ولى" سعيد بن حميد ديوان البريد بالحضرة قال فيه أبو علي البصير

بأبي نفس سعيد ... انا نفس شريفة

لم يزل يحتال حتى ... صار غماز الخليفة

"فصل فيما شذ عن الكتاب من كنايات لاهل بغداد" "يكون" عن اللحية بالمحاسن فيقولون لمن بلحيته قذاة يدك على محاسنك "ويكنون" عن الزينة شتمة بالزاي قال بعض اهل العصر

صديق لنا قد كساه الزما ... ن ثياب الغنى رافع شأنه

نراه غليظ مزاج الكلام ... إذا كسر التيه أجفانه

يخاطب بالكاف اخوانه ... ويشتم بالزاي غلمانه

"ويقولون" فيمن يسخر به وهو لا يدري رقص في زورقه "ويدعون" على من يعاودونه فيقولون سلط الله عليه ما يجتر يعنون السبع ويكنون عن القواد بالنقيب قال الصاحب

يا بن يعقوب يا نقيب البدور ... كن شفيعي إلى فتي مسرور

قل له ان للجمال زكاة ... فتصدق بها على المهجور

www.alkottob.com

"فصل في فنون من التعريضات"

العرب تستعمل التعريض في كلامها فتبلغ ارادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح.. ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل وجه يقولون فلان لا يحسن التعريض الا ثلباً "وقد" جعله الله في خطبة النساء جائزاً فقال ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم و لم يجز التصريح.. والتعريض في الخطبة ان يقول للمرأة والله انك لجميلة وانك لشابة ولعلى الله ان يرزقك بعلا صالحاً وان النساء لمن حاجتي وأشباهه من الكلام "وروي" بعض أصحاب اللغة ان قوماً من الاعراب خرجوا يمتارون فلم صدروا خالف رجل في الليل إلى عكم صاحبه وأخذه وجعله في عكمه فلما أراد الرحلة وقاما يتعاكمان رأى عكمه يشول وعكم صاحبه يرجح ويثقل فأنشأ يقول

عكم تعشي بعض اعكام القوم لم أرى عكما سارقا قبل اليوم

"وعن" سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام وأراد ابن عباس انه لم يقل اني نسيت فيكون كاذبا ولكنه قال لا تؤاخذني بما نسيت فأوهمه النسيان تعريضاً "وساير" شريك النمري عمر بن هبيرة الفزاري على بغلة فجازت برزون عمر فقال له عمر اغضض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اراد عمر قول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير فلا كعب بلغت ولا كلابا

وأراد شريك قول الآخر

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

"والتقى تميمي ونميري في مجلس وخاضا مع الخائضين فقال التميمي يعجبني من الجوارح البازي فقال النميري لا سيما إذا كان يصيد القطاة وانما اراد التميمي قول الشاعر

انا الباز المطل على نمير اتيح من السماء لها الصبابا

وأراد النميري قول الطرماح

تميم يطرق اللؤم أهدي من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

"ودخل" رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو بارميلية فقال عبد الله ما لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام يعني الضفادع ويريد قول الاخطل

تنق بلا شيئ شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

www.alkottob.com

فقال أصلحك الله انهم أضلوا البارحة برقعة فكانوا في طلبه يريد قول الشاعر

لكل هلالي من اللؤم جنة ولابن يزيد برقع وجلال

"ومن التعريضات بالفعل" ما يروى ان معاوية ارسل إلى عمرو بن العاص بكلام فقال للرسول انظر ما يرد عليك فلما تكلم عض عمرو ابهامه حتى فرغ الرسول و لم يزده على ذلك فلما رجع إلى معاوية اخبره بفعله فقال له معاوية ما اراد قال لا أدري فقال انما قال أتقرعني وأنا الوك شكيمة قارح "وكان الفضل" بن الربيع مطعونا عليه في نسبه لان الربيع كان مملوكا ولكنه يلتمى إلى يونس بن محمد بن أبي فروة مولى عثمان وذلك ان جارية ليونس ولدت الربيع فانكره يونس فلما ترعرع باعه وتقلبت به احوال واملاك حتى اشتراه زياد بن عبد الله الحارثي خال السفاح فلما رأى عقله وأدبه أهداه إلى المنصور فلما أعتقه واصطنعه بلغه انه ينتمي إلى يونس فأديه وقال أعتقتك واستنجبتك ثم تدعي ولاء عثمان فلهذه القصة كان جعفر بن يحيى الفضل بن الربيع أبا روح لان اللقيط به يكنى: وأهل المدينة يسمعون اللقيط فرخاً وهو عندهم فرخ زنا فيحكى ان الرشيد كان يأكل يوما مع جعفر فوضعت له ثلاثة افراخ فقال الرشيد لجعفر يمازحه قاسمني للستوى في أكلي فقال قسمة عدل أم جور قال قسمة عدل فأخذ جعفر فرخين وترك واحداً فقال له الرشيد أهذا العدل قال نعم معك فرخان ومعك فرخان قال فأين الآخر قال هذا وأومأ إلى الفضل بن الربيع وكان واقفاً على رأسه فتبسم الرشيد وقال يا فضل لو تمسكت بولائنا لسقط هذا عنك و لم يفهم الفضل ما قالاه الا بعد مدة.. ويروي أن رجلا من بني فزارة رمى إلى رجل من بني ضبة بخاتم أزرق فشد عليه الضبي سيراً ورده اليه وانما اراد قول الفزاري الشاعر

لقد رزقت عيناك ياابن مكعبر كما كل ضبي من اللؤم أزرق

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك وأكتبها بأسياري

"وذكر" أبو علي السلامي في كتاب نتف الطرف ان عبد الله بن طاهر ولي بعض بني أعمامه مروا فاشتكاه أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه واكثروا القول فيه فقد رائهم يتزيدون عليه فلم يعزله فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها انا أكفيكموه وورد على عبد الله فسأله عن حال البلد فأخبر بالهدو والسكون ثم سأله عن خبر واليهم فوصفه بالفضل والادب وما يجمعه الامير من النسب وبالغ في ذكر الجميل ثم قال الا انه ونقر باصبعه على رأسه نقرة يعني انه خفيف الدماغ فقال عبد الله مالولاة والطيش أعزاوه فعزله وانصرف الشيخ إلى مرو فأعلمهم انه عزله بنقرة: وسمعت أبا نصر سهل بن المزربان يقول ولد لابن مكرم ابن فجاءه أبو العيناء مهنياً ولما خرج خلف عنده حجراً يعرض بان الولد

www.alkottob.com

للفراش وللعاهر الحجر "وحكي" ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب ان سليمان بن وهب كان يتقلد الخراج والضياع بمصر والحسين الخادم المعروف بعرق الموت نتقلد البريد بها فحضر يوماً عند الحسين وكان يمازحه كثيراً فاستدعي شربة سكبجية وجيئ بها فلما شربها قال يا غلام أئتني بخلال فعجب من حضر من طلبه الخلال عقب الشراب وانما عرض بالحسين الخادم وأشار إلى ان الخدم إذا أسنوا صنعوا الأخلة فقال الحسين يا غلام إئتنا بخلالين ووضع إحدى سبابتيه على الأخرى كهيئة الصليب يعرض بسليمان بانه كان نصرانياً وكان يتهم بمالثة النصارى والله سبحانه وتعالى أعلم: ثم كتاب النهاية في ان الكناية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

www.alkottob.com

الفهرس

المقدمة 2
باب فضائل الكتاب وممادحهم وأوصاف آثارهم 3
باب في القلم 5
باب المكارم والجود 7
باب لطف السؤال 13
باب التقاضي والاستزادة 16
باب المطل وخلف الوعد 21
باب الشكر 31
باب الاعتذار والاستعطاف 35
باب قبول العذر 38
باب الشكوى 38
باب في توقع الفرج 41
باب ذم الزمان وانحطاط الكرام وارتفاع اللئام 42
باب في استزادة الإخوان 45
باب في القناعة 47
باب في الرزق 49
باب في الغربة 51
باب في كراهة الغربة 52
باب في الشيب 53
باب في المدائح 55
باب في الهجاء 58
باب في الهدية 59
باب التهاني 61
باب في المراثي والتعازي 64
باب في الزيارة 66
باب في العبادة 67
باب في الهجاء 68
باب في الأمثال 76
باب في الأوصاف والتشبيهات 82
باب في النيروز والمهرجان 86
باب في الفصد وشرب الدواء 90
باب في الربيع 90
باب في الخمريات 92

www.alkottob.com

باب في الاستزازة 94
باب في طول الليل 96
باب في النحول 97
باب في الغزل المؤنث 98
باب في الغزل المذكر 99
باب في خط العذار ومدحه وذمه 100
باب يختم به الكتاب في ذكر الله تعالى 102
الباب الثاني في 117
ذكر الغلمان والذكران 117
ومنهم يقول بهم 117
الباب الرابع 129
الكناية عن المقابح والعاهات والمثالب 129
الباب السادس 143
فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب 143
وما يتصل بهما 143
الباب السابع 145
في فنون شتى من الكناية والتعريض 145
مختلفة الترتيب" 146

To PDF: http://www.al-mostafa.com

www.alkottob.com